

دكتور شعبان طرطور

كلية الآداب بسوهاج

جامعة أسيوط

الدُّولَةُ الْجَلِيلِيَّةُ



Bibliotheca Alexandrina



0147129

دار الهلال
للطباعة والنشر والتوزيع

الهيئة العامة للكتاب	
رقم التسجيل	٩٥٥-٢
رقم التسجيل	١٩٨٠٤

دكتور شعبان طرطور
كلية الآداب بسوهاج
جامعة أسيوط

٩٥٥-٢

٤٠٤

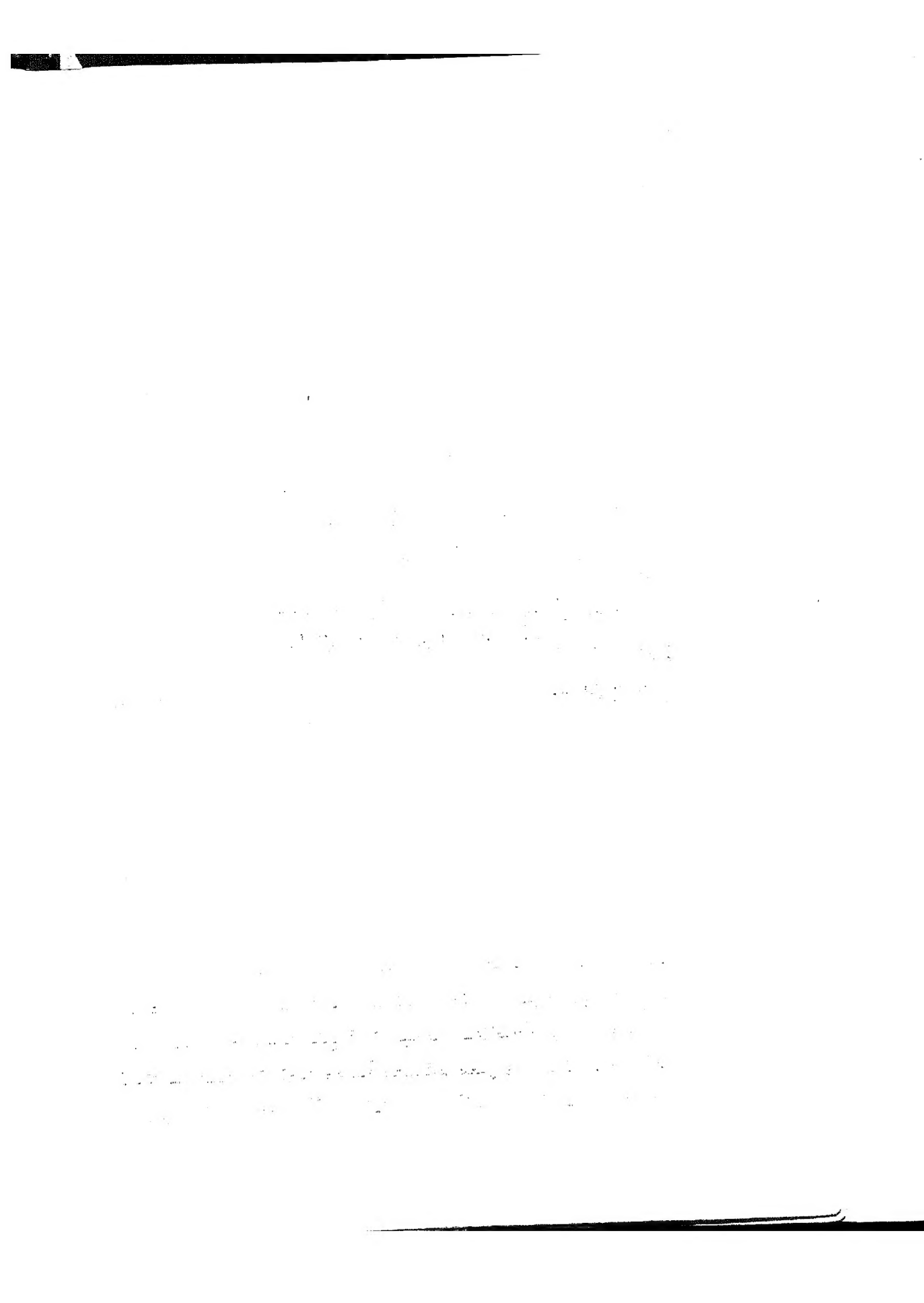
الدولة الجلائرية

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

دار الهدى للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« رب اشرح لى صدرى ، ويسر لى أمرى •
واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى »
« صدق الله العظيم »



مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير المرسلين ، سيدنا
محمد عليه أفضل الصلاة وأتمم السلام ...

وبعد ... فقد شهد مطلع القرن السابع الهجرى بداية الاحتكاك
بين المغول والدولة الخوارزمية ، ثم قام جنكيز خان باجتياح أملاك
هذه الدولة ، والقضاء على حكامها ، وفي عام ٦٥٤ هـ . فتح هولاكو قلاع
الاسماعيلية وقضى على هذه الطائفة ، وفي سنة ٦٥٦ هـ . فتح بغداد
وقضى على الخلافة العباسية ، وفي عام ٦٥٨ هـ . هزم المغول هزيمة
منكرة على يد المماليك في عين جالوت ... وبعد وفاة هولاكو في سنة
٦٦٣ هـ . استقر خلفاء هولاكو في حكم البلاد التي فتحها هولاكو وعرفت
باسم دولة الايلخانيين التي تجزأت الى دويلات صغيرة بمجرد وفاة
آخر سلاطينها العظام ، السلطان أبو سعيد بهادر خان (٨٧١٦ هـ . -
٧٣٦ هـ .) ، ومن أهم هذه الدويلات :

- ١ - دولة آل كرت وعاصمتها هراة .
 - ٢ - دولة السربداريين ، وعاصمتها سبزوار .
 - ٣ - دولة المظفرين ، وعاصمتها شيراز .
 - ٤ - دولة الجلائريين ، وقد اتخذوا بغداد وتبريز عاصمتين لهم .
- والدولة الأخيرة هي التي سيكون عنها حديثي في هذه الورقات ،
وترجع أهمية هذه الدولة الى أنها تعتبر امتدادا لدولة الايلخانيين نظرا
لصلة القرابة والنسب التي كانت بينهم ، بالإضافة الى أن هذه الدولة
كانت لها علاقات قوية وممتينة بحكام مصر في ذلك الوقت كما أن
سلاطينها قد اهتموا بالأدب الفارسي وبالشعراء المفرس ، علاوة على

أنهم اهتموا بفنون الزخرفة والتصوير ، ومن أهم ما تخلف عنهم ما يعرف بالمكتب الجلائرى ، كما أن معظم سلاطينهم كانوا شعراء وقنانيين •

وقد قسمت البحث الى فصلين وخاتمة :

- الفصل الأول : فى الأحداث السياسية للدولة الجلائرية •
- الفصل الثانى : عن المظاهر الحضارية للدولة الجلائرية •
- الخاتمة : وبها أهم نتائج البحث •

وألحقت بالبحث صوراً لبعض العملات التى ضربت فى عهد الدولة الجلائرية وللمدرسة المرجانية ولأهم المخطوطات التى تخلفت عن المكتب الجلائرى • ورسالة تيمورلنك الى السلطان برقوق والرد عليها •

د • شعبان ربيع طرطور

سوهاج فى :

٦ من شهر جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ

٢٦ من شهر فبراير ١٩٨٥ م

الفصل الأول

الأحداث السياسية

التعريف بالجلائريين :

رجع اسم الجلائريين الى قبيلة اسمها جلائر أو جلاير ، كما
يسمون أيضا « الايلكانيون » نسبة الى ايلكان نويان الذي كان
زعيمًا لهذه القبيلة . والجلائريون من أصل مغولي سكنوا وادي نهر
أونن بمنغوليا . وحدث أن سكنت مجموعة منهم حول نهر كازولان
بالقرب من الخطا فقامت بنهم وبين الخطا حروب انتهت بهزيمة ساحقة
للجلائريين ، ولم تنج منهم سوى سبعين أسرة فنزحوا بالقرب من قبائل
جنكيز خان ، قامت بينهما مشاحنات انتهت بارتباط الأسر عن طريق
المصاهرة (١) .

وقال سلمان الساوجي شاعر الجلائريين قصيدة يمدح بها الشيخ
حسن بزرك يؤكد فيها ما نقوله ، منها ما ترجمته :

« ظل الحق ، عين مصباح أسرة جانكيز خان . الأمير الشيخ حسن
نويان مزيد الدين ومقال موطن الكفر . العساكر (الكواكب) السيارة
في جيشه قدر (النجوم) الثوابت في السماء ، وله رأى المشتري وفطنة

(١) د. شيرين بياني : تاريخ آل جلاير ، تهران ١٣٤٥ ش . ص ٠ من

عطارد ، ومكانة الشمس • يا من برشعة أعتابك أيها الملك يعلو شأن الدين ، ويا من بعباء أياديك يستمد البحر ثرواته هو والمنجم (٢) •

ولما جاء هولاءكو الى ايران جاءت معه قبيلة الجلائريين ، وكان زعيمها « ايلكان نويان » أو ايلكا نويان يشترك مع هولاءكو في أكثر الحروب التي كان يخوضها ، وبعد وفاة ايلكان نويان المتحق ابنه آقي بوقا بأباخان ، وفي عهد أحمد توكادر أرسله الى بلاد الروم لخدمته الفتنة التي نشبت هناك ، فنجح في اخمادها ، وكان ذلك في سنة ٦٧٤ هـ •

وجاء من بعده ابنه « حسين » فدخل في خدمة أولجايتو ثم أبي سعيد ، وتزوج بابنة أرغون (٤) ، وسمى لذلك « كوركان » « أي صهر » وفي سنة ٧٠٦ هـ • ذهب الأمير حسين كوركان في حرب كيلا فانتصر ، وعينه أولجايتو حاكما على أران • وبعد وفاة أولجايتو فتح يسور (٥) خراسان وعزم على تسخير مازندران ، فأرسل السلطان أبو سعيد

(٢) ظل حق حشم وجراغ دوده جنكيزخان

شيخ حسن نويان أمير دين فزاي كفرگاه

آسمان قدر ثوابت لشكر سپاره جيش

مشتري رأي عطارد فطنت خورشيدگاه

أي برفعت آستانت ملك دين راهاي مزد

وي به بخشش آستينست بحر وکان دستگاه

(ديوان سليمان ساوچی ٥٩٧)

(٣) تاريخ آل خلایر ٤ - ٨ •

(٤) تولى حكم الدولة الايلخانية سنة ٦٨٣ هـ وتوفي سنة ٦٩٠ هـ

(تحرير تاريخ وصاف ٨١ ، ١٤٧) •

(٥) هو يسور اغول بن اوكتيمور وحفيدا بوقاتييمور ، ينتهي الى

جورجى قاسار أخى جنكيزخان (المرجع السابق ٢٨٥) •

جيشاً خضماً بقيادة الأمير حسين كوركمان الذي تمكن هو وحاكم سيستان من دزيمة يسور ، واستعادة خراسان ، فعينه السلطان أبو سعيد على إمارة خراسان ، وترك الأمير حسين ولدين هما : الشيخ علي ، والشيخ حسن بزرگ ، والأخير هو مؤسس شولة الجلائريين (٦) » .

الشيخ حسن بزرگ

وهو تاج الدنيا والدين الشيخ حسن بزرگ ابن الأمير حسن كوركمان وحفيد ابنة أرغون ، ويعتبر أحد أمراء الايلخانيين . لقد أصبح بعد وفاة والده واحداً من أمراء السلطان أبي سعيد ، ولا نعرف شيئاً عن تاريخ ولادته ، الا أنه تزوج من بغداد خاتون بنت الأمير جوبان (٧) سنة ٧٢٣ هـ . وفي سنة ٧٢٥ هـ (٨) وقعت عين السلطان أبي سعيد على بغداد خاتون فأحبها ولم يستطع مقاومة جمالها ، فطلب من والدها جوبان

(٦) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٥٢ م

ج ٢ من ٢٥ - ٢٧ تاريخ آل جلاير ٨ - ١٢ .

(٧) دخل جوبان في خدمة غازان وأولجايتو وعظمت مكانته لديهم فلما جلس السلطان أبو سعيد - المولود سنة ٧٠٤ هـ والمتولي العرش سنة ٧١٦ هـ - أمسك الأمير جوبان السلغرى بزمام أمور المملكة ، وأصبح هو الحاكم الفعلي في الحقيقة وخاصة أنه كان متزوجاً من دولوندي خاتون أخت أبي سعيد ، ثم تزوج من سائى بك بنت أولجايتو بعد وفاة أختها دولوندي .

(٨) يذكر شرف خان البدينيسى صاحب كتاب شرفنامه انها سنة

٧٢٧ هـ . ووارد بيتا فارسياً من خاتمة غزلية قيلت في ذاك الوقت والبيت هو :

بيا بمصر دلم تادمشيق جان بينى . كه آرزوى دلم درهواى بغداداست
ومعناه : يقال الى مصر يا قلبى حتى ترى دمشق الروح بنية فؤادى
فى هوى بغداد (ترجمة محمد على عوفى القاهرة ت ج ٢ ص ٢٩) .

الذى كان أميرا للأمراء فى ذلك الوقت أن يطلقها من زوجها ليتزوجها •
وذلك طبقا للقوانين جنكيز خان التى كانت تقضى بحق السلطان فى الزواج
من أى امرأة تعجبه حتى ولو كانت متزوجة فعلى زوجها أن يطلقها
ليتزوجها السلطان •

وفى الحقيقة فإن هذا الأمر كان مفاجأة أذهلت جوبان فأخذ
يماطل ويرaug ، فطلب من السلطان أن يقضى الشتاء فى بغداد ، وطلب
من الشيخ أن يأخذ زوجته ويذهب الى قراياغ ، فربما يزول ما علق بقلب
السلطان من عشق لبغداد خاتون ، الا أن ذلك لم يخفف من لأواعج
السلطان ، ولم ينسه هواها ، بل ازداد حبه فيها وشوقه اليها • وظهر
أثر ذلك على السلطان فأثر العزلة والابتعاد عن الناس ، وبدأ يتململ
من جوبان ، وأصبحت الموشايات التى كان يصحبها أعداء جوبان فى أذنه
تجد صدى عميقا فى نفسه •

ولما وجده جوبان على هذه الحال سأله عن سبب اعتلال صحته
فأجابه بأنه مستاء من ابنه دمشق خواجه بسبب اسرافه فى مال الدولة ،
فطلب جوبان ابنه دمشق ونصحه ، فذكر له ولده بأن سبب تغير السلطان
عليه هو الوزير ركن الدين صائن ، فلما سمع جوبان ذلك عزل صائن
وولى مكانه دمشق خواجه (٩) •

وحدث ذات مرة أن عاد السلطان من بغداد سنة ٧٢٧ هـ • فتدخلت
عليه زوجة أبيه « دنيا خاتون » وأخبرته أن دمشق خواجه ابن جوبان
يزنى بزوجات أبيه وأنه كان الليلة الماضية مع تقى خاتون ، كما طلب

(٩) حافظ ابرو ذيل جامع التواريخ ١٦٤ تهران ١٣٤٩ هـ ش
خلاصة الاخبار ، نسخة مخطوطة بدلاى الكتب بالقاهرة برقم ٧٢ تاريخ
فارسي طلعت ق ٢٠٣ ظ •

من دنيا خاتون أن يقضى عندها الليلة فاغتال السلطان وأمر بقتل دمشق خواجه ، فحدث (١٠) .

وقد سجل سلمان الساوجي تاريخ مقتل دمشق خواجه في الأبيات التالية :

« أنه في صباح يوم الاثنين الخامس من شهر شوال سنة سبع وعشرين وسبعمائة من الهجرة في مدينة السلطانية أيام حكم المشاه « أبو سعيد » حاصر العساكر دمشق داخل القلعة ، فهرب منها واستشهد في الصحراء » (١١) .

فلما علم جوبان بذلك ، وكان في تلك الأثناء بخراسان ومعه من أولاده حسن وطلش وجلو خان ، فاتفق هو والجيش الذي كان معه على محاربة السلطان أبي سعيد فلما التقى الجمعان انضم جيشه إلى السلطان وبقي هو وأولاده وحدهم ، ففروا إلى صحراء سجستان . واعتزم جوبان اللجوء إلى ملك هراة غيات الدين (١٢) فلم يوافقه ولداه حسن وطلش وحذراه من غدر هذا الملك . ولكن جوبان لم يهتم بنصيحتهم ولجأ هو وأبنيه جلو خان إلى ملك هراة الذي لم يلبث أن

(١٠) المراجع السابقة ١٨٨ - ١٩٠ ، ق ٢٠٣ و .

(١١) كاف وذال وزادر هجرت دو شنبه وقت صبح

بنجم شوال در سلطانية از حكم شاه

در حصار آورد لشكر قلعة واقف شده دمشق

رفت بيرون بافت در صحرا شهادت جاشتكاه

(حمد الله مستوفى فزوینی : تاريخ كزبده لندن ١٩١٠ ص ١٠٨)

(١٢) هو غيات الدين محمد كهين رابع ملوك آل كرت ، كان يحكم

هراة وغور و غرجستان واسفزار وقراه وسيستان وتوفي سنة ٧٢٩ هـ .

(سيف الدين هروي : نامه هراة كلمته ١٩٤٣) .

فقتلها وبعث برأسيهما إلى السلطان أبي سعيد • أما حسن وطالش فانهما ذهبا إلى محمد أوزبك ملك خوارزم الذي أمر بقتلهما •

ثم أمر السلطان القاضي برك شاه أن يذهب إلى الشيخ حسن بزرگ ليطلق منه بغداد خاتون ، ففعل • وزفت إلى السلطان بعد قضاء المدة (١٣) • وكانت كما ذكر ابن بطوطة من أجمل نساء العالم (١٤) •

وحدث بعد ذلك أن تمرد نارين طغاي وتاشتيمور ، وانتهى الأمر بالقبض عليهما واعدامهما في عيد الأضحى سنة ٧٢٩هـ (١٥) • وحرصت بغداد خاتون السلطان أن يأمر بأن تعلق رأسيهما في قلعة السلطانية مثلما علفت رأس أخيها دمشق خواجه من قبل •

وفي شهور سنة ٧٣٢ هـ • افتري بعض الحاقدين على الشيخ حسن بزرگ وادعوا أنه يرسل زوجته السابقة بغداد خاتون ، وأنه اتفق معها على قتل السلطان فقبض عليه وأمر بقتله ، ولكن والدته الشيخ حسن وهي عمة السلطان تشفعت له فعفا عنه ، وتقرر أن يرسله إلى قلعة كماخ ويقيم هناك ، فذهبت والدته معه ، ولم يفعل السلطان مع بغداد خاتون شيئاً ، واكتفى بقتل ناشري هذه الاشاعة •

وعين بعد ذلك الأمير « دولتشاه » على بلاد الروم ، وحينما توجه هذا الأمير إلى تلك الأطراف طرأ عليه مرض ، فلما وصل إلى بلاد الروم وافته المنية ، فانتهر السلطان هذه الفرصة وعين الشيخ حسن بزرگ مكانه ، وذلك حتى يبعده عنه (١٦) •

(١٣) ذيل جامع التواريخ ١٨٤ •

(١٤) ابن بطوطة ق رحلة ابن بطوطة ، بيروت ١٩٦٤ ص ٢٣٠ •

(١٥) عنوان أمير : حبيب السير ج ٣ ص ١ ج ١ ص ١٢٤ • تهران

١٣٥٣ هـ • ش •

(١٦) ذيل جامع التواريخ ١٨٧ •

ولم يلبث السلطان « أبو سعيد » أن تزوج بامرأة أخرى تسمى « دلشاد خاتون » بنت دمشق خواجه فأحبها حبا شديدا وهجر بغداد خاتون • ويبدو أن هذه الزيجة الجديدة قد حركت الغيرة في قلب بغداد خاتون فسمته سنة ٧٣٦ هـ (١٧) • فلما علم امراء بذلك دبروا لقتلها • وتم لهم ما أرادوا •

ومنذ وفاة السلطان أبي سعيد سنة ٧٣٦ هـ • [لعب الشيخ حسن بزرگ دورا هاما في تأسيس دولة الجلائريين ، فقد بدأ يشارك في تعيين خلقاء أبي سعيد واقتالتهم ابتداء من موسى خان المني طغتمور حتى أعلن نفسه سلطانا رسميا على البلاد سنة ٧٤١ هـ •

فقد أوصى أبو سعيد قبل وفاته بأن يخلفه « ارباخان » لأنه لم يبق من نسل هولاكو من هو جدير بالسلطنة • ويذكر المقریزی صاحب السلوك أن « أربا » اتهم بالكفر (١٨) • ولقد استهزا به سلمان في قوله « اذا ورث أربا ملك أبي سعيد ، فما أفضل الدولة اذا تخطى عنها (١٩) » •

ومن الوقائع التي حدثت في زمان ارباخان أن الأمير شرف الدين شاه محمود من ملوك اينجو قتل في تبريز سنة ٧٣٦ هـ • بأمر ارباخان •

(١٧) رحلة ابن بطوطة ٢٣٠ •

(١٨) أحمد بن علي المقریزی : السلوك ج ٢ ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ،

القاهرة ١٩٥٨ •

(١٩) جون ملكت بو سعيد اربادارد

خوشی و لت و نعمتی است اربادارد

(رشید باسی : تتبع وانتقاد احوال وآثار سلفان سارجی ، تهران

١٣١٤ هـ • ص ٨ •

مُفر ابنه الأمير مسعود الذي كان موجودا في تلك المدينة الى الروم حيث
لجأ الى الشيخ حسن بزرك (٢٠) .

ولم يلبث أن قتل ارباخان ، فأصبح على يادشاه من أقوى
الشخصيات الموجودة على مسرح السياسة ، فاستبد بالسلطة ورفض
أن يتشاور مع الأمراء ، واختار الأمير جمال الدين بن تاج الدين على
الشرواني وزيرا ، واختار موسى خان ليكون سلطانا [٠

وانتهز الشيخ حسن بزرك الفرصة وجاء بجيش بناء على تحريض
من « حاجي طغاي بن الأمير سنتاي » الذي كان متوليا حكم ديار بكر
وأرمينيا والذي كان يضمر العداء لعلی يادشاه . واختار الشيخ حسن
بزرك أميرا يرجع نسبه الى هولاکو وهو « محمد بن يوبقتاخ بن تيمور
ابن نبارجی بن منگوين تيمور بن هولاکو » وأرسل اليه حتى يحضر
من تبريز الى بلاد الروم (٢١) . فحضر وقلده أمور السطة وسار
بجيشه متجها لمحاربة علی يادشاه . فأرسل اليه علی يادشاه ينصحه
بأن يترك أموسي خان ومحمد بن يولقتاغ يتحاربان ، ثم ينضم للمنتصر .

ولما وصل الشيخ حسن بزرك الى آذربايجان انضم اليه الأمير
سيورغان بن جوبان الذي كان حاكما على « كرجستان » وقامت الحرب ،
وانتصر موسی خان أول الأمر ، فانشغل جنوده بجمع الغنائم ، وسعد
على يادشاه بهذه النتيجة ، فنزل الى النهر ليجدد وضوءه ويصلي ركعتين
شكرا لله . ولكن الشيخ حسن بزرك انقض عليه من الخلف وقتله . ولما
سمع « موسی خان » بما حدث لعلی يادشاه فر الى بغداد ، فتعقبه الشيخ

(٢٠) د. محمد جواد مشكور : تاريخ تبريز تا با قرن نهم هجري

تهران ١٣٥٢ هـ ش . ص ٥٧١ .

(٢١) ذيل جامع التواريخ ١٩٨ . روضة الصفا ج ٥ ص ١٦١ .

حبيب السير ج ٣ ص ١٣٨ .

حسن بزرگ وتمكن من قتله ونصب « محمد » سلطانا على الايلخانيين
في شهر ذي الحجة سنة ٧٣٦ هـ (٢٢) . وبذلك أصبح الشيخ حسن
مسيطرا على شمال غربي ايران .

ولما استتب له الأمر اعتزم الزواج من دلشاد خاتون أرملة السلطان
أبي سعيد ليحقق غرضين ، أولاهما : انتقاما من السلطان أبي سعيد
الذي اغتصب منه زوجته السابقة بغداد خاتون . وثانيهما : أن دلشاد
قد ادعت أن في أحشائها طفلا من أبي سعيد ، فإذا كان ذلك صحيحا
فستكون فرصة للشيخ حسن حيث سينادي بهذا الطفل المرتقب حاكما
رسميا ، ويحكم هو باسمه (٢٣) .

ولم يلبث أن ثار بعض الحاقدين على الشيخ حسن بزرگ مثل
بيير حسين بن الأمير جوبان « و « الأمير أرغون ساه بن الأمير نوروز »
والأمير عبد الله والأمير جعفر ، وكانوا في آذربيجان فرأوا أن يهربوا
منها الى خراسان حيث الأمير الشيخ على القوشجي حاكم خراسان ،
وتحركوا جميعا ضد الشيخ حسن بزرگ ، واقترح عليهم الشيخ على
القوشجي أن ينادوا لطغا تيمور بن سواداي كاوين بابا بهادر بن انوكا
ابن شورينى حوجى قار بن بيسكا بهادر بن جنكيز خان الذى كان حاكما
على مازندران وأعلنوا ذلك فى سنة ٧٣٧ هـ . واتفقوا على أن يرسلوا
جيشا ضخما الى آذربيجان . بالاضافة الى أن الأمير محمود أويس قتلغ
توجه الى موسى خان الذى كان قد فر هاربا الى خوزستان وجده له

(٢٢) ذيل جاءع التواريخ ١٩٨ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٦١ .

وحميد المقرئى فى السلوك هنا التاريخ بأنه يوم عيد النحر

ص ٢٠٤ .

(٢٣) د . شيرين بيانى : اريخ آل جلاير ص ٢٠ .

فروض الولاء والطاعة ، وتمكن الأمراء ومعهم طغا تيمور من دخول السلطانية في شهر شعبان سنة ٧٣٧ هـ (٢٤) .

ولما وصلت هذه الأخبار الى الشيخ حسن بزرگ رأى أنه من مصلحته أن يتفق مع « ساتى بياك » وابنها الأمير سورغان وانضم اليهم موسى خان ، وذهب لملاقاة المتمردين . وقامت الحرب ، ولم يصمد طغا تيمور طويلا ، فلم يلبث أن هرب عائدا الى خراسان ، واستمرت الحرب شهرا كاملا وانتهى الأمر بقتل « موسى خان » يوم عيد الأضحى سنة ٧٣٧ هـ . وحينما حاول الأميران محمود ايسن قتلغ وكرنج اشارة الفتن أمر الشيخ حسن بزرگ بقتلهما سنة ٧٣٨ هـ (٢٩) .

صراع الحسنين :

لم يكد يستريح الشيخ حسن بزرگ بالتخلص من أعدائه حتى ظهر له منافس آخر وهو حسن بن تيمور تاش الذى كان مختفيا في بلاد الروم . وسمى بحسن كوجك (أى حسن الصغير) تمييزا له عن سمية حسن بزرگ (حسن الكبير) . وبعد موت السلطان أبى سعيد أخذ يجمع حوله الأصدقاء والأقارب ، وفي سنة ٧٣٨ هـ عمل حيلة وذلك أنه لما وجد أحد غلمانه يشبه والده تيمور تاش ، اتفق مع هذا الغلام الذى كان يسمى « قرا جرى » أن يمثل أمام الناس أنه تيمور تاش ، وفعلا بدأ يعامله ويقدمه للناس على أنه أباه الذى كان مسجوناً في مصر ، وأنه قد تمكن من الفرار من السجن (٢٦) . وبهذه الحيلة اعتقد الناس فعلا

(٢٤) ذيل جامع التواريخ ٢٠٠ .

(٢٥) ذيل جامع التواريخ من ص ٢٠٠ - ٢٠٢ وروضة الصفا

ج ٥ ص ١٦٢ .

(٢٦) ذيل جامع التواريخ ص ٢٠٣ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٢ ،

تاريخ آل جلاير ٢٣ .

في صدق هذا الادعاء ، وانضموا إلى الشيخ حسن كوجك ووالده
المزعوم كما انضم إليه كثير من اتباع الشيخ حسن بزرك ، وهرب أمراء
قبيلة « أويرات » وأصدقاء الأمير على يادشاه والجوبانيو ، والتحقوا
بجيش تيمور تاش الزائف •

ومن جهة أخرى فقد أزعجت هذه الأنباء الملك الناصر ملك مصر
في ذلك الوقت ، ذلك لأنه فلم يتمكن من التحقيق مع جلاديه لأنهم
كانوا قد ماتوا • فأرسل إلى « حاجي طغاي » حاكم ديار بكر يطلب
منه التحالف معه ضد تيمور تاش نظير أن يزوجه من ابنته •

ولكن جيش الشيخ حسن كوجك كان قد وصل في الوقت الذي
وصل فيه رسول الملك الناصر إلى « حاجي طغاي » فلم يتمكن حاجي
طغاي من المقاومة ، فاتفق مع رسول الملك الناصر على الهرب إلى حلب •
ومن هناك عاد رسول الملك الناصر إلى مصر فوجد الملك قد مات •

ولما سمع الشيخ حسن بزرك بهذه الأنباء عزم على الحرب ، وخرج
بجيشه من تبريز • وبدأت الحرب في « الاداغ » (٢٧) في ٢٠ من
ذي الحجة سنة ٧٣٨ هـ فانضم في البداية معظم قواده إلى قوات الشيخ
حسن كوجك • فلما وجد نفسه ضعيفا فر إلى تبريز • وصمد السلطان
محمد مع جماعة من الخرسانيين ولكنه وقع في قبضة أعدائه وقتل على
يد « قرا جري » ثم فر الشيخ حسن بزرك إلى قزوین (٢٨) • وفتح
الجوبانيون آذربيجان وحكموا البلاد بقسوة ، فقتلوا وسرقوا
ونهبوا •

(٢٧) هكذا في ذيل جامع التواريخ ٢٠٣ ، وتاريخ آل جلاير ٢٣ •
أما في روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٢ فهي «الطاق» والخلاف في النطق فقط
(٢٨) ذيل جامع التواريخ ٢٠٣ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٢ •
تاريخ آل جلاير ٢٤ •

ولم يسعد تيمور تاش المزيف بهذا النصر ففكر في التخلص من حسن كوجك حتى يصبح هو صاحب السلطة • وبالفعل حاول قتله ، فطعنه عدة طعنات ، ولكنها لم تكن قاتلة • فهرب حسن كوجك الى كرجستان والتحق بساتى بيك بنت أولجاتيو وأخت السلطان السابق أبى سعيد بهادر خان • وكانت زوجة لجوبان ثم ارباخان وبدأ يجهز جيشاً لمحاربة « قراجرى » في تبريز ، وقامت حرب طاحنة انتهت بفرار « قراجرى » الى بغداد •

وبعد ذلك أعلن حسن كوجك أحقية « ساتى بيك » سلطنة على الأيلخانيين وضرب السكة ، وقرأ الخطبة باسمها ، ورشح ركن الدين شىخى ، وهو من أفراد أسرة رشيد الدين وخواجه على شاه للوزارة ، وذلك سنة ٧٣٩ هـ •

وبذلك أصبحت آذربيجان وارداة تحت سلطة ساتى بيك وحسن كوجك ، وبقيت السلطانية وجزء من العراق العربى تحت سيطرة حسن بزرك • وفى القسم الشمالى الغربى وغربى ايران كانت مقسمة كما يلى :

ديار بكر تحت سلطة حاجى طغاي •

العراق العربى تحت نفوذ قوم أويراث وقراجرى •

قسم من بلاد الروم : الأمير أرتنا نائب الشيخ حسن بزرك •

القسم الآخر من الروم : الملك أشرف الابن الآخر لتيمور شان وأخو حسن كوجك (٢٩) •

وكان قد عزم الشيخ حسن كوجك على التوجه الى قزوين ، ولكن الشيخ حسن بزرك قد فكر فى أنه من الخير له أن يعقد الصلح مع حسن

كوجك • وخاصة أنه في موقف حرج ، فاعترف بسلطة ساتى بيك ،
واصطلح مع غريمه • ولكن فترة الصلح كانت قصيرة (٣٠) •

فلم يلبث أن أرسل حسن بزرگ سرا رسولا الى طغا تيمور
بخراسان ودعاه الى الحضور اليه ونادى به سلطانا على عرش المغول ،
وفي رجب ٧٣٩ هـ • وصل طغا تيمور مع الأمير أرغونشاه وأمراء خراسان ،
وخواجه علاء الدين محمد الى الرى • ومن هناك اتجهوا الى ساوة ،
وبقى الشيخ حسن بزرگ مع باقى الأمراء وأركان الدولة فى سلطانية
لاستقباله (٣١) •

ومن ناحية أخرى فقد وصل حسن كوجك وساتى بيك والأمير
سيورغان الى أران فى نفس الوقت الذى وصل فيه « قراجرى »
فقبضوا عليه وأعدموه • وبذلك انتهى أمر تيمور تاش المزيف (٣٢) •

ولما سمع حسن كوجك بخبر استعداد حسن بزرگ أرسل من
قبله الى طغا تيمور يخبره بأنه اذا اتفق معه ضد حسن بزرگ سوف
يزوجه من ساتى بيك ، ويدخل الجوبانيون فى طاعته • فقبل طغا تيمور
هذا العرض وكتب له خطابا يخبره بموافقته على ذلك • فأخذ حسن
كوجك نفس الخطاب وأرسله الى حسن بزرگ • فذهب حسن بزرگ الى
طغا تيمور ووبخه • ففر طغا تيمور الى خراسان واختار حسن بزرگ
شخصا آخر بدلا من طغا تيمور ، فوقع اختياره على « جهان تيمور بن
الافرنك بن كيخان خان » ونصبه سلطانا فى ذى الحجة سنة ٧٣٩ هـ •

(٣٠) آل جلاير ٢٥ •

(٣١) ذيل جامع التواريخ ٢٠٥ •

(٣٢) تاريخ آل جلاير ٢٦ •

وجعل وزيره خواجه شمس الدين زكريا وذهب الى بغداد ، وشغل
بتهيئة أسباب الملك في ولاية العراق العربى وخوزستان وديار بكر (٣٣) •

ومن ناحية أخرى فكر حسن كوجك بأنه من الخير له ألا يكون ملك
ايران امرأة ، فزوج ساقى بيك من سليمان خان بن يوسف شاه بن
سوكاى بن يشمت بن هولاكو وأعلنه ملكا (٣٤) •

وتلاقى الحسين مرة أخرى يوم الأربعاء ٢٠ من ذى الحجة سنة
٧٤٠ هـ • فى موضع يقال له « نغتو » (٣٥) • فهزم حسن بزرگ وفر الى
بغداد •

وأشد سلمان قصيدة يسليه بها ، منها « أيها المليك اذا تراجع
جيشك المنصور ، لما أصب أطراف ثوب جهاك غبار • فالعقل يعرف
أن الفلك لا يتراجع فى دورانه ، والنجوم والكواكب السيارة لا تقبل
الاستقامة فى سيرها • فيقينا أنه فى ساحة ملك الشطرنج لا يوجد أحد
أفضل من الملك فى المكانة والوقار (٣٩) •

(٣٣) قتل طغا تيمور سنة ٧٥٣ هـ • على يد قائدته « خواجه يحيى »
خلاصة الاخبار ق ٢٠٩ ب •

(٣٤) ذيل جامع التواريخ ٢٠٨ • روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٤ •

(٣٥) هكذا فى روضة الصفا ج ٥ ص ١٦٤ ، ذيل جامع التواريخ

٢٠٩ ، خلاصة الاخبار ٢٠٩ ظ ، أما فى تاريخ آل جلاير فهى رود خانه
جفانو •

(٣٦) خسروا لشكر منصورت اكر رجعت كرد

نیست بر دامن چاه توازین هیچ غبار

عقل داند که درادوار فلك بی رجعت

استقامت نه پذیرند نجوم سیار

وفي سنة ۷۴۴ هـ • قتل حسن كوجك على يد زوجته ، وقد ذكر
مسلمان هذه الحادثة في شعره بقوله ما ترجمته :

« من الاتفاق الحسن أنه حدث في آخر شهر رجب وقد مضى أربع
وأربعون وسبعمائة من الهجرة النبوية • ان امرأة وأية امرأة ، انها خير
خيرات الحسان ، بقوة سواعدها خصيتي الشيخ حسن • أخذتهما
باحكام ، وكانت تنتزعهما حتى مات وانتهى ، فما أجمل الحياة من امرأة
تمتلك قوة لصرع الرجال » (۳۷) •

ويذكر ابن تغري بردي بأن الناس فرحوا بموته بسبب بغضهم
له (۳۸) •

ولم يكد يستريح حسن زرك من عدوه حسن كوجك حتى ظهر له
عدو جديد ، هو الملك الأشرف أخو حسن كوجك الذي تولى حكومة

این یقین است که در عرصه ملک شطرنج

برتر از شاه یکی نیست بتمکین و وفار

(کلیات سلمان ۱۳۶ ، دیوان سلمان ۵۳۳) •

(۳۷) زهجرت نبوی رفتنه هفتصد و جل و جار

در آخر رجب افتاد اتفاق حسن

زنی چگونه زنی خیر خیرات حسان

بزور بازوی خود خصیتین شیخ حسن

گرفت محکم و میداشت تابمرد و برست

زهی خجسته زن خایه دار مرد افکن

(دیوان سلمان نسخه مخطوطة محفوظه بدار الكتب بالقاهرة)

برقم ۱۵۶ ادب فارسی م ق ۲۱ و) •

(۳۸) المنهل الصافی نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ۱۱۲

تاریخ هامة حسن كوجك •

آذربيجان بعد أخيه وسمى نفسه الوشيريان (۳۹) • وحاول تسخير العراق العربي ، وحاصر حسن بزرگ في بغداد ، ولكن « حسن » صمد فانسحب الملك الأشرف (۴۰) • وظل حسن بزرگ متصرفاً على مملكة العراق العربي وديار بكر ، وأعطى ممالك الروم للأمير « أرتتا » (۴۱) •

وبقى الشيخ حسن بزرگ الى أواخر عمره في بغداد مشغولاً بإدارة أمور المملكة الى أن توفي فيها عام ۷۵۷ هـ • ورثاه سلمان بترجييع بندها منها :

« طبول الرحيل تدق أيها الحادي النائم ، انهض واسلك الطريق فالقافلة تسير أيها الوجود لا تطمع اذ بدون حرقة العدم لا يبدل شخص من بوابة الدنيا • لا تبحث عن صفاء الدنيا فان الكدر يعقبه • ولا تشرب حلو الحياة فان السم في طياته ، أعط تلك اللقمة الى النفس التي اغتصبتها منها ، وتجنب ذلك الطعام المختلط بالأذى • لا تطلب الأمن من الدنيا فان أمير الأجل فيها لا يعطي روح الأمان لشخص قط • ولو كان أعطي أحداً أماناً ، لكان أعطي الأمان أولاً لملك آخر الزمان • دار العهد الشيخ حسن ، شمس الملك الذي كان أميراً للدنيا وحاكمها (۴۲) » •

(۳۹) حسينقلي : تاريخ آل مظفر ج ۱ ص ۱۱۷ •

(۴۰) ذيل جامع التواريخ ۲۲۷ ، تاريخ آل جلاير ۳۰ - ۳۱ •

(۴۱) ذيل جامع التواريخ ۳۲۹ •

(۴۲) كوس رحيل ميزنه أي خفته ساربان

برخيژ ، رادو ، كه روانست كاروان

هستی طمع مداد كه داغ نسیتی

كس درنیا مدست ردوازه ای جهان

صاف جهان مجوی كه درست در عقب

نوش جهان منوش كه زهرست درمیان

وكانت دلشاده قد توفيت سنة ۷۵۵ هـ • وذلك قبل وفاة زوجها •
ورثاها سلمان بترجيع بند منه :

« دلشاد شاه لا تلومي ، كم كان الحزن عليك كبيرا ، لم يكن
هناك أقصر من عمرك المبارك • قدك القارع تحت التراب • • • ويا أسفاه
• • • ويا أسفاه تلك الليرة الطاهرة بين الثرى • • • ويا أسفاه
• • • ويا أسفاه (۴۳) » •

وقد خلف حسن بزرگ خمسة أبناء أكبرهم أويس الذي تولى
الحكم بعد أبيه [• ثم الأمير قاسم الذي ولد سنة ۷۴۸ هـ وتوفي ۷۶۹ هـ •
ودفن في مقبرة والده في النجف الأشرف • والثالث هو الشيخ زاهد

زآن لقمه ده بنفس كه ميرانيش بقهر
برهيز زآن طعام می داردش زیان
امن ازجهان محواه كه مير اجل درو
هرگز ندادده است کسی رایجان امان
دادی اگر جنانك بدادی امان کس
اول امان بادشه آخر الزمان
دارای عمده شیخ حسن ، آفتاب ملک
کریود خسروان جهانرا خدایگان
(ترجیعان سلمان ساوجی ، تحقیق صاحب الکتاب دار المعارف
۱۹۸۱ ابیات رقم ۴۷۵ - ۴۸۱) •

(۴۳) شاه دلشاد نکوهی که جه عم بودترا
بجزار عمر کرانمایه جه کم بود ترا ؟
سرو بالای تودر خاک ، دریغست دریغ
زیر خاک آن کهریاك ، دریغست دریغ
(کلیات سلمان ۴۴۳) •

الذى ولد في عام ٧٥٠ هـ • وتوفي في عام ٧٧٣ هـ • والرابع بنت تسمى
تاندو أودندى • والخامس من امرأة أخرى غير دلشاد (٤٤) ■

الشيخ معز الدين أويس

ولد معز الدين أويس حوالى سنة ٧٣٩ هـ • وتزوج في آواخر سنة
٧٥٦ هـ • من حاجى ممخاتون (٤٥) ، وتولى السلطان بعد والده الشيخ
حسن بزرگ سنة ٧٥٧ هـ • [وقد استقبله سلمان بقصيدة قال في أولها :

« نادى مبشروا السعادة على هذا الرواق العالى في ممالك الآفاق •
أنه في شهر رجب سنة سبعمئة وسبع وخمسين باجماع الخلق وبغون
الله • جلس ملك وجه الأرض على الإطلاق أعلى عرش سلاطين مدار
ملك العراق • الشيخ أويس سيد سلاطين العهد وملجأ وظهير ملوك
الدنيا على الإطلاق (٤٦) »

(٤٤) ذيل جامع التورخ ١٣٨ •

(٤٥) تاريخ آل جلابر ٤٩ •

(٤٦) ميثران سعادات برين بلندا رواق

هميكنند ندادر ممالك آفاق

كه سال مقصد وبنجام وهفت ماه رجب

بافاق خلائق يمارى خلاق

نشست خسرو روى زمين باستحقاق

فراز تحت سلاطين مدار عراق

اخذ ايكان سلاطين شيخ أويس عهد

بنام • ويسست ملوك جهان على الاطلاق

(كليات سلمان ١٤٨ ، ديوان سلمان ٥٤٤) •

وكانت آذربيجان تحت سيطرة جاني بيك بن أوزبك خان • وكان
بردي بيك معيناً على تبريز من قبل والده ، فلما مرض والده اتجه جاني
اليه وأصاب على تبريز أخى جوق ولكن أخى جوق طغى وبغى فثار عليه
أهل تبريز وأرسلوا الى السلطان أويس يطلبون منه أن يأتى اليهم
ليخلصهم من ظلم هذا الحاكم ، فخرج اليهم السلطان أويس وتمكن من
دخول تبريز بعد فرار أخى جوق وذلك فى شهر رمضان سنة ٧٥٩ هـ •
ونزل السلطان فى الربع الرشيدى (٤٧) •

وقال سلمان فى هذه المناسبة قصيدة منها :

« لقد صفت مدينة تبريز بسبب قدوم موكب السلطان أويس ،
كما صفت مقامه بقدوم النبى (صلى الله عليه وسلم) • يهب النسيم
بهذه البشارة على الخميلى فى كل لحظة تضع الأشجار رؤوسها على
الأرض شكراً لله (٤٨) » •

وكان أخى جوق قد فر الى نخجوان ومنها الى قراباغ بولاية
أران ، فأرسل اليه السلطان قائده بيلتن فى قراباغ ، ولكن بيلتن تكاسه
فهزمه أخى جوق وتعبه الى أن استعاد منه تبريز ، وأصاب هذه الأثناء

(٤٧) بين خواندروضة الصفا تهران ١٣٣٩ هـ ش ص ١٧٠ ،
خلاصة الاخبار ق ٢١٠ وبالمعهد الصافى نسخة مخطوطة بدار الكتب
المصرية برقم ١١١٣ تاريخ ج ١ ق ٢٧٢ ط ، عباس اقبال : تاريخ مفصل
ايران تهران ١٣٤٦ هـ ش ٥٥٠ ، ٥٩٥ تاريخ آل جلابر ٣٤ •
(٤٨) شهر تبريز از قدوم موكب سلطان اويس

جون مقام مكة اذ يغير آمد باصفا
اين بشارت درجمن هردم كه آرد نسيم
مينهد اشجار سرها بر زمير شكرانه را
(كليات سلمان ١٩ - ٢٠ ، الديوان ٣٦٩) •

من الاضرار في النفوس والأموال مالا يعد ولا يحصى ، وعاد السلطان
الى بغداد وسط الشتاء (٤٩) •

وفي ربيع سنة ٧٦٠ هـ • خرج مبارز الدين محمد مظفر (٥٠) من
شيراز متجها الى تبريز وتمكن من استخلاصها من أخى جوق (٥١) ، فلما
علم السلطان أويس بذلك اتجه اليه واستعاد منه تبريز ، فلما حاول
أخى جوق تأليب الأمراء عليه أمر السلطان فقتل أخى جوق هو والأمير
على بيلتن وجلال الدين القزويني وبذلك أصبحت كل مدن آذربيجان
وآران وموغان تحت سيطرة الجلائريين وامتدت في الطرف الشرقي
حتى السلطانية وبحر الخزر (٥٢) •

وفي سنة ٧٦١ هـ • سمع السلطان أويس عن الفتنة التي حاول
تيمور تاش بن الملك الأشرف اثارها ، فارسل الى خضر شاه حاكم
أخلاق حيث قبض عليه وقتله ، وارسل رأسه الى تبريز حيث السلطان
أويس فأنعم عليه أويس ولقبه خضر شاه قوج (٥٣) •

(٤٩) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٠ د ذيل جامع التواريخ ٢٣٧ •

تاريخ آل لابلر ٣٥ المنهل الصافي ج ١ ق ٢٧٢ ظ •

(٥٠) يعتبر مبارز الدين محمد مظفر مؤسس دولة المظفرين التي
كانت في جنوب إيران ويرجع نسب آل مظفر الى أصل عربي ، وكان مظفر
الدين هذا حاكما على يزد ، وأعلن استقلاله ، وحارب ولي نعمته اسحق
الينجو الذي كان حاكما على اقليم فارس وانتهى الأمر مقتل أبي اسحق ،
وبدأ مبارز الدين يكافح في سبيل تكوين دولته التي عرفت باسم دولة
المظفرين ، أو دولة آل مظفر • (تاريخ آل مظفر ج ١ ص ١١٨ - ١٢٠) •

(٥١) ذيل جامع التواريخ ٢٣٨ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٠ •

(٥٢) تاريخ آل جلابر ٣٥ العراق بين احتلالين ج ٢ ص ٩٩ •

(٥٣) ذيل جامع التواريخ ٢٤٨ - ٢٣٩ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٠ •

وفي نفس السنة توجه أب واسحاق بن ايلكان وهو ابن أخى
السلطان الى أطراف العراق المعجمى لاستخلاص الرى ، فأرسله
السلطان الى خواجه ناصر والى بنى معبد فقصوا على أبى اسحاق ،
وسموه (٥٤) •

كما حدث فى نفس العام أن هجر بيرام شاه معشوق السلطان
أويس السلطان حدوث مشاحنات بينه وبين أحد الندماء • فترك مجلس
السلطان وهرب الى بغداد فحزن عليه السلطان حزناً شديداً • وطلب
من الأمراء أن يعيدوه اليه فأعادوه واستمرت الحياة بينهما بين لقاء
وفراق الى أن توفي سنة ٧٦٩ هـ • فحزن عليه السلطان حزناً عميقاً ،
وأقرط فى الشراب وأعلن الحداد ولبس السواد وألبسه ان حوله ،
وأقام مأتما لم يسبق لأحد قبله (٥٥) • وقد نظم سلمان بناء على طلب
السلطان منظومة أسماها « فراق نامه » بهذه المناسبة •

وحدث بعد ذلك أن ثار حاكم شيروان وهو كاروس بن كيكائوس
شيروانشاه ، فاتجه اليه السلطان أويس للاقتائه فى قراباغ ولكنه سمع
فى تلك الأثناء عن تمرد خواجه مرجان فى بغداد ، فترك كاروس واتجه الى
بغداد ، وأرسل اليه بيرام بيك والأمراء وانتهى الأمر باستسلام كيكائوس
وطلب العفو من السلطان أويس فعفا عنه وأبقاه فى منصبه (٥٦) •

وفجأة فى سنة ٧٦٦ هـ • تمرد خواجه مرجان الذى كان والياً على
بغداد ، على السلطان أويس وخطب ببغداد للسلطان زين الدين أبى

(٥٤) ذيل جامع التواريخ ٢٢٩ •

(٥٥) ذيل جامع التواريخ ٢٤٣ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١ •

(٥٦) ذيل جامع التواريخ ٢٤٢ •

المعالي شعيبان سلطان (٥٧) مصر وبعث برسالة إلى مصر (٥٨) ومعهم كتابه بأنه خلع أويس وأقام الخطبة وضرب النكبة باسم سلطان مصر فأكرم سلطان مصر وفادة رسل خواجه مرجان وكتب له تقليداً بنبيناة بغداد (٥٩) •

فلما علم أويس بذلك توجه إليه فهدم مرجان الجسور فغرقت معظم بغداد وتمكن السلطان من هزيمته والقبض عليه ثم أفرج عنه بعد سمل عينيه (٦٠) • وعبر السلطان نهر دجلة ونزل في قصر والده ، ومكث هناك أحد عشر شهرا وفتح الموصل ، وقال سلمان في ذلك :

« وصل الموصل وجاءت أخبار فتحها ، فليكن هذا الخبر مباركا على الملك العادل ملك الأقاليم السبعة ، مقصود الفلك والكواكب ، هو عدل جشمشيد ، ظله كظل الشمس ، السلطان معز الدين » الملك الذي بجلاله وهيبته دخل طغرل وسنجر في عداد الأردال • شمس الملك السلطان أويس الأعظم ، شملت آثار عدله البر والبحر (٦١) » •

(٥٧) ولا هذا السلطان حكم مصر سنة ٧٦٤ هـ • وقتل سنة ٧٧٨ هـ (السلوك ج ٤ ص ٨٣) •

(٥٨) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١ •

(٥٩) العراق بين احتلالين ج ٢٠ ص ١١٤ •

(٦٠) المرجع السابق ج ٢ ص ١١٧ •

(٦١) موصل رسيد وأورد أخبار فتح موصل

باد ابن خير مبارك يرباد شاه عادل

دارای هفت گشور مقصود جرخ واختر

جشمشيد عادل برور خورشيد آسمان ظل

سلطان معز دیني شاهي از جلالش

طغرل جوشننجر آمد زمره ارازل

خورشيد باد شاهي سلطان اويس اعظم

کائار عدلش آمد بر بر و بحر شمسامل

(کلیات سلمان ١٦٦ ، اللدیوان ٥٦١) •

ثم فوض السلطان أويس ولاية بغداد الى سلطان شاه خازن،
والد بيرام شاه الذى توفى سنة ٧٦٨ هـ (٦٢) .

السلطان أويس والمظفرين :

استمر النزاع بين المظفرين والجلائريين ، فقد أظهر الشاه محمود الذى حكم أصفهان العداء لأخيه شاه شجاع بعد وفاة أبيهما مبارز الدين محمد فلما سمع عن قوة السلطان أويس وقدرته أرسل يطلب منه أن يعينه على أخيه شاه شجاع فرحب السلطان بذلك أملا فى اتساع نطاق ملكه ، فأرسله اليه سنة ٧٦٥ هـ . جيشا بقيادة الأمير الشيخ على أيناك والشيخ مباركشاه أيناك والأمير ساتى بهادر . فلما علم شاه شجاع بذلك أرسل الى أخيه يلومه على تدخل غريب بينهما ولكن الأمر كان قد خرج من يد الشاه محمود وانتهى الأمر بهزيمة الشاه شجاع ودخول الشاه محمود شيراز . وبذلك أصبح العراق العجمى واقلية فارس فى الحقيقة جزءا من مملكة الجلائريين ، ودخل الشاه محمود فى حمايتهم (٦٣) .

وقد نظم سلمان فى ذلك أشعارا كثيرة منها :

« فى يوم عرض جيشك المنصور كانت الجنود تصطف من العراق
حتى شوشتر (٦٤) » .

(٦٢) العراق بين احتلالين ج ٢ ص ١١٧ .

(٦٣) تاريخ آل جلاير ٤٠ .

(٦٤) درروز عرض لش منصورات ازعراق

تاجه شوشتر ، همه جندا است وشكر است

(ديوان سلمان ٤٣٣) .

كما قال : « بالأمس ترنم مطرب العشاق بهذه الغزلية في طريق
أصفهان ابتهاجا بفتح فارس (٦٥) » .

كما قال : « لقد نصب الملك المظفر أويس خيمته الملكية ، وغطى
بظله وجه البسيطة » وامتد ملكه في سنة خمس وستين وسبعمئة
من حدود مملكة فارس حتى أبراب هرمز (٦٦) » .

ولكن الشاه شجاع لم يلبث أن استعاد شيراز من الشاه محمود
ففر الشاه محمود الى أصفهان (٦٧) .

وفي سنة ٧٧٠ هـ . توفيت حاجي ماما خاتون زوجة السلطان
أويس (٦٨) ، فتزوج في نفس العام للمرة الثانية من امرأة تسمى
شمس (٦٩) .

(٦٥) از فرخ فتح فارس مطرب عشاق دوش

این غزل ترنها در راه صفاهان گرفت

(المرجع السابق ٤٣٣ - ٤٣٤) .

(٦٦) همای جتر همایون بادشاه آویس

بسیط روی زمین رابزیر سایه گرفت

حدود مملکت فارس تادر هرمز

بسال خمس وستین وسبعمئة کرغت

؛

(المرجع السابق ٣٣٤) .

(٦٧) د. قاسم غنی : تاریخ عصر حافظ ، تهران ١٣٢١ هـ . ص ٣٣٩

(٦٨) تاریخ ال جلابر ٤٦ .

(٦٩) خلوت حسن تراست حاجیه ای شمس نام

بافوی این له سرادر تتق جادین

(المرجع السابق ٤٩) .

وحدث بعد ذلك أن تمرد الأمير ولي الدين الذي كان في مازندران ، فاتجه اليه السلطان أويس الذي تمكن وهو في الطريق من فتح الري ، ونصب قتلغ شاه عليها فلما توفي قتلغ بعد سنتين عين عليها عادل أغا (٧٠) ، ثم اتجه الى الأمير ولي الدين ليستخلص منه البلاد التي كان قد استولى عليها ، ولكن حدث أن مات الأمير زاهد أخو السلطان أويس بسبب سقوط سقف عليه ، فأجل أويس سفره وعاد الى تبريز .

وقد رثاه سلمان بقصيدة يقول في بدايتها :

« ويا أسفاه فان حديقة ربيع الشباب هوت بريح خريف عاتية •
ويا أسفاه على ذلك القمر المشوق القامة الذي سقط عليه هذا البلاء من
عل فجأة • أيها الزمن أما تعرف ما الذي تهاوى ؟ • • • انه بنيان
قصر الكرم • • • (٧١) » [•

وفي سنة ٧٧٥ هـ • غرقت بغداد (٧٢) فقتل سلمان : « في عام خمس

(٧٠) تاريخ ال جلابر ٤٧ •

(٧١) دريغاكه باغ بهار جواني

فرو ريخت از تند باد خزانى

دريغ آن مه سرو بالاكه او را

زبالا افتاد اين بلا كاكهاني

توداني جه افتاده است اي زمانه

فتادست قصر كرم را ميانى

(كليات سلمان ٢٤٣) •

(٧٢) هكذا في شعر سلمان ، وفي انباء الغمر ج ١ ص ٦٢ ، شر

فنامه الترجمة العربية ج ٢ ص ٥٧ ، أما صاحبي روضة الصفا ج ٥ ص

٥٧٧ وحبيب السير ج ٣٠ ص ٢٤٢ فقد أشار الى أن بغداد غرقت سنة

٧٧٦ هـ • وهذا خطأ لأن سلمان كان معاصرا لهذه الحادثة وذكرها

مؤرخة في شعره •

وسبعين وسبعمائة هدمت بالماء مدينة معظمة ، فسحقا للماء (٧٣) » •
 وكان السلطان حينئذ بتبريز فوصل اليه خبر غرق بغداد فندب
 أمراءه وقال : « من لبغداد وعمارتها وتكون له خمس سنوات مطلقة من
 الخراج » • فقال الأمير اسماعيل بن زكريا وتقبل بذلك ، فأرسله
 السلطان اليها ومعه شاهزاده شيخ علي (٧٤) •

وأصيب السلطان أويس في أواخر حياته بمرض السسل فاضطر
 الى ملازمة فراشه ، ويقال أنه رأى قبل موته بثلاثة أشهر رؤيا تحدد
 له يوم وفاته فأعد تابوته وكفنه واعتكف للعبادة (٧٥) •

وقد أنشد السلطان قبل موته الأبيات الآتية :

ز دار الملك جان روزی بشهر ستن تن رفتم
 ببودم مدتی آنجا وز آنجا با وطن رفتم
 همایون طایر قد سم مقفس کشته یك جنیدی
 قفس بشکست ومن برواز کردم تا جمن رفتم
 سلام خواجه بودم کریزان کشته از صاحب
 بس افکندم کفن بر دوش و بیشش پاکفن رفتم

(٧٣) بسال هفتصد وینج کشت خراب

پاب شهر که خاک بر سراب

(دیوان سلمان نسخة رقم ١٥٦ ق ٢٣٥ ق) •

(٧٤) الغیائی : التاریخ الغیائی : دراسة وتحقيق طارق نافع

الحمدا نی ، بغداد ١٩٧٥ ص ٩٠ •

(٧٥) النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٣ •

حریفان رابکو ساقی که آخر کشت دور ما
شمارا باد آیین مجلس بکام دل که من (۷۶) رفتم

[ومات السلطان أويس عام ۷۷۶ هـ • عن ثمانية وثلاثين عاما ،
ورثاه سلمان بترجیع قتال فيه : « تذكر أياما من أيام دولة السلطان
أويس ، حقا ، فقد كانت رحمة على الخلائق • وكانت الدنيا في عهده
تعيش في نعيم الأمن ، أينتها الدنيا أتصرفين النظر عن نعم السلطان
أوس حسدا ، حينما ارتفعت رايته عن رايته (۷۷) •

ودفن في « كورستان شادی آباد مشايخ » وهي في تقصبة بينه
شلوار « بیران شروان » على مسافة ستة كيلو مترات من تبريز ومكتوب
على المقبرة :

« نفس النداء لقبر أنت ساكنه — انتقل السلطان الأعظم المغفور
له ، والخاقان الملهم المسرور الراجی عفو الله الغفور معز دين الله
المنصور شيخ أويس بهادر خان عليه رحمة الرحمن والرضوان من دار

(۷۶) د. قاسم عنی : تاريخ عصر حافظ ، تهران ۱۳۲۱ هـ ص ۳۸۷
وانظر الترجمة ص ۹۸ في هذا البحث •

(۷۷) روزگار از روزگار دولت سلطان اويس

يادکن وآن بر خلاق رحمت سلطان أويس

در نعيم امن از دولتش عمر جهان

بچشم کيرادت جهاننا نعمت سلطان أويس

زان حسد کزجاه می افراخت بر رايه سپهر

سر تگون کردی سپهر رايه سلطان أويس

— ديوان سلمان نسخة رقم ۱۳ ق ۱۳۰ •

(۳ — تاريخ)

العمل الى فردوس الجنان في الثالث من جمادى الأولى سنة ست
وسبعين وسبعمائة (٧٨) » [*]

وقد أنجب السلطان أويس : حسن ، حسين ، شيخ علي ، أحمد ،
با يزيد ، وبناتا تسمى تاندو أو دندی *
ويقول عنه ابن تغرى بردى : « كان ملكا حازما عادلا ذا شهامة
وصرامة قليل الشر كثير الخير ، محببا للفقراء والعلماء ، وكان مع هذا
فيه شجاعة وكرم (٧٩) » *]



السلطان جلال الدين حسين

٧٧٦ هـ — ٧٨٤ هـ

لم يكن أكبر اخوته ، ولكن أباه عهد له بالملك بينما أوصى لأخيه
الأكبر حسن بحكومة بغداد وقد خشي الأمراء أن يكون ذلك التفضيل
سببا للنزاع والشقاق بين الأخوين فأمسكوا أكبر الأخوين ليلة وفاة
أبيه وقتلوه ليكفوا أنفسهم عناء الأمر * واعتلى السلطان حسين بن أويس
في اليوم الثاني من شهر جمادى الأول سنة ٧٧٦ هـ * [واستقبله
سلمان بقلوله :

« يا من تستظل شمس الملك بخيمتك ، كل شيء محكوم بأمرك
ونهيك من السماء الى السمك في أعماق المياه ، فليأمن من ملكك من

[٣٣]

(٧٨) د. محمد جواد مشكور تاريخ تبريز تهران ١٩٥٣ هـ * ش

٥٩١ — ٥٩٢ ، ونلاحظ خطأ دولتشاه حينما ذكر أن وفاة السلطان أويس

كانت سنة ٧٧٥ هـ * تذكرة الشعراء ١٨٩ .

(٧٩) المنهل الصافي ، النسخة الخطية ج ١ ق ٢٧٢ ط *

صدمة التزلزل واليبعدك الله عن وصمة التباهي (٨٠) »

وكان حظه كأبيه فقد بدأ حكمه بحدوث ثورات واضطرابات ضده ، كان أولها ثورة قبائل التركمان قراقو بونلو التي كانت تسكن جنوب بحيرة وان ولكن تمكن من فتح قلاعهم الحصينة وطلب زعيمهم قره محمد ابن قره يوسفه الصلح ، وانتهت الأزمة بينهما (٨١) ، وعاد السلطان الى تبريز .

كما ثار الشاه محمود المظفرى ونوجه الى تبريز للاستيلاء عليها ، ولكن توفى يوم ٩ شوال سنة ٧٦٦ هـ (٨٢) . فلما علم الشاه شجاع بوفاة أخيه زحف بجيشه على أصفهان واستولى عليها . وقامت حروب بينه وبين السلطان حسين تمكن على أثرها الشاه شجاع من دخول تبريز ، وكان بها فى ذلك الوقت سلمان فرحب بالشاه شجاع ومدحه بقصيدة مطلعها : « ما أسعد الدولة حيث أن اقبال خيمة السلطان الملكية نشر المتقاؤل فى البلاد بعد أن كانت قد تخربت (٨٣) » .

(٨٠) أى د بناه جترت خورشيد باد شاهی

محکوم امر ونهیت ازماه تا بما هی

هم ملک تست ایمن از صدمة تزلزل

هم دور تست قاغ از وصمت تباهی

(دیوان سلمان ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم

٣٧ أدب فارسى م . ق ١٦٢ ظ) .

(٨١) روضة الصفا ج ٥ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، تاريخ مفصل ایران

٥٩٧ .

(٨٢) ذیل جامع التواریخ ٢٤٧ ، تاریخ آل مظفر ج ١ ص ١٦٩ .

(٨٣) زهى دولت اقبال همای جنز سلطانی

همایون قال شد بومی که بودش رو بویرانى

(کلیات سلمان ٣٣٨) .

ولما كان الشاه شجاع شاعرا ماهرا فانه لم يستسغ مطلع القصيدة ، فنظم سلمان قصيدة أخرى مطلعها : « حينما ينطلق الشعر من اخطار • لوصف وجهه تشرق الشمس من مطلع شعري » [•

وأسر في هذه الحرب أميرين جلائريين هما : الأمير عبد القادر والأمير بهلوان حاجي خربنده ، وبقي الشاه شجاع في تبريز حيث قضى فيها الشتاء مشغولا بالطرب (٨٤) ، وبعد أربعة أشهر اضطر الى العودة بعد أن سمع أن الشاه يحيى يزاد يتحين الفرص للاستيلاء على شیراز •

فلما سمع من حدوث اضطرابات أخرى في أصفهان وأماكن أخرى في مملكته ، فدخلها السلطان حسين بعد أسبوع ، واجتمع فيها الأمراء وانشغلوا باللهو والطرب (٨٥) وطلب السلطان حسين من الشاه شجاع المصلح بشرط أن يعيد اليه الأمير بن عبد القادر وبهلوان حاجي الأسيرين لدى شاه شجاع كما زوج الشاه شجاع ابنه زين العابدين من دلشاد خاتون بنت السلطان أويس وأخت السلطان حسين (٨٧) •

ومن الثورات التي حدثت في عصر السلطان حسين أيضا ثورة بير علي بادوك من أكابر أمراء آذربيجان ومربي الشيخ زاهد بن الشيخ حسن بزرگ الذي أقدم على التمرد بعد موت الشيخ زاهد ، فأخذ يؤلب حكام مدن آذربيجان ضد السلطان حسين • ولما فشل في ذلك اتجه الى « جرفاد فان » التي تسمى حاليا كلباكان ، ولجأ الى الشاه شجاع

(٨٤) سخن زوصف رخس جون زخاظم سر زد

ز مطلع سخنم افتاب سر بر زد

(ديوان سلمان ٤٧٥) •

(٨٥) تاريخ ال جلابر ٦٠ •

(٨٦) ذيل جامع التواريخ ٢٥٠ •

(٨٧) تاريخ ال ظفر ج ١ ص ١٨٥ •

حيث بقى في شيراز خمسة أشهر حتى تمكن من تكوين جيش مكون من ألف رجل اتجه به الى شوشتر ، فاستولى عليها واعد خمسة آلاف مقاتل آخرين •

كما حدث أيضا أن قتل الأمير وجيه الدين اسماعيل بن الوزير شمس الدين زكريا (٨٨) ، والذي كان حاكما على بغداد من قبله السلطان أويس ، بتحريض من الشيخ على بن الشيخ حسن أخو السلطان حسين أثناء صلاة الجمعة ، وتولى مكانه الشيخ على ، واختار عبد الملك نمجى في الوزارة • ولم يلبث أن أرسل الشيخ على رسولا الى بير على بادوك يطلب منه الحضور الى بغداد لمساعدته في الانفصال عن أخيه السلطان حسين ، فاتجه السلطان حسين وعادل اقا الى بغداد حيث تمكنا من دخولها • ففر على بادوك والشيخ على الى شوشتر ، فتعقبهم اقا ، ولكن السلطان حسين لم يقنع بهذا القدر من النصر ، فحدثت نفرة بينه وبين عادل اقا (٨٩) •

ولما وصل عادل اقا الى شوشتر هده على بادوك ان لم يترك له شوشتر فسوف يلجأ الى الشاه شجاع فرجع عنه • ثم عاد عادل اقا مرة أخرى الى السلطانية واستقل بحكمها •

كما أرسل عبد الملك نمجى مبلغ ٥٠٠ تومان الى على بادوك حتى يعود الى بغداد ، فانتهاز بير على بادوك الفرصة وعزم على العودة الى بغداد ، فلما سمع السلطان حسين بهذه المؤامرة أرسل جيشا بقيادة الأمير

(٨٨) ذيل جامع التواريخ ٢٥٧ ، مقدمة المجلد الثانى من جامع التواريخ ، ترجمة المقدمة د• محمد القصاص وترجم المتن د• محمد صادق نشأت ود• محمد موسى مهناوى ود• فؤاد عبد المعطى الصياد ود• يحيى الخشباى • القاهرة ١٩٦٠ ص ٧١ - ٧٣ •

(٨٩) تاريخ ال جلابر ٦٤ •

محمود دواتي والأمير قبحاقي ، ولكن الأميرين هزما وأسرا فاضطر
السلطان الى الهرب الى تبريز ، ولكنه فقد معظم أفراد جيشه بسبب
الحر والسير في الصحراء (٩٠) وعاد الى بغداد .

وبدأ الصراع بين السلطان حسين وعادل أقا فوجد المشاه شجاع
في ذلك فرصة ، فزحف على تبريز مرة أخرى . وفي نفس الوقت كان
عادل أقا متجها للهجوم على السلطان حسين في تبريز أيضا . فغير المشاه
شجاع خط سيره واتجه الى السلطانية واستولى عليها . ولما وجد
السلطان حسين وعادل أقا ذلك اتجها معا الى السلطانية حيث
استعاداهما ، وطلب المشاه شجاع الصلح وعاد الى فارس . وبهذه الحرب
عاد اللوفاق بين السلطان حسين وعادل أقا الى حين .

ولم يلبث أن حدثت فتنة وأخرى . فقد اتفق المشاه منصور
المظفرى الذى كان متوليا على همدان من قبل عادل أقا أن كتب سرا الى
الأمير ولى ، ودخل في طاعته ، وقررا أن يتقابلا في الشتاء في مدينة
الرى ، فجمع عادل أقا جيشا ضخما ، واتجه به الى الرى . وأثناء فتحه
لبعض القلاع ذهب اليه المشاه منصور الذى وجد انه من البلاد مقاومة
عادل أقا ، واعتذر له فقبل عادل أقا اعتذاره ، ودخل في طاعته .

مقتل السلطان حسين :

أثناء الحرب بين عادل أقا والمشاه منصور جاء الخبر من تبريز أن
السلطان حسين قد قتل على يد أخيه أحمد (٩١) . وكانت حرب الرى
سببا في مقتله ، ذلك لأن الأمراء والجند كانوا قد تركوا تبريز وذهبوا

(٩٠) ذيل جامع التواريخ ٢٥١ - ٢٥٢ ، خلاصة الاخبار ٢١٢ - ٢١٣

(٩١) يذكر ابن تغرى بردى أن الشيخ كججاني هو الذى اشار

أحمد بقتل أخيه السلطان حسين النجوم ج ١١ ص ٢٦٩ .

في صحبة عادل أقا ، وتركوا السلطان وحده في حراسة عشرين شخصا فقط . هذا بالإضافة الى أن أحمد قد تضايق من زيادة نفوذ خادل أقا في دولة الجلائريين . وكان أحمد هذا أخا للسلطان حسين وحاكما على البصرة سنة ٧٧٦ هـ . وكان يفكر في ضم أردبيل اليه ، فأرسل اليه السلطان حسين « وفا قتلخ خاتون » خالته ومربيته تطلب من أحمد أن يذهب الى السلطان ، فخشى أحمد على نفسه ، فذهب الى أرزان وموغان وجمع جيشا بعد شهر وذهب به الى تبريز .

ومن جهة أخرى جمع حمزة بن فرخ زاد الذي كان حاكما على أردبيل من قبل أحمد جيشا آخر وانضم الى أحمد ، فوجدوا تبريز خالية من الجند فدخلوها ، واتجه أحمد الى قصر أخيه حيث هجم عليه وقتله في ١١ صفر سنة ٧٨٤ هـ ودفن السلطان حسن في دمشق (٩٢) .

وكان السلطان حسين كما يقول ابن تغري بردي : « ملكا شابا جميلا جليلا شجاعا مقداما كريما محببا للرعية كثير البر قليل الطمع » (٩٣).

ولقد كانت العراق في أيامه مطمئنة معمورة الى أن ملكها أخوه أحمد بعده فاضطربت أحوالها (٩٤) .

(٩٢) ذيل جامع التواريخ ٢٦٧ - ٢٦٨ ، روضة الصفا ج ٥ ص ١٥٩ وانظر ص ١٤٢ من هذا البحث .

(٩٣) ابن تغري بردي النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٩٦ . مطبعة دار الكتب المصرية [١٩٥٥] .

(٩٤) النجوم ج ١١ ص ٢٩٦ .

السلطان غيان الدين أحمد

(٨٤٧ هـ — ٨١٣ هـ)

بعد مقتل السلطان حسين أعلن أخوه نفسه سلطانا على البلاد ، فخشى أخوه بايزيد على نفسه ، فهرب الى السلطانية فرحب به عادل أقا ، ونادى به سلطانا شرعيا على البلاد ، وجهز جيشا واتجه به الى تبريز ، فتمرد عليه اثنان من أصدقائه هما : الأمير ياغى باستى والأمير أبو سعيد ، فلما وصل الى تبريز ووجد تلك الخيانة عين مكانهما على حكومة تبريز الأميرين عباس أقا ومسافر نام . فاستطاع السلطان أحمد أن يكسبهما في صفه مما اضطر عادل أقا للعودة الى السلطانية . كما عاد السلطان أحمد من تبريز بسبب تمرد حدث في بغداد ، وقد استطاع المتمردين أن يكسبوا في صفهم بعضا من قوات السلطان أحمد مما ألحق به هزيمة فر بسببها الى نخجوان واستعان بقره محمد التركمانى لاختفاء هذه الفتنة ، حيث تمكن بعد ذلك من هزيمة خصمه وقتل زعماء التمرد .

وعاد عادل أقا مرة أخرى الى تبريز ، فأرسل اليه السلطان أحمد بعض أمرائه ليتوسطوا اليه لعقد الصلح بينه وبين عادل أقا ، وتم الصلح وتزوج عادل أقا من « وفا قتلغ » خالة السلطان أحمد (٩٥) .

وبذلك أصبحت أذربيجان تحت سيطرة السلطان أحمد ، والعراق العجمى تحت سيطرة أخيه بايزيد . أما العراق العربى فكان تحت سيطرة السلطان أحمد وعادل أقا (٩٦) .

وعاد عادل أقا الى السلطانية ، والسلطان أحمد الى تبريز ، ولم يلبث أن اتجه عادل أقا الى بغداد وخربها فأسرع اليه السلطان أحمد ،

(٩٥) ذيل جامع التواريخ ٢٧١ .

(٩٦) حبيب السير ج ٣ ص ١٣٩ .

وفي الطريق خلص الشاه منصور من سجنه الذي كان عادل أقفا قد أودعه فيه ، وانضم معه في الموكب وذلك سنة ٧٨٥ هـ . حيث دخل بغداد . وعين السلطان أحمد خواجه يحيى السمناني على حكومتها ، وعاد الى تبريز (٩٧) ، كما عين الشاه منصور على حكومة حويزه وشوشتر .

أما عادل أقفا فقد ذهب الى مراغه فنهبها وعاد الى السلطنة ، ومن هناك هاجم زنجان ، ولما أدرك عادل أقفا قرب وصول السلطان اتجه الى همدان وطلب مساعدة الشاه شجاع ، وحثه على فتح آذربيجان فلما سمع السلطان أحمد بذلك أرسل الى الشاه شجاع يطلب منه أن يترك بايزيد ، وعادل وبايزيد سلطانا على الجلائريين فعاد السلطان أحمد الى تبريز ، واتجه عادل أقفا وبايزيد وبعض أمراء المظفرين الى السلطانية بعد أن قبل عادل أقفا وبايزيد أن يكونا تحت سيطرة المظفرين ، ولما وصلوا الى سلطانية حدثت نفرة فعاد أمراء الشاه شجاع الى شيراز ، وظل بايزيد قرابة خمسة أشهر في حكم السلطانية .

ولما شعر السلطان أحمد بضعف بايزيد ، اتجه الى السلطانية ، وأخذ القلعة بالصلح ، ووضع تلك الولاية تحت حكم الشيخ محمود جاندا ، وأخذ معه أخاه بايزيد الى تبريز ، وتوفي الشاه شجاع سنة ٧٨٦ هـ .

وفي يوم الخميس ثاني صفر سنة ٧٨٥ هـ . وصلت رسل السلطان أحمد الى القاهرة بهدية للوك مصر فيها « فهد وصقر وأربع بقج قماش » وتضمن كتابه أنه ملك بغداد بعد أخيه . كما وصلت هدية أخرى في سلخ جمادى الأولى سنة ٧٨٨ هـ .

(٩٧) ذيل جامع التواريخ ٢٧٤ ، حبيب السير ج ٣ ص ١٤٠ ، تاريخ ال جلابر ٧٣ .

وفي سلخ شوال من نفس العام قدمت رسل السلطان أحمد الى القاهرة بكتابه يتضمن أن تيمور لنك نزع قرا باغ ، ليشتى بها ثم يعود ، وحذر منه (٩٨) •

كما تمكن عادل أقا في نفس العام من دخول قلعة سلطانية ، وظلت الحروب والمشاحنات تقع بين السلطان أحمد وعادل أقا الى أن وصل تيمور لنك بفترحاته الى شمال غربى ايران •

التصريف بتيمور لنك :

« اشتهر تيمور باسم تيمور لنك أى تيمور الأعرج ، ويذكر ابن عربشاه أن العرج أصابه حينما حاول سرقة « غنمة » ذات الليالى ، واحتملها ، فضربه الراعى فى كتفه بسهم فأبطلها وثنى عليه بأخرى فى فخذه فأخطلها ، كما يسمى تيمور كوركاز أى زوج ابنة الخاقان (٩٩) • ولد بالقرب من كاش من أعمال ما وراء النهر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ٧٣٦ هـ (١٠٠) (٨ أبريل ١٣٣٦ م) • ويصل نسب تيمور الى جنكيز خان من ناحية النساء (١٠١) • كان تيمور قوى العضل قوى الجسم كبير الرأس منبسط الأعضاء ، غادر بلادته الى سمرقند وهو فى السادسة عشر من عمره ، ودخل فى خدمة صاحب سمرقند ،

(٩٨) المقرئى : السلوك ج ٣ تحقيق د. سعيد عاشور ، القاهرة

١٩٧٠ - ١٩٧٢ ، صفحات ٤٨٧ - ٥٤٥ - ٥٥٢ •

(٩٩) ابن عربشاه : عجائب المقدور فى نواب تيمور ، القاهرة

١٩٧٩ ص ٣ ، ٤ •

(١٠٠) كمال الدين عبد الرازق السمرقندى : مطلع السعدين

ومجمع البحرين ، باهتمام دكتور عبد الحسين نوائى ، قسمت أول ،

تهران ١٣٥٣ ش ص ١٠٢ •

(١٠١) عجائب المقدور ٦ [٥]

وتمكن من القضاء على قطاع الطرق ، فنال اعجاب الأمير كازكان فزوجه من فتاة اسمها (الجى كان اغا) ، وبعد الزواج منحه كازكان رتبة قائد الألف ، ولما أنجب ذكرا منحه لقب فاتح العالم (١٠٢) ، واستمر تيمور في كفاحه ونضاله الى أن تمكن من الاستيلاء على كراشى ، وفي سنة ٧٧١ هـ دخل سمرقند فهرب منها الأمير حسن الى حيث قتل ، وانتخب تيمور للحكم ، وفي الأيام الثانية أخذ تيمور ينظم شئون المملكة فعين الأمير داود حاكما على سمرقند ورئيسا للديوان والأمير جالو من جماعة البارلاس حاملا للعلم ، وتزوج تيمور للمرة الثانية زوجة الأمير حسين (سارة خانم) بعد وفاة زوجته الأولى (١٠٣) « .

ولما علم توقناميش خان سلطان الدشت والنتار بذلك توجه لمحاربة تيمور ، فغلقيا بأطراف تركستان قريبا من نهر خجند ، فانتصر تيمور ، ثم رجع الى سمرقند وقد ضبط أمور تركستان وبلاد نهر خجند ، ثم راسل غياث الدين ملك هراة ، وطلب منه الدخول في طاعته فرفض ، فعبر اليه تيمور نهر جيحون وحاصره الى أن استسلم طالبها الصلح فقبض عليه وحبسه الى أن مات ، واستولى على بلاده ، ثم عاد الى سمرقند ، ثم عاد الى سجستان حيث أخذها وقتل أهلها ، ولما قصد سبزوار استقبله واليها حسن الجورى بالهدايا فأقره على ولايته . ولما استقرت الأمور لتيمور أرسل الى الشاه شجاع يطلب منه الدخول في طاعته وارسال الأمور والخدم ، فهادنه الشاه شجاع وظلت المراسلات بينهما الى أن توفي الشاه شجاع .

(١٠٢) ارمنيوس فامبرى : تاريخ بخارى ترجمة د. أحمد محمود

الساداتى ، مراجعة د. يحيى الخشاب ، القاهرة ، د. ت ٠ ص ٢٠٨ .

هارولد لامب : تيمور لك ، ترجمة عمر أبو النصر ، بيروت ١٩٣٤

ص ٢٥ - ٢٦ .

(١٠٣) المراجع السابقة ٢ - ٢١٤ ، ٣٥ - ٧١ .

كما تمكن تيمور من دخول مدينة سارى ، ثم موسكو ، واكتفى
بخرق مدينة دون ، وكان ذلك عام ٧٨٢ هـ . ثم عاد منها الى بلاد
خراسان حيث تمكن منها ، ثم فتح جرجان ومازندان وسجستان الواحدة
تلو الأخرى سنة ٧٨٤ هـ ودان له ولاية تلك البلاد . وفي العام التالى قضى
على أسرة آل كرت فى هراة .

وفى سنة ٧٨٦ هـ . خلع شاه ولى صاحب مازندان عن امارته ،
فطلب شاه ولى من الشاه شجاع والسلطان أحمد بن أويس المساعدة ،
ولكن الشاه شجاع هادن تيمور الى أن توفى . ولما توفى الشاه شجاع
أخذ تيمور يتحرش به الشاه منصور ، فأغار عليه تيمور وتمكن من
القبض على الشاه منصور وقتله ، وبعث تيمور برأسه الى السلطان
أحمد الجلائرى كنوع من التهديد (١٠٤) ، ثم استولى تيمور على
آذربيجان ، وانتظر رسالة من السلطان أحمد يعلن فيها الدخول فى
طاعته الا أن السلطان أرسل اليه رسالة شديدة اللهجة . ثم أن أهل
بغداد كاتبوا تيمور يحثونه على المسير اليهم . وسبب مكاتبتهم لتيمور
هو أن السلطان أحمد كان أسرف فى قتل امرأته وبالح فى ظلم رعيته (١٠٥)

السلطان أحمد وتيمور :

باقتراب تيمور من حدود البلاد العربية أحس أمراؤها وقوادها
بالخطر المهدق بهم ، فأخذ سلطان مصر الذى كان يحكم مصر والشام
يراسل حاكم بغداد ، ورأى قرا يوسف التركمانى الذى أخرجه تيمور
من بلاده فرصة مناسبة للايقاع بعدوه الطاغية . فانضم الى سلطان

(١٠٤) النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٤٣ .

(١٠٥) المنهل الصافى ج ١ ص ٢٣٢ ، ٢٣٣ .

(١٠٥) تيمور لنك - ١١٤ .

مصر وسلطان بغداد ، يؤيدهما في محاربة تيمور (١٠٦) • كما أرسل السلطان العثماني مرا دخان رسالة الى السلطان أحمد يعرض فيها مساعدته فرد عليه السلطان بااوافقة (١٠٦) •

ولما بلغه مجيئه أرسل الشيخ نور الدين الخراساني الى تيمور فأكرمه وقال له : أأنا أترك بغداد لأجلك • ورحل يريد السلطان ، فبعث نور الدين كتبه بالبشارة الى بغداد وقدم في أثرها • وكان تيمور قد سار يريد بغداد من طريق أخرى • وفوجيء السلطان أحمد في ٢٩ من شوال سنة ٧٩٥ هـ • بوصول تيمور قرب بغداد • فحطم السلطان جسر دجلة حتى لا يتمكن تيمور من العبور بجيشه ، ولكن تيمور تمكن من العبور ، فجمع السلطان أمواله وحريمه وهرب الى قلعة « التتجق » (١٠٧) بالقرب من شيوان الحصينة • فتبعه تيمور وتمكن من فتح القلعة بعد مجهود شاق • فهرب السلطان فتبعه ابن تيمور الى الحلة حيث نهب ماله وسبى حريمه وقتل وأسر كثيرا ممن معه • ونجا السلطان بطائفة منهم الى حلب ، فاستقبلهم واليها وأنزلهم بالميدان خارج المدينة ، ثم كتب الى ملك مصر يخبره بقدوم السلطان أحمد اليه ، فوافق ملك مصر ، واتجه السلطان أحمد اليها في شهر صفر سنة ٧٩٦ هـ (١٠٨) •

أما عن تيمور فقد تمكن من فتح بغداد وتخريبها وعاد الى سمرقند بعد أن أخذ ما فيها من فنانين وعمال ومهرة •

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦ هـ • وصل السلطان أحمد بمن معه الى مصر فرحب به السلطان برقوق سلطان

(١٠٦) تاريخ ال جلابر ٨٩ •

(١٠٧) يذكرها ابن عربشاه « النجا » ص ٦٣ •

(١٠٨) السلوك ج ٣ ص ٤٨٧ ، الصيرفي : نزلة النفوس والأبدان

تحقيق د. حسن حبشي ، القاهرة ١٩٧٠ ج ١ ص ٦٢ •

مصر وأكرمه ، وفي الليل قدم حريم السلطان وثقله (١٠٩) • وتزوج « برقوق » من « تتدى » بنت السلطان حسين بن أويس على صداق قدره ثلاثة آلاف دينار في اليوم العاشر من شهر ربيع الأول سنة ٧٩٦ هـ • واحتفى سلطان مصر بالسلطان أحمد احتفاء عظيمًا في مصر • وفي يوم الخميس الثالث من شهر ربيع الآخر قدم كتاب تيمور يتضمن الارعاد والابراق وينكر قتل رسله وسنورد نص خطاب تيمور ورد برقوق عليه في الملحق •

كما قدم ولد الأمير نعيم ومعه محضر بأن أباه أخذ بغداد وخطب بها للسلطان الملك الظاهر برقوق ، فخلع عليه السلطان ووعد به بكل خير (١١٠) •

وبعد ذلك سار السلطان برقوق والسلطان أحمد الى الشام ووصل دمشق في يوم ٢٠ من شهر جمادى الأولى • وفي يوم الاثنين أول شهر شعبان سنة ٧٩٦ هـ • أمر السلطان برقوق السلطان أحمد بالتوجه الى بغداد • فخرج من دمشق يوم الاثنين بعد ما قام له السلطان بجميع ما يحتاج اليه ، وكتب له تقليدا بسلطنة بغداد ، وناوله اياه ، واستمر السلطان أحمد بمخيمه خارج دمشق الى يوم الثالث عشر من شهر شعبان فسافر الى بغداد ، فخرج اليه مسعود سبزواري نائب تيمور وحاربه ، فانقصر السلطان ودخل بغداد سنة ٧٩٦ هـ • وفر مسعود الى شوشتر • ثم سار السلطان أحمد في رعيته بالظلم والعسف ، وقتل جماعة من أمرائه ، فضجت الرعية ومعهم ما تبقى من الأمراء من ظلمه ، فكانت تيمور بشيراز ليأتى بغداد ويتسلمها •

وفي ٤ محرم سنة ٧٩٧ هـ • عاد حريم السلطان الى بغداد ، كما

(١٠٩) السلوك جـ ٣ ص ٨١١ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥٥، ٤٧

(١١٠) النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ٥٦ ، ٥٧ •

حدث ببغداد وباء عظيم ، واشتد بها المغلاء ، فانتقل السلطان منها الى الحلة (١١١) .

وفي سنة ٨٠٠ هـ عاد تيمور الى بغداد فتحصن السلطان داخلها فعاد عنها تيمور الى همدان ، ثم عاد اليها في العام التالي ، فأرسل السلطان أحمد خطابا الى بايزيد سلطان العثمانيين (١١٢) يطلب فيه

(١١١) المنهل الصافي، الجزء المطبوع، مادة أحمد بن أويس ص ٢٣٧
(١١٢) ترجع الدولة العثمانية الى مؤسسها عثمان بن أرطغرل بن سليمان نشأه من فرع قبيلة « قايي » إحدى قبائل الغز التركية ، تراجعت أمام هجمات المغول ، واستأذن أرطغرل علاء الدين السلجوقي سلطان قونية الدخول الى بلاده ، فأذن لهم ، ثم ناصر علاء الدين على المغول فأقطعه علاء الدين أقطاعات بالقرب من أنقره بالاناضول سنة ٦٦٣ هـ ، وبعد وفاة أرطغرل عين ابنه عثمان خان الغازي على تلك البلاد ، ولما حدثت غارة المغول الثالثة فر علاء الدين هاربا وتجزأت مملكته بين الامراء ، واستقل كل واحد بما تحت يده ، كان نصيب عثمان جزءا من مملكة بورسنا وجميع البلاد التي كانت حول جبل أوليه بالاناضول ، فأقام دعائم الدولة العثمانية ، وأسسها سنة ٦٩٩ هـ . ولقب نفسه « باشاه آل عثمان » وجعل مقر ملكه بكى شهر ، ومات ٢١ من شهر رمضان سنة ٧٢٦ هـ . فجاء بعده ابنه « اورخان » الذي دفن والده في كنيسة القصر ببروسه ، والتي تحولت على الفور الى مسجد ، كما انتقلت اليها عاصمة العثمانيين . وقد ضم اورخان ما بقي من آسيا الصغرى ، وتوفي سنة ٧٦١ هـ . وجاء بعده ابنه مراد الثاني الذي وجه جل اهتمامه الى شبه جزيرة البلقان بعد ان أنهدم القنن التي حدثت بعد وفاة أبيه ، وقتل سنة ٧٩١ هـ ، أثناء حربيته مع الصرب والبشتاق والمجر والبلغار واستطاع ابنه بايزيد الانتصار على التحالف الغربي ، وتسلم فأخضع البلغار اخضاعا تاما ، فتحالف فلوك الغرب مرة أخرى بقيادة « سيجسموند » ملك المجر ، ولكن بايزيد

اللاجء اليه ، فرحب به • فلما لم يتمكن السلطان أحمد من المقاومة فر هاربا هو وقرا يوسف التركمانى الى حلب ، فخرج لهما نائب حماء ، ودارت بينهما وقعة عظيمة ، وحمل قرا يوسف بمن معه على العساكر الحلبية ، فانهزم العسكر الحلبى ، وتفرق ثملهم بعد أسر الأمير دقماق نائب حماء ، وجماعة من الأمراء ، وذلك فى ٢٢ شوال سنة ٨٠٢ هـ • ثم اتجه السلطان أحمد وقرا يوسف بعد ذلك الى بايزيد •

وكان السلطان أحمد قد ترك بغداد الى فرخانما أحد أفراد أسرته ، وأمره بتسليم المدينة الى تيمور اذا حضر بنفسه فاتحا ، وأن يجارب سواء من القواد ويمأكرهم ريثما يصل الترك الى معاونته ونجدته • فلما سمع تيمور بذلك أرسل الى بايزيد يحذره من مساعدة السلطان أحمد ، وقرا يوسف ، كما رحل الى بغداد ، وبعث الى نائبها يخبره بقدومه ، الا أن نائب بغداد رفض التسليم ، فغضب تيمور وأرسل الى ابنه شاهرخ بأن ينزك اليه بعشرة فرق من الشمال ، وتمكن تيمور من اقتحام بغداد ، فأحرقها وفتك بأهلها شرفكة ، ثم عاد الى تبريز (١١٣) •

وعاد السلطان أحمد الى بغداد مرة أخرى وانشغل فى إعادة تعميرها ، فلما علم تيمور بعودته أرسل اليه أربعا من قواده ، ففسر

هزمهم شرفكة ، ثم أرسل خليفة العباسى فى القاهرة المتوكل طالبا منه الاعتراف به ففعل • ولم يلبث أن جاءه تيمور ، فهزمه وأسره ، ومات فى الاسر • (ابن عربشاه : عجائب المقدر فى نوائب تيمور ، تحقيق د. على عمر ، القاهرة ١٩٧٩ ، محمد غنيم : لب التاريخ ، القاهرة ١٣٣٨ هـ • ج ٣ محمد فؤاد كوبرى بى : قيام الدولة العثمانية ، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان ، تقديم د. أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ١٩٦٠ • دائرة المعارف الاسلامية : الترجمة العربية مادة تيمور) • (١١٣) تيمورلنك ١٣١ - ١٣٤ ، تاريخ آل جلابر ٩٣ - ٩٦ •

السلطان مذكورا الى الحلة . واتفق أن يثار عليه ابنه طاهر ، فعاد من الحلة الى بغداد ، وأخذ وديعة كانت له بها ، فهاجم عليه ابنه طاهر وأخذ منه المال ، ففر السلطان من ابنه ، وأتاه قرا يوسف يطلبه له ويعينه على ابنه ، ففر طاهر واقتحم نهر دجلة بفرسه فغرق ومات ، وكان ذلك في سنة ٨٠٥ هـ . ثم فر السلطان أحمد بعد ذلك الى حلب فدخلها يوم الاثنين ١٥ من صفر سنة ٨٠٦ هـ . متكررا في زى الفقراء فأقام بحلب مدة اثني أن جاء أمر الملك فرج ابن برقوق سلطان مصر بالقبض عليه ، واعتقاله بقلعة حلب ، ثم طلب الى القاهرة ، فلما وصل دمشق اعتقل في قلعتها حتى جاء الأمير يشيك الشعباني هاربا من الملك فرج فكلّم نائب دمشق في الافراج عن السلطان أحمد فأفرج عنه (١١٤) . فخرج منها الى الروم حيث سلطان العثمانية فاشتد حنق تيمور على بايزيد ، وهدده تيمور مرة أخرى بالتخلي عن مساعده أحمد الجلائري فلم يأبه بايزيد بتهديدات تيمور (١١٥) فجاءه وحاربه في أنقرة ، وهزمه شر هزيمة وأسرّه . وتمكن السلطان أحمد وقرا يوسف من الفرار والعودة الى دمشق حيث قبض عليهما مرة أخرى وسجنا في ١٧ من جمادى الثانية سنة ٨٠٦ هـ . واتفقا وهما في السجن على أن تكون آذربيجان لقرا يوسف ، والعراق العربي للسلطان أحمد .

وقد رأى قرا يوسف رؤيا في السجن ملخصها أن تيمور أعطاه خاتما خاتما من أحد قواده . فلما استيقظ قص رؤياه على السلطان أحمد ، فأخبره بأن ممالك تيمور سيكون له نصيب منها (١١٦) علم يعلم

(١١٤) المنهل الصافي ، الجزء المطبوع ، ص ٢٣٨ .

(١١٥) شرف خان البدليسي : شرفنامه ، ترجمة محمد علي عوفي ،

القاهرة د ١٠ ج ١ ص ٣٨٨ .

(١١٦) تاريخ آل جلاير ٩٨ - ٩٩ .

(٤ - تاريخ)

السلطان أحمد علم الغيب بأن قرا يوسف سيملكك هو ونسله من بعده
أملك الجلائريين كما سنرى •

وفي عام ٨٠٧ هـ • أفرج عن السلطان أحمد وقرا يوسف ، وذلك
بعد وفاة تيمور • وعاد السلطان الى بغداد ، وفي سنة ٨٠٨ هـ • اتجه
الأمير الشيخ ابراهيم حاكم شيوان الى تبريز يبتغي الاستيلاء عليها
فلما علم به السلطان اتجه الى تبريز ودخلها ، وقضى وقته في
السكر والشراب (١١٧) •

ثم بدأ الصراع بين قرا يوسف والسلطان أحمد ، ففي سنة ٨١٣ هـ
عزم السلطان أحمد على السير الى تبريز لمحاربة قرا يوسف فسأل
المنجمين عن ذلك فمنعوه ، فلم يستمع الى نصيحهم : « اذا أراد الله
تعالى انفاذ قدره سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قدره » •
وقال السلطان : « أى شخص لا يحاول التدبير والتفكير في شئونه
التعسة ، ولكن ماذا يفعل بهذا التدبير اذا لم يكن هناك من يرد عليه
بنقادير الخير والشر مكتوب منقوش في لوحه الجبين ، ومهما حاول ابن آدم
فلا يستطيع تغييره » (١١٨) •

وخرج السلطان أحمد بجيشه من بغداد ، فلما اقترب من تبريز
خرج يوسف بعسكره فالتقيا خارج المدينة وكان ذلك سابع عشر ربيع
الآخر لسنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فانقصر يوسف ، وهرب السلطان

(١١٧) المرجع السابق ١٠٠ - ١٠١ •

(١١٨) كيم لوله دون كون ايشندفكر وتدير ايلما

فيلسون تدبيرى جون كيم رد تقديم ايلما

خير وشر نقاش بيجون يازدى بن لوح جبين

ادم او غلى جهد ابد اول نقش تغير ايلما

(التاريخ الغيايى ١٣٤) •

أحمد (١١٩) • ولكنه عثر عليه وقتل هو وولده • وملك قرا
يوسف تبريز وغيرها •

يذكر المقرئ أنه قيل : ان ابن أويس لما وقعت الكسرة اختفى
في عين ماء ، ودخل عليه أحد فرسان قرا يوسف لقتله ، فعرفه بنفسه ،
فأخذه الفارس وأعلم قرا يوسف به ، فأحضره اليه وبالح في أكرامه ووكلا
به أحد أمراءه ، فلم يرض هذا العمل أتباع قرا يوسف ، فما زالوا به
حتى قتلوه خنقا ، وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ٨١٣ هـ (١٢٠) •

ثم توجه محمد شاه بن قرا يوسف الى بغداد وحاصرها ، وأشيع
في تلك الأثناء في بغداد أن السلطان أحمد لم يقتل ، وأقاموا عليهم
شخصا يقال له : أويس من أولاد أخى أحمد بن أويس ، ثم حدثت

(١١٩) المرجع السابق ، نفس الصفحة •

(١٢٠) ابن حجر انباء الغمر تحقيق د. حسن حبشي ، القاهرة
١٩٦٩ ج ٢ ص ٤٦٠ ، أما في التاريخ الغياثي فيذكر ان السلطان أحمد
بعد هزيمته هرب وألقى بنفسه في بستان من البساتين ، فاتاه البستاني
فقال له أنا فلان احفظني فانفك • فمضى البستاني الى قرا يوسف
وأخبره ، فجاءوا اليه ، وحملوه الى قرا يوسف ، فعاتبه على كسر العهد
والميثاق ، وقال : شعر :

من دانستم كه عهد وبيمان را تو خوامي شكنتي ولي بدین زودی نه
ومعنى البيت : كنت أعلم أنك ستحدث بوعدي ، ولكن لم أكن
أتصور أن تفعل ذلك بهذه السرعة •

ثم أمر بالقبض عليه ، وقال : لاقتله ، فاني قد حلفت معه ، ولكن
الامراء أخذوه وقتلوه • (التاريخ الغياثي ١٢٥) •

ويشير خوندامير الى هذه الحادثة مفصلا ، ويذكر لنا أن شيخا
اسكافيا قد أسرع الى خدمته ، فوعده السلطان بمقاطعة عند وصوله بغداد ،
الا ان زوجة الاسكافي هي التي حرضت زوجها على الابلاغ عنه لدى قرا
يوسف ، حتى يحصل على المكافأة بسرعة ، ففعل زوجها • (حبيب السير
ج ٣ ص ٥٧٧) •

صحة ، و قبل أويس هذا ، وأعيدت الخطبة وضربت المسكة باسم أحمد ابن أويس ، ثم أعلنت أم الصبي أنها هي التي أشاعت عن حياة أحمد ابن أويس ، وأنه في الحقيقة قد قتل ، وما زالت بهم حتى أعادوا ابنها أويس إلى السلطة ، وعملوا عزاء أحمد بن أويس ببغداد • فلما سمع ذلك ابن قرا يوسف عاد إلى بغداد — وكان قد تركها — وحاصرها ، فأشيع مرة أخرى أن أحمد بن أويس لم يقتل ، ولم تنزل هذه البلبلة حتى خرجت أم أويس من بغدا دومعها خمسمائة فارس إلى جهة البصرة ، ثم اتجهت إلى شوشتر فبعث أهل بغداد إلى محمد بن قرا يوسف يستدعونه ، وكان قد رحل عنها حينما أشيع عن ظهور السلطان مرة أخرى ، فقدم ابن قرا يوسف ودخلها سنة ٨١٤ هـ (١٢١) •

وكان السلطان أحمد كما يقول ابن تغري بردي : « سلطانا فاتكا مهابا له سطوة على الرعية ، شجاعا مقداما ، سفاكا للدماء ، وعنده جور وظلم على أمرائه وجنده ، وكانت له مشاركة في عدة علوم ، ومعرفة تامة بعلم النجامة ، ويد في معرفة الموسيقى ، وفي تأديته يجيد ، وذلك إلى الغاية ، منهمكا في اللذات التي تهواها النفس ، مسرفا على نفسه جدا ، وكان الأستاذ عبد القادر من جملة ندمائه ، وكان يقول الشعر باللغات الثلاث : الفارسية والتركية والعربية ، وهو في ذلك الرتبة الوسطى • سمعنا بنظمه بلغتي التركية والعجمية (الفارسية) كثيرا • وأما شعره بالعربية ، فمن ذلك قوله في محموم :

حماك ما قربت حماك لعلة ألا تروم وتشتهي ما أشتهي
لو تكن مشغوفة بك في الهوى ما عانقتك وقبليت فاك الشهي (١٢٢)

وقد أورد لنا دولتشاه في تذكروته أشعارا من نظم السلطان أحمد ، منها قوله :

(١٢١) السلوك ج ٤ صفحات ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٧١ •

(١٢٢) المنهل السافى ، الجزء المطبوع ص ٣٣٨ •

حسبوا نكهة مي بينم تراميلم زيادت ميشود
شامم ز شوق روي توصبح سعادت ميشود
المعنى : مهما أرى أن ميلى اليك يكون فى ازدياد ، فان ليلى يصبح
من شوقى اليك صبحا سعيدا •

كما قال السلطان أحمد القطعة التالية فى حدود سنة احدى وتسعين
بوسبعمائة حينما توجه اليه تيمور لنك فكتبها وأرسلها اليه والقطعة هى :

کردن چرا نهيم جفاى زمانه را
زحمت چرا كشم بهر كار مختصر
دريا و كوه بكذاريم و بكذاريم
سيمرغ وار زير بز آريم خشك وتر
يا بر مراد سر كردون نهيم باي
يا مر دوار در سر همت كشم سر (١٢٣)
ومن نظمه أيضا قوله :

دلا كدائى ورندى باد شامى به
دمى فراغت خاطر زهر جه خواهم به
المعنى : أيها القلب ، اننى متسول وعرييد ، ما أجمل السلطنة ،
فأطلب ما تشاء من متع فى لحظات فراغ البال •

ويذكر العزاوى فى كتابه تاريخ الأدب العربى فى العراق أن للسلطان
أحمد ديوان شعر بالفارسية منه نسخة محفوظة فى متحف الآثار

(١٢٣) تذكرة الشعراء ٢٣٠ ، تاريخ ال جلابر ٤٠١ وانظر الترجمة
العربية من هذا البحث •

الاسلامية — باستانبول (١٢٤) ، كما تذكر دكتورة شيرين بياني أن نسخة من ديوانه موجودة في « فريز كالري » بواشنطن (١٢٥) .
وبمقتل السلطان أحمد انهارت دولة الجلائريين ، وأوشكت على الانتهاء تماماً (١٢٦) حيث جاء بعده سلاطين ضعفاء ، فقد جاء من بعده سلطان ولد .

سلطان ولد أوشاه ولد

٨١٣ هـ — ٨١٤ هـ

بعد مقتل السلطان أحمد توجه محمد بن قرا يوسف الى بغداد حتى يتسلم حكومة العراق العربى ، ولكنه لما وصل خبر مقتل السلطان الى بغداد جلس سلطان (١٢٧) ولد بن الشيخ على بن السلطان أويس ، ودامت الحرب بين سلطان ولد ومحمد شاه الى أن قتل السلطان ولد سنة ٨١٤ هـ .

أما تندى أو دوندى أو تاندو بنت السلطان حسين وزوجة السلطان ولد — وهى التى سبق لها الزواج من السلطان برقوق ملك

(١٢٤) عباس العزاوى : تاريخ الأدب العربى ، بغداد ١٩٦٠
ج ١ ص ١٣٥ .

(١٢٥) تاريخ آل جلاير ٣٢٨ .

(١٢٦) ستانلى لين بول : تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الاسماء الحاكمة ، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان القاهرة ١٩٦٩ ج ٢ ص ٥٣٣ .
(١٢٧) السلوك ج ٢ ص ٨٧٦ ، تاريخ آل جلاير ١٠٩ ، يذكره التاريخ الغياثى « شاه ولد » ٥٣٣ ويذكر ستانلى لين بول خطأ أن « شاه محمود » هو الذى تولى الحكم بعد السلطان أحمد ويعتبره آخر سلاطين الجلائريين : الترجمة العربية ، ج ٣ ص ٥٣٣ ، ٥٣٤ .

مصر ، وبعد طلاقها منه تزوجت من ابن عمها سلطان ولد ، وظلت تحارب مع زوجها الى أن قتل - كانت زوجة عاقلة ذكية • فقد أمسكت بزمام الأمور في يدها ، وظلت تحارب الأعداء الى أن هزمت ففرت الى شوشتر بعد أن اصطحبت معها عددا من أبناء الجلائريين معها •

وبهذا خرجت بغداد بعد آذربيجان من تحت سيطرة الجلائريين ، وحل محلهم التركمان (١٢٨) •

السلطان أويس الثاني

٨١٨ هـ - ٨٢٤ هـ

في عام ٨١٨ هـ • ولى أويس بن سلطان ولد أمر الجلائريين في وسط وشوشتر وذلك بمساعدة والدته « تاندو » التي ظلت تدبر معه الأمور الى أن ماتت سنة ٨١٩ هـ • وفي سنة ٨٢٠ هـ انتزع البصرة من مانع أمير العرب بعد حرب ، وكانت قد انتزعت منذ حكم عمه السلطان أحمد ، وقد حاول السلطان أويس الثاني استعادة بغداد سنة ٨٢٤ هـ • إلا أنه هزم وقتل على يد شاه محمد بن قرا يوسف (١٢٩) •

السلطان محمود

٨٢٤ - ٨٢٨ هـ

تولى الحكم بعد مقتل أخيه السلطان أويس الثاني ، ولم يلبث أن اتجه اليه ابراهيم بن ميرزا شاهرخ كوركاني عازماً على التصرف في هذه الولاية ، فحاصر المدينة ، ولكنه لم يوفق في فتحها ، فعاد عنها ، ثم عاد اليها مرة أخرى ومعه قوة أكبر ، فلم يتمكن السلطان محمود من

(١٢٨) تاريخ آل جلاير ١١٢ ، التاريخ الغياثي ١٣٦ - ١٣٧ •

(١٢٩) تاريخ آل جلاير ١١٠ - ١١٢ •

المقاومة ، فهرب الى بغداد ، ومرض ومات ، وعين قبل وفاته ابنه
« حسين » خلفا له (١٣٠) .

السلطان حسين الثانى

٨٣٨ — ٨٣٦ هـ

وهو آخر سلاطين الجلائريين وأضعفهم ، فقد قامت فى وجهه
ثورة فى العراق ، فأختار الحلة عاصمة له ، ثم قامت بينه وبين أصفهان شاه
ابن قرا يوسف حروب انتهت بحصار الحلة وقتله سنة ٨٣٦ هـ . وقتل
أصفهان شاه جميع الأمراء الباقين من سلسلة الجلائريين ، وحل محلهم
تركمان (١٣١) قزاقويونلو ، وبذلك حلت دولة قزاقويونلو ، أى دولة
الخروف الأسود محل الجلائريين .

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء ، وتنزع من تشاء وتقذل من تشاء بيدك الخير انك على
كل شىء قدير » .
(سورة آل عمران آية ٢٦) .

وبعد أن انتهينا من عرض النواحي السياسية للدولة الجلائرية ،
وجب علينا أن ننقل الى الفصل الثانى حتى نرى الظواهر
الحضارية لهذه الدولة .

(١٣٠) التاريخ الغياثى ١٣٦ — ١٣٧ . تاريخ آل جلاير ١١٢ .

(١٣١) التاريخ الغياثى ١٣٧ ، تاريخ آل جلاير ١١٣ .

الفصل الثاني

الظواهر الحضارية

أولا : المجتمع

[يمكننا أن نقسم المجتمع في عهد الجلائريين الى أربع طبقات هي :

- (أ) الطبقة الحاكمة .
- (ب) طبقة رجال الدين .
- (ج) طبقة الموظفين .
- (د) طبقة التجار والزراع والصناع .

(أ) الطبقة الحاكمة : ويأتى على رأسها السلطان ، وزوجات السلطان ، والأمراء ، ثم الوزراء .

ولقد اختلفت الوزارة لدى الجلائريين عنها لدى الايلخانيين .
اذ أن الايلخانيين اتخذوا تقليدا بتعيين وزيرين . الا أن الجلائريين
قد اتخذوا وزيرا واحدا . ولقد اتخذ الشيخ « حسن بزرك » شمس
الدين زكريا ابن اخت وصهر الوزير غياث الدين محمد . وظل الوزير
شمس الدين يدير شئون ذلك المنصب طوال فترة حكم الشيخ حسن
بزرك والسلطان أويس والسلطان حسين . ونشر لواء العدل والانصاف
خلال وزارته . وعندما وافاه الأجل توفى على فراشه تاركا السمعة
الطيبة تذكرا له .

وحينما تولى السلطان أويس الحكم في تبريز منذ سنة ٧٥٩ هـ
(١٣٥٨ م) أستبد منصب الوزارة الى « نجيب الدين » شقيق شمس

الدين زكريا • ولكنه لم يلبث أن عزله وعين مكانه « علاء الدين » الذى سرعان ما مرض ومات فى أوائل اسناد الوزارة اليه • وتوفى كما توفى السلطان أويس سنة ٧٧٦ هـ (١) (١٣٧٤ م) •

وكانت للمرأة مكانة عظيمة ومرموقة فى عصر الايلخانيين والجلاتريين ، ولقد قال ابن بطوطة : « والنساء لدى الأتراك والتتار لهن حظ عظيم • وهم اذا كتبوا أمرا يقولون فيه عن أمر السلطان والخواتين • ولكن خاتون من البلاد والولايات والحاجبى المعظيمة • وإذا سافرت مع السلطان تكون فى محلة على حدة » (٢) •

كما يقول : « ••••• وتنزل كل خاتون من خواتين السلطان فى محلة على حدة ، ولكل منهن الامام والمؤذنون والقراء والسواق » (٣) •

وكانت زوجات السلطان تختار من بين بنات الأمراء والأسر العريقة • كما كانت المرأة تهتم بالأعمال ذات المنفعة العامة • وكانت لهن وخاصة زوجات السلطان صلة بترتيب وحضور مجالس الأدب والشراب مع الشعراء والأدباء ورجال الدين •

ونلاحظ أن بعضهن اشتركن مع السلاطين فى تدبير أمور المملكة • وتدخلن فى السياسة • كما فعلت « بغداد خاتون » حينما تزوجها السلطان « أبو سعيد » بعد تطلقها من الشيخ حسن بزرك • حيث طلبت

(١) خواتنكير : دستور الوزراء ، طهران ١٣١٧ هـ • ش • صفحات .

٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ •

(٢) ابن بطوطة : رحلة ابن بطوطة ، دار صادر بيروت ١٩٦٤ هـ •

ص ٣٣٠ •

(٣) المرجع السابق ٢٣٢ •

من السلطان اعدام قاتل ابيها ، وكما حدث بين « دلشاد خاتون » وزوجها الثاني حسن بزرگ • حيث جعلت زوجها يصمد أمام حصار حسن كوجك له في بغداد .

ويؤكد رأينا ما قاله دولتشاه في تذكروته عن دلشاد خاتون وعن كرمها وأدبها وجمالها ، وذكر أن السلطة كانت في يدها • ولم يكن للسلطان الا الاسم • وكان الشاعر سلمان الساوجي يقرنها بزوجها في قصائده وله فيها قصائد كثيرة • واعتنت بتعهد الشعراء ، وبعمارة البلاد والأعمال الخيرية ، والمبرات العديدة تميل الى الغرباء وتحسن اليهم (٤) •

قال عنها سلمان في احدى قصائده : « كعبة أركان الدولة قبله أركان الدين ، ناصرة شرع النبي ، ظل اللطف الالهي » (٥) •

وكان للخواتين ما يمكن أن يسمى بلاط مصغر • حيث كان لكل منهن في جميع أنحاء المملكة الأملاك المزروعة الواسعة • وفي داخل المدن الحوانيت والحمامات والبيوت • وكان لكل هذه الأملاك عمال وموظفون يديرونها • ويوصلون عائداها الى الخواتين (٦) •

ولم تكن لزوجات السلطان فقط المكانة المرموقة في الدولة بل كانت هناك نساء أخريات لهن مكانة كبيرة مثل مرضعة السلطان أويس « مخدوم شاه » التي كانت تلقب « ايكجي » • فقد تزوجت هذه المرأة سنة ٧٦٢ هـ .

(٤) دولتشاه : تذكرة الشعراء ، بهجت محمد رمضان ، ١٣٣٨ هـ

ش • ص ٢٦٢ •

(٥) كعبه أي أركان دولت قبلت أركان دين ناصر شرع بيبر سايه

اي لطف خدا (كليات سلمان ٨ • ديوان سلمان ٣٦٢) •

(٦) د • شيرين بياني : تاريخ آل جلاير ، تهران ١٣٤٥ هـ • ش •

ص ١٢٢ •

(١٣٥٩ — ١٣٦٠ م) من شخص يدعى « سليمان بك » • وكانت هذه المرأة تعد من الأميرات ، عظيمة الشأن ، صائبة الرأي ، يسرع اليها في القضايا المهمة والخطوب المدلّمة • ونال زوجها منصب الإمارة • وأصبح يدعى « سليمان أتابك » • وهو منصب أمير الأمراء •

ولقد شاركت هذه المرأة في بناء العمائر والمدارس والمستشفيات فمن أهم آثارها في بغداد :

- ١ — عمارة الايكجية ، ويرجع المرحوم عباس العزاوي أنها هي عمارة سوق الغزل • كما انها أعادت تعمير جامع الخلفاء الذي لا يزال يسمى جامع سوق الغزل •
- ٢ — المدرسة الايكجية •
- ٣ — دار الأشفاء ، وكانت على جانب نهر دجلة (٧) •

(ب) طبقة رجال الدين :

يمتاز القرن الثامن الهجري بعدم التعصب لمذهب من المذاهب وان كان السلطان أولجايتو شيعيا • فقد تبعه في الحكم ابنه السلطان أبو سعيد والذي كان سنيا • فلما جاء الجلائريون لم يكن لهم تعصب لمذهب معين ، ولم يعرف عنهم أنهم كانوا سنة أم شيعة • وان كان بعض الباحثين يرى أن هناك شواهد تدل على تشيعهم منها ، اطلاق أسماء شيعية على أبنائهم مثل الحسن والحسين والقاسم • كما أن الشيخ حسن بزرگ قد دفن ولده القاسم في النجف الأشرف • كما أن أغلب سلاطين الجلائريين وخواتينهم كانوا ينذرون نذورا ثمينة • وأوقفوا مدرة على الأماكن الشيعية المقدسة في النجف وكربلاء • • وهذا سند ضعيف لا يؤكد تشيعهم •

(٧) عباس العزاوي : العراق بين احتلالين ، بغداد ١٩٦١ • ج ٢

اذ أننا نجدهم من ناحية أخرى يكتبون على عملاتهم أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة • بالاضافة الى أن مشايخ الخانقاهات وأئمة الجمعات وشيخ الاسلام كانوا يختارون من بين أهل السنة • وكانت لهم مكانة كبيرة بين السلاطين • كما أن الشافعى والحنفى كانا يدرسان فى المدارس الكبرى التى كانت موجودة حينذاك (٨) •

ومن أهم المناصب التى كان يتولاها رجال الدين : التدريس - امامة المسجد - الخطابة - الأذان - القضاء •

وكان رجال الدين يقومون اما بالتدريس أو المواعظ أو سلوك طريق التصوف •

فمن أهم خصائص التصوف فى القرنين السابع والثامن الهجريين (١٢ ، ١٤) الميلاديين (نفوذ الخانقاهات ، وكثرتها وأهميتها • وقد بلغت أوج الأهمية فى هذين القرنين بحيث أصبح منصب شيخ الشيوخ فى عداد المناصب الرسمية للدولة • وكانت الخانقاه تعد من المراكز الاجتماعية الهامة (٩) •

وكان هناك عدد من أرباب الذوق يرتادون الخانقاهات من غير أن يكونوا صوفية رسما ، وكان أغلبهم أناسا من أهل الحال سئموا القيل والمقال فى المدرسة • ولم يجنوا فائدة من المحراب والمخير ، وتضايقوا من محن الحياة • فكانوا يقضون ساعة فى صحبة الصوفية خاصة • وكان وكان الشعر والسماع والقول والعزل فى أغلب الخانقاهات تزيد فى هياج محفل ذوى الألباب وثورتهم • وهكذا كان يرتاد الخانقاهات حينذاك

(٨) تاريخ آل جلاير ١٣٥ ، ١٣٦ •

(٩) د. قاسم غنى : تاريخ التصوف فى الاسلام ، ترجمة مسادن

نشأت ، ومراجعة د. أحمد ناجى القيسى ود. محمد مصطفى حلمي ،

القاهرة ١٩٧٢ ص ٦٦٩ - ٧٧٠ •

جماعات من كل طبقات الناس من الأمراء والسلاطين حتى العوام
والأناس المساكنين في الطرقات (١٠) •

ولقد ظهر أثر التصوف في الشعر وخاصة في الغزل منذ القرن
السابع الهجري • ولكنه ازداد نضجا في القرن الثامن • ومعنى ذلك أن
التصوف قد أضفى لونا خاصا على الغزل • وأوجد منه أسلوبا خاصا •

وكان المصكام يجرون مقررات للخانقاهات حتى يمكن لبعض
الصوفية الاعتكاف في الخانقاه للارتياض تحت اشراف شيخ الخانقاه ،
كما كانوا يقومون برعاية الصوفية واجراء رواتب لهم فكانت تصرف لهم
مقررات يومية وشهرية وسنوية (١١) •

ولقد ظهرت في ايران طرق صوفية كثيرة ، منها :

١ - طريقة المحاسبى :

ومؤسسها هو أبو عبد الله الحارث بن أسعد المحاسبى • يقول عنه
المسلمي « من مشايخ القوم بعلوم الظاهر وعلوم المعاملات والاشارات ،
وله كتب مشهورة ، منها : « كتاب الرعاية لحقوق الله » وهو أستاذ أكثر
البغداديين • بصرى الأصل ، مات ببغداد سنة ٢٤٣هـ (١٢) (٨٥٦ ٨٥٧ م)

(١٠) المرجع السابق ٧٠٠ ، ٧٠١ • حسين فريور : تاريخ أدبيات

ايران وتاريخ شعرا ، تهران ١٣٥٣ هـ • ش • ص ٢٣٧ ، ٢٣٨ •

(١١) النخجواني : دستور الكاتب في تعيين المراتب ، القسم الثاني

مسكو ١٩٧٦ ، ص ٢٢٩ ، ٢٣١ •

(١٢) عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية ، القاهرة ١٣٨٠ هـ •

ص ١٦ ، ١٧ عبد الوهاب الشعراني : الطبقات الكبرى ، القاهرة د.ت •

ص ٦٤ عبد الرحمن جاني : نفحات الانس من حضرات القدس ،

بتصحيح ومقدمه ويوسيت مهدي توحيدى بور ، تهران ١٣٣٦ هـ •

ش • ص ٥٠ •

من كلامه :

أكمل العاقلين من أقر بالعجز أنه لا يبلغ كنه معرفته • التسليم
هو الثبوت عند نزول البلاء من تغير منه الظاهر والباطن (١٣) •

سئل : من أقهر الناس لنفسه ؟ فقال : المراضى بالمقدور •

٢ — طريقة الملامتية أو القصار :

ومؤسسها هو أبو صالح حمدون بن أحمد القصار النيسابورى ،
شيخ أهل الملامة بنيسابور • كان عالما فقيها مات سنة ٢٧١ هـ • (٨٨٣
— ٨٨٤ م) بنيسابور ، ودفن في مقبرة الحيرة (١٤) • وطريقته
التغلب على النفس (١٥) •

من كلامه :

استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون (١٦) •

٣ — طريق طيفور :

ومؤسسها هو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان (وكان
سروشان مجوسيا وأسلم) البسطامى • وكان لطيفور أخوان هما آدم
وعلى ، والثلاثة كانوا زهادا وعبادا وأصحاب أحوال • وهو من أهل

(١٣) طبقات الصوفية ١٧ •

(١٤) طبقات الصوفية ١٩ — ٢١ • طبقات الشعرائى ج ١ ص

٧١ ، ٦٢ •

(١٥) مقسمة محقق نفحات الانس ١٣٨ • السيد محمد أبو الفيض

النفوسى : جمهرة الأولياء ، القاهرة ١٩٦٧ ، ج ١ ص ١٣٢ ، ١٣٣ •

(١٦) طبقات الصوفية ٢١ •

يسطام — بلاد على الطريق الى نيسابور — مات سنة ٢٦١ هـ (٨٧٣ م) —
 ٨٧٤ م) ، وقيل سنة ٢٣٤ هـ (١٧) • (٨٤٧ — ٨٤٨ م) •

كان يعتقد أن الثمل أفضل من الواعى لأن حالة الثمل فى رأيه تبعد
 الانسان عن الصفات الانسانية وتقربه الى الله • والسكر عنده
 نوعان : مودة ، ومحبة (١٨) •

من كلامه :

لا يعرف نفسه من صحبتته شهوته •

هذا فرحى بك وأنا أخافك ، فكيف فرحى بك اذا أمنتك يا رب ،
 أفهمنى عنك ، فانى لا أفهم عنك الا بك (١٩) •

٤ — طريقة جنيد :

ومؤسسها هو سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد بن محمد الزجاج •
 كان أبوه يبيع الزجاج ، فلذلك يقال له القواريرى ، أصله من نهاوند •
 مولده ومنشؤه بالعراق • وكان فقيها يفتى الناس على مذهب أبى ثور
 صاحب الإمام الشافعى وراوى مذهب القديم • مات يوم السبت سنة
 ٢٩٧ هـ (٩٠٨ — ٩٠٩ م) (٢٠) •

وهو بعكس طيفور اذ يعتقد أن صاحب العقل أفضل من السكران

(١٧) السلمى ١٨ — ١٩ ، الشعرانى ج ١ ص ٦٥ ، مقدمة محقق

نقحات الانس ١٢٨ •

(١٨) مقدمة محقق نقحات الانس ١٢٨ •

(١٩) السلمى ١٨ •

(٢٠) السلمى ٢٦ — ٢٨ ، الشعرانى ج ١ ص ٧٢ ، مقدمة محقق

نقحات الانس ١٢٨ ، ١٢٩ •

لأن حالة التعقل أفضل بكثير من حالة السكر • ويعتقد أن التعقل حالة طبيعية ، أما السكر فهو حالة غير طبيعية • ويقسم التعقل الى نوعين :
محبة وجهالة ، والمحبة محبوبة والجهالة غير محمودة (٢١) •

من كلامه :

الرضا ثانى درجات المعرفة ، فمن رضى صحت معرفته بالله ،
بدوام رضاه عنه •

الغفلة عن الله تعالى أشد من دخول النار (٢٢) •

• — طريقة النورى :

مؤسسها هو أبو الحسين النورى ، واسمه أحمد بن محمد — وقيل
محمد بن محمد ، وأحمد أديج — بغدادى المولد والمنشأ ، خراسانى
الأصل • من قرية بين هراة ومرو البروذ ، يقال لها (بغشور) • لذلك كان
يعرف بابن البغوى (٢٣) • وكان يعتقد أن الفقر مرتبة عادية ، وتربية
الاصوفية على هذا المقام أفضل (٢٤) •

من كلامه :

التصوف ترك كل حظ للنفس •

وكم رمت أمرا جرت لى فى انصرافه
فلا زلت لى منى أبر وأرحم

(٢١) مقدمة محقق نفحات الانس ١٣٨ - ١٣٩ •

(٢٢) السلمى ٢٨ •

(٢٣) السلمى ٢٨ ، الشعرانى ج ١ ص ٧٤ •

(٢٤) مقدمة نفحات الانس ١٣٩ •

عزمت على ألا أحس بخاطر
على القلب الا كنت أنت المقدم
والأتراني عندما قد كرهته
لأنك في قلبي . . . كبيرا معظمنا (٢٥)

٦ - طريقة سهل :

ومؤسسها هو أبو محمد سهل بن عبد الله بنى يونس بن عيسى بن
عبد الله بن ربيع التستري ، أحد أئمة القوم وعلمائهم والمتكلمين في عقيدتهم
الرياضيات والاخلاص وغيوب الأفعال . توفي سنة ٢٨٣ هـ (٨٩٦ م)
وقيل سنة ٢٩٣ هـ (٩٠٥-٩٠٦ م) ويعتقد المسلم أن ٢٨٣ هـ أصبح (٢٦) .
والهدف الأصلي لهذه الطريقة هو مقاومة رغبات النفس
وتهذيبها يكون بحملها على الرياضة (٢٧) .

من كلامه :

أصولنا سبعة أشياء : التمسك بكتاب الله تعالى ، والافتداء بسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، واجتناب
الآثام ، والتوبة ، وأداء الحقوق .

من أحب أن يطلع الخلق على ما بينه وبين الله فهو غافل (٢٨) .

٧ - طريقة الحكيم :

ومؤسسها هو أبو بكر محمد بن حامد بن محمد بن اسماعيل بن
خالد . وهو من أعيان مشايخ خراسان . وأظهرهم خلقا وأحسنهم

(٢٥) السلمى ٢٨ - ٢٩ .

(٢٦) السلمى ٤٨ - ٤٩ ، الشعراني ج ١ ص ٦٦ .

(٢٧) مقدمة نفحات الانس ١٣٩ .

سياسة • وكان ابنه أبو نصر محمد بن محمد بن حامد أحد فتيان خراسان (٢٩) •

كان يهتم بصفاء القلب والبعد عن الغفلة (٣٠) •
من كلامه :

أقرب القلوب الى الله قلب رضى بصحبة الثقراء ، وآثر الباقي
على الشاسي • يشهد سوابق القضاء فأيس من أفعاله •
إذا تمكنت الأنوار في السر نطقت الجوارح بالبر (٣١) •

٨ - طريقة السيارى :

وهو مؤسسها هو أبو العباس القاسم بن القاسم بن مهدي السيارى ،
ابن بنت أحمد بن سيار • كان من أهل مرو وشيخهم وأول من تكلم عندهم
من أهل بلادهم في حقائق الأحوال كان فقيها عالما كتب الحديث الكثير
ورواه ، توفي سنة ٣٤٢ هـ (٩٥٣ - ٩٥٤ م) (٣٢) •

وتهتم هذه الطريقة بالجمع والتفرقة • والمقصود بالجمع هو أن
عناية الحق تعالى تكون نتيجة التفكير والمراقبة • ويقابلها التفرقة
التي هي فضيلة تحصل عن طريق تطهير الروح (٣٣) •
من كلامه :

قليل له : هم يروى الأريد نفسه ؟ وكيف يروضها ؟ • فقال بالصبر

(٢٨) السلمى ٤٩ •

(٢٩) السلمى ٦٦ - ٢٧ ، الشعراني ج ١ ص ٨٦ •

(٣٠) مقدمة محقق نفحات الانس ١٣٩ •

(٣١) السلمى ٦٧ •

(٣٢) السلمى ١٠٧ - ١٠٩ ، جامى ١٤٥ •

(٣٣) مقدمة محقق نفحات الانس ١٣٩ - ١٤٠ •

على الأوامر ، واجتناب النواهي ، وصحبة الصالحين وخدمة الرفقاء ،
ومجالسة الفقراء ، والمرء حيث وضع نفسه ، ثم تمثل وأشد يقول :

صبرت على اللذات حتى تولت
وألزمت نفسي هجرها فاستمرت
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى
فان أطعمت تناقت ، والا تسلت
وكانت على الأيام نفس عزيزة
فلما رأت عزمي على الذل ذلت (٣٤)

٩ - طريقة النقشبندی :

ومؤسسها هو بهاء الحق والدين محمد بن محمد البخاري
النقشبندی • توفي في ليلة الأحد الثالث من شهر ربيع الأول سنة ٧٩١ هـ
(مارس ١٣٨٩ م) (٣٥) •

وأتباع هذه الطريقة منتشرون في الهند والصين وتركستان وجاوه •
وهم يهتمون بثلاث مقامات هي : مقام ملاحظة الأعداد ، ومقام ملاحظة
الوقت ، ومقام ملاحظة القلب (٣٦) •

ويعتبر القرن الثامن الهجري من أهم القرون التي ظهر فيها عدد
كبير من مشايخ الصوفية ، مثل :

١ - الشيخ صفى الدين الأربيللي : ولد في أربيل سنة ٦٥٠ هـ
(١٢٥٢ م) وحصل ألقاب في موطنه ، ثم انخرط في سلك التصوف ،
وسافر الى شيراز ، وتوفي سنة ٧٣٥ هـ (١٣٣٧ م) • وصفى الدين

(٣٤) السلمى ١٠٨ •

(٣٥) جامى ٢٨٤ - ٣٨٩ •

(٣٦) مقدمة نفحات الانس ١٤٠ •

الأردبيلي هذا هو جد السلطان اسماعيل الصفوي مؤسس الدولة الصفوية . وقد خلف صفى الدين ثلاثة أبناء هم : محيى الدين وأبو السعود وصدر الدين موسى وقد ورث صدر الدين موسى والده .

وكانت خاتناه الشيخ صفى الدين مضاهية لبلاط السلاطين ومن الشخصيات المهمة في زمانه : السلطان أبو سعيد الايلخانى ، الشيخ حسن بزرگ ، الشيخ حسن كوجك ، بغداد خاتون ، الوزير رشيد الدين فضل الله وابنه الوزير غياث الدين محمد وكان كل هؤلاء من مريدى الشيخ ، ويرسلون لخاناته ولخاناتها الأخرى ومريديها النذور والهدايا الثمينة .

٢ - صدر الدين موسى بن الشيخ صفى الدين ، كان من أغنى أغنياء عصره وكان السلطان أحمد الجلائرى يعفى أمواله وممتلكاته من جميع أنواع الضرائب ، كما كان يفرض عليه حمايته (٣٧) .

٣ - الشيخ ركن الدين علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد السمنانى ولد سنة ٦٥٩ هـ . وتوفى ٧٣٦ هـ (٣٨) .

٤ - الشيخ كجج ، تولى منصب شيخ ورئاسة خاتناه تبريز . وكان شيخ الاسلام في تلك المدينة (٣٩) .

٥ - كمال الدين خجندى . وهو شاعر صرفى كبير توفى حوالى سنة ٨١٠ هـ (١٤٠٧ م) . بنى له السلطان حسين الجلائرى خاتناه

(٣٧) تاريخ آل جلاير ١٥٠ - ١٥٢ .

(٣٨) د . ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران ، جلد سوم .

پنجش دوم ، تهران ١٣٤٦ هـ . ش . ص ٧٩٨ - ٨١٧ .

(٣٩) تاريخ آل جلاير ١٥٣ .

تبريز ، ودفن بها ، وتقع حاليا فوق بوابة تبريز حيث يمر من تحتها
المسافرون من طهران الى تبريز (٤٠) .

(ج) طبقة الموظفين :

وهم الموظفون الذين كانوا يلتحقون بالدواوين المختلفة ، وكانت
لهم رواتب ثابتة أثناء الخدمة ، وبعد انتهاء الخدمة يحصلون على مكافأة ،
أما في حالة وفاتهم فقد كان يمنح ورثتهم مكافآت قد تكون عقارات
أو أموال سائلة .

(د) طبقة الصناع والزراع والتجار :

وهم أقل الطبقات حيث كان يشغل كاهلهم بالضرائب المختلفة .

ويعتبر الصناع من الطبقات التي كان يحرص المغول على
حياتهم ، كما كانوا يرغبون في العمل ويرسلونهم الى مدن ومناطق مضافات
حتى يروجوا صناعاتهم وفنونهم . وينقسم الصناع الى فئتين : فئة
من عمال الدولة ، وحقوقهم مؤمنة من قبل الديوان الكبير . وفئة تعمل
لحسابها ولها محال خاصة بها . وهذه الفئة هي التي كانت تسمى
المظالم . وباختصار فان فئة الصناع المهرة كانوا أكثر راحة
ورفاهية من غيرها (٤١) .

أما المزارع فهم الفئة الدنيا ، كانت حياتهم قاسية ، ومعيشتهم
مضطربة وكانوا يرتبطون بالأرض الزراعية ، فهم والأرض ملك لاقطاعي.

(٤٠) د. ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات دار ايران ، جلد سوم ،

بخش دوم ، تهران ١٣٤٦ هـ . ش ص ١١٣١ - ١١٣٧ .

(٤١) تاريخ ال جلاير ١٤٤ - ١٥٥ .

كبير ، فاذا انتقلت ملكية الأرض لشخص آخر انتقلوا بالتبعية
لصاحب الأرض الجديد .

أما التجار • فقد كانوا يتعرضون لغارات اللصوص وقطاع الطرق ،
إذا اضطرتهم الظروف إلى سلوك بعض الطرق التجارية بالرغم من
حرص سلاطين الجلائريين وغيرهم على تأمين الطرق التجارية كما كان
التجار يتعرضون لسلب أموالهم وبضائعهم أثناء الحروب أما بواسطة
الاعداء ، وأما من قبل فلول الجيش المنهزم (٤٢) .

وليس معنى ذلك أن الأسواق لم تكن عامرة بمختلف البضائع بل
بالعكس كانت مكتظة بجميع الأنواع من مختلف البلدان من الهند والصين
وسوريا ومصر وبلاد المغرب • وقال ابن بطوطة عن ذلك أثناء
زيارته تبريز :

« ... وفي غد ذلك اليوم دخلت المدينة من باب يعرف بباب بغداد
ووصلنا إلى سوق عظيمة تعرف بسوق قازان من أحسن سوق رأيته في
بلاد الدنيا • كل صناعة فيها على حدة لا تخالطها أخرى • واجتزت سوق
الجوهريين فحار بصرى مما رأيته من أنواع الجواهر وهى بأيدي ممالك
حسان الصور عليهم الثياب الفاخرة ، وأوساطهم مشدودة بمناديل
الحرير ، وهم بين أيدي التجار يعرضون الجواهر على نساء الأتراك ،
وهن يشترينها كثيرا ، وتتافسن فيها ، فرأيت من ذلك فتنة يستعاذ الله
منها • ودخلنا سوق الأعنبر والمسك ، فرأينا مثل ذلك وأعظم • ثم وصلنا
المسجد الجامع الذى عمره الوزير على شاه المعروف بجيلان (٤٣) » .

ومن المعروف أن من بين نتائج الزحف المغولى ، رواج التجارة
بين الشرق والغرب ، وقد اهتموا بإنشاء الطرق التجارية والعناية بها •

(٤٢) دستور الكاتب ١٨٨ •

(٤٣) رحلة ابن بطوطة ٢٣٣ •

ثانيا : نظام الدولة

كانت هناك عدة دواوين هي :

١ - ديوان السلطنة :

وهو من أهم الدواوين ، ويسمى رئيسه نائب الديوان ، وعمله مراقبة وتنظيم الأعمال الخارجية والداخلية في البلاط . ويعنى بالأمور المرتبطة بالسلطان وأهله وأملاكهم وشئونهم . وكان للسلطان وأسرته أملاك واسعة في البلاد يعين عليها وكلاء ونظار يتولون ادارة شئونها ، ويرسلون العوائد الى السلطان (٤٤) .

٢ - الديوان الكبير أو ديوان الوزارة :

كان السلطان يختار الوزير ، ويصدر مرسوما بتعيينه (٤٥) ولقد أخذ الجلائريون بنظام الوزير الواحد .

٣ - ديوان الاستيفاء :

وهو يتبع الديوان الكبير ، ويرأسه مستوفى الممالك الذى يختاره السلطان والمستوفى موظف من كتاب الأموال والدواوين . عمله ، ضبط الديوان التابع له ، والتنبيه على ما فيه مصلحته من استخراج أمواله ، ونحو ذلك ومن المستوفين : مستوفى الصحة ، وهو يشترك الوزير ويعاونه في الأمور العامة ، مثل كتابة المراسيم وتسجيلها . ومثله في النفوذ مستوفى الدولة ، لكل ديوان من دواوين الدولة ناظر وتحتفه المستوفى (٤٦) .

(٤٤) تاريخ آل جلائر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٤٥) انظر صورة من هذا فرمان فى دستور الكاتب ١١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤٦) القلقشندي : صبح الاعشى ، القاهرة ١٩١٤ ، ج ٥ ، ص ١٧٨ .

ويقوم المستوفي بضبط مصادر المال وكيفية الدخل ووجوه
الانفاق • وله نواب ينتشرون في جميع أنحاء البلاد لإدارة الشؤون
المالية بها •

ويشرف ديوان الاستيفاء على أمور الموظفين في مختلف الدواوين
وترعى الحكومة أمير موظفيها في حياتهم • وبعد مماتهم تقسم
برعاية أولادهم •

٤ - ديوان الأشراف :

ويسمى رئيسه مشرف الممالك ، ويختاره السلطان ويكون مطلعاً على
كل الأعمال ، وتحت رئاسته عدد من المشرفين الذين يشغلون بالنظر في
الدواوين المختلفة ، ويطلعون الحكومة على أخبار الموظفين وأعمالهم •

٥ - ديوان الفقهاء بيتكجي :

ليس لدينا معلومات كافية عنه ، ويعده الماندراني من بين
الدواوين ورئيس هذا الديوان - مثل سائر رؤساء الدواوين الأخرى -
يختاره السلطان ، ومهمته النظر في الأمور المالية (٤٧) •

٦ - ديوان الانشاء :

وهو واحد من أهم دواوين المملكة يدون ويجمع كل القرارات
والمواثيق السياسية والإدارية ووسائل السلاطين والوزراء وسائر
الشخصيات الهامة •

وقد أفرد القلقشندي الجزئين الأول والثاني من كتابه في التعريف

بهذا الديوان وتعدد الصفات والمؤهلات التي تلزم لصاحبه • وفي بحث نشأته في الاسلام الى زمنه (٤٨) •

٧ - ديوان النظر :

ووظيفة هذا الديوان مثل ديوان الاستيفاء والاشراف بشأن النفقتيش على مختلف الأمور ، ويعتبر مكملا لهما • وذكر النجواني أن هذا الديوان يقوم بضبط أمور الديوان الكبير وتدير المال وتمويل الخزانة ونفقات الأمراء وأصحاب الديوان • وله نواب ينتشرون في مختلف الولايات • ويسمى عمالته نظارا (٤٩) •

ويذكر الفلقشندي أن النظر يشركون انوزير في أعماله ، ولقد تنوعت المقاب هؤلاء بحسب الأعمال الذي ألت انيهم • فناظر الجيش هو الذي يتحدث في أموال الجيوش ، وينظر في حسابها • وناظر الخاص هو الذي ينظر في خاص أموال السلطان • وناظر الدولة وعمله مشاركة الوزير في التصرف عامة والنظر في المالية وأرزاق أصحاب القلم من الموظفين خاصة واسمه أيضا ناظر الدواوين • وأحيانا ناظر النظر أو صاحب الشريف • ومقره ديوان النظر • ويعاونه في أعماله متولى الديوان • وهو ثاني رتبة الناظر (٥٠) •

٨ - ديوان القضاء :

كان القضاء حسب الشريعة الاسلامية بالنسبة للمسلمين ، وحسب القوانين المغولية بالنسبة للمغول •

(٤٨) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، القاهرة ١٩١٥ ، ج ١ ، ص ٢ •

أنظر أيضا المقرئى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٤٠٢ • دستور الكاتب ٧٨

(٤٩) دستور الكاتب ١٨٥ •

(٥٠) صبح الأعشى ج ٥ ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ •

وكانت اللغة العربية مستخدمة في كل القوانين الى أن جاء الجلائريون فجعلوا القوانين باللغة التي يتحدث بها أهل الولاية أو الاقليم • فاستخدمت اللغة العربية بالنسبة للبلاد التي تنتشر فيها العربية • واللغة الفارسية بالنسبة للنواحي التي تنتشر فيها الفارسية • واللغة المغولية بالنسبة للقبائل المغولية •

وتمركزت التشكيلات القضائية في جميع أنحاء المملكة تحت اشراف ديوان القضاء • ويرأس هذا الديوان قاضي القضاة (٥١) •

نظام الحكم :

قسم الجلائريون الولايات التي تحت سيطرتهم الى قسمين :

١ - ولايات مستقلة داخليا ، لكنها تابعة للحكومة المركزية • وينطبق هذا النظام على ولايات : شروان وكيلان ومازندران •

٢ - ولايات تابعة مباشرة للحكم المركزي • وينطبق هذا النظام على ولايات آذربيجان وأران وموغان ، والعراق العجمي والعراق العربي .

الملم الجلائري :

اتخذ الجلائريون علما خاصا بهم في وسطه صورة ثعبان ضخم (تنين) وقد أشار سلمان الى ذلك في شعره ، حيث قال في إحدى قصائده :

« بسبب حيات علمك توجد عقدة على قلب عدوك ، فان هذه العقدة تجعل أسنان لاثعبان حادة قاطعة (٥٢) » •

(٥١) تاريخ آل جلاير ٢٦٥ •

(٥٢) زاز های درفش تو بردلش کره یست که ان کره سر دندان .

ماربکشاید (کلیات سلالة ٩٦ ، ديوان سلمان ٤٧٩) •

كما قال في قصيدة أخرى :

« جيش العدو ومن هول رايتك التنينية الشكل ، يعتزم الهرب
كهربه من الأفعى والأدهم (٥٣) »
الأعياد :

اهتم الجلائريون بالاحتفال بالمناسبات الدينية الإسلامية وبالأعياد
القومية الفارسية ، • ومن أهم الأعياد الدينية : عيد الفطر وعيد
الأضحى ، ومن أهم الأعياد القومية الفارسية : عيد النوروز وعيد
فروردين وعيد المهرجان •

أما عيد النوروز فيبدأ الاحتفال به في مطلع السنة الإيرانية التي
تبدأ بكرة شهر « فروردين » وهو عيد وطني لدى الإيرانيين ، ويوافق
يوم ٢١ مارس •

أما عيد فروردين أو فرورديكان فيحتفلون به بيوم ١٩ من شهر
« فروردين » أما عيد المهرجان (مهرگان) فيكون في يوم ١٦ من شهر
« مهر » (٥٤) [•

(٥٣) سپاه دشمن از عزم درفش ازدها زشتنت

عزيمت ميکنند جرن از عزيمت افعى وادهم

(المراجع السابقة ١٨٠ ، ٥٧٥) ١٠

(٥٤) حبيب الله بزرگ زاد : جشنها واعیاد ملی ومذهبی در ایران
قبل اسلام اصفهان ١٣٥٠ هـ • ش • ص ٧ • ولزیده من التفاصيل انظر
الجاحظ في كتاب اخلاق الملوك ، تحقيق احمد زكي باشا ، القاهرة ١٩١٤
ص ١٤٦ - ١٥٠ • وانظر ايضا : صبح الأعشى ج ٤ من ص ٤١٧ - ٤٢٥ •

ثالثا : الحالة الاقتصادية

لا شك أن الحروب والمنازعات لها أثر كبير على الناحية الاقتصادية في البلاد . فقد غالى الحكام في فرض الضرائب حتى يتمكنوا من تغطية نفقات لاجيوش التي كانوا يخوضون بها حروبهم ومعاركهم . وقد أتاح هذا الوضع لموظفي الدولة ممارسة الظلم في معاملة الناس وتحصيل أكبر قدر ممكن من الأموال لمنفعتهم الشخصية . ويحضرني قول سلمان : « أيها الممالك ... ان نواب الاستيفاء يثقلون الأمر على ، حيث يمنحونني أنعام العام الماضي والعام الحاضر الا أهم يستردون أكثر من ذلك . يعطونني عطاء خمس سنوات ، ولكنهم يستردون معه عطاء السنوات الأربع السابقة(٥٥) » .

والضرائب التي كانت تحصل نوعان :

- ١ — ضرائب مقررة ، وهي تحصل بواسطة ديوان الاستيفاء ، وتشكل عائدا لخزانة الديوان .
 - ٢ — ضرائب شرعية ، وهي تحصل بواسطة رجال الدين ، وتشكل عائدا لمبيت المال .
- هذا ... بالإضافة الى ضرائب أخرى — تتمثل في الهدايا والرشاوى التي كانت تقدم للمحصلين على هيئة عينية أو نقدية .

(٥٥) خسرو نايان استيفا كاربر من درازمي كيرند
وجه انعام يارو امسال ميد هغه وفراز مي كيرند
بنج سال ميد هند ولي جار بارينه باز مي كيرند
(ديوان سلمان ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية)
برقم ١٥٦ / ١٠٠ د . ف . م . ق ٢٣٠ و) .

كما كانت ضرائب التمتع تجبى على النجارين والحدايين والحوانيت وأماكن اللهو والمشرب • وهى تجبى بواسطة حكام التمتع أو آل التمتع كما كانوا يسمون فى العصر المغولى وما بعده (٥٦) •

كما كانت بعض المدن تتعرض لحوادث السطو والتخريب ، ويسعفنا سلمان بقصيدة قالها بمناسبة تخريب مدينة ساوه ، يقول فيها :

« هذا جمع من بقايا طوفان البلاء ، وأولاء ثوم من حيارى جور
فساد الزمان • تشبثوا كلهم فى ركابى من كل ناحية قائلين : بالله
أو بأصلك ومنبتك عندما تولى وجه قلبك شطر كعبة الحاجات ، لنا حاجة ،
فاتقض لصاحب الحاجة حاجته • • • ساوه مدينة ، كانت جسر بحر زاخر
بالجوهر ، والذي كان أصله أثر لعجزة ميلاد أحمد • • • لم تكن بها فتنة
قط إلا ذؤابة الحبيب ولا نام فيها مريض قط إلا عين الحبيب • • وعرض
ما حل بمثل هذه الحضرة من القحط والوباء فى العام الماضى وما قبله
هو عين التجاسر والجرأة • فوصل القحط الى حد أن الرجل من بالغ
للاملاق بدا كالشمعة يحترق جسده بالنار ليحمله على العمل • والليل
كل الليل يمضى على النواح والألم والمرأة تتجرع دم زوجها فى كأس
جمجمة كآته دواء • ويأخذ الرضيع حمة شدي أمه بشوق فى كل لحظة
وكانه يتناول حبة ماثلة بالدماء فى فمه » (٥٧) •

(٥٦) دستور الكاتب ، صفحات متفرقة •

(٥٧) جمعى ازوا مند كان موج طرفان بلا

قومی از سر کشتگان جور تبہ روزگار

جمله در فتراک من آو یختنداز در طرف

کآخر از بهر خدایا از بی خویش اتبار

جون بسوی کعبہ حاجات داری روی دل

حاجتی داریم حاجتمند را حاجت بر آر

کما یصف سلمان فی قصیده أخرى حالة الظلم التي كانت فی العراق فیقول :

« رأیت فی العراق من ظلم وتعد ما أخجل عن ذکر بعضه علی لبانی • بکاء ثکلی ، ودموع ینالنی العراق ، فما أكثر الدموع وأغزرها التي تسکب من الألم (۵۸) » •

کما ساهم أيضا فی تخريب الحالة الاقتصادية تلك الكوارث الطبيعية

=

ساوه شهر بودیل بحری براز کوهر که بود
اصل آن از معجز مولود احمد یادکار
هیچ تشویشی در او نابود الا زلف دوست
هیچ بیماری درو ناخفته الا چشم یار
عین کستخی است گفتن در جنین حضرت بشرح
آنچه در وی رقت از قحط ووبایبار وبار
قحط تا حدی که مرد از فرط بیقوتی جوشم
جسم خود را سوختی از آتش وبردی بکار
شب همه شب بر نوای ناله‌ها رود ، زن
خون شوهر میکشد از کاسه سرجون عقار
هر دم از شوق سریسینه مادر گرفت
در دهان بیکان خون آلود طفل شیر خوار
(کلیات سلمان ۱۲۷ - ۱۲۸ ، دیوان سلمان ۵۱۹ - ۵۲۰) •

(۵۸) در عراق آنچه من از ظلم و تعدی دیدم
شرم دارم بزبان بعضی از آنها آورد
گریه بیوه زن واشک یتیمان عراق
ای بسها آب که درد یله خارا آورد
(کلیات سلمان ۱۰۶ ، دیوان ۴۶۰) •

التي حدثت في ايران والعراق • أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر
هجوم الجراد وانتشار الوباء ما بين سنتي ٧٤٢ - ٧٤٤ هـ (١٣٤١ -
١٣٤٣ م) وما تبع ذلك من غلاء فاحش في الأسعار • ثم عودة الوباء
مرة أخرى الى هذه المنطقة سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) (٥٩) •

كما فاض نهر دجلة عام ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) وتهدمت معظم مباني
بغداد ، وقد أشار سلمان الى هذه الحادثة في قوله : « خربت المدينة
العظيمة في سنة سبعمائة وخمس وخمسين ، بالمياه بحيث أصبحت
الأرض سراباً ، فمن أسف أن روضة بغداد وجنتها العامرة عدت عليها
عوادي الزمان وجعلتها دار خراب (٦٠) •

كما حدث في تبريز سنة ٧٧١ هـ (١٣٦٩ م) وباء مهيب سقط به
ثلاثمائة ألف شخص (٦١) •

حقيقة ان الحكومة كانت تحاول التخفيف عن الناس بدفع
التعويضات لهم وسن التشريعات والقوانين للضرب على أيدي اللصوص
والمعابئين والخارجين على القانون (٦٢) • الا أن ذلك لم يخفف مما كان
يعانيه الناس حيث كانت الحالة السياسية مضطربة [•

(٥٩) السلوك ج ٢ ص ٧٤٣ - ٤٧٤ ، دستور الكاتب صفحات

متفرقة •

(٦٠) بسال مفصد وبنجاه وبنج كشت خراب

باب شهر معظم كه خاك بر سر آب

دریغ روضة بغداد وآن بهشت آباد

كه كرده است خراش جهان خانه خراب

(ديوان سلمان ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية رقم

١٥٥ أدب ف • م • ٢٣٥٠) •

(٦١) تاريخ روضة الصفا ج ٥ ص ١٧١ •

(٦٢) دستور الكاتب ، القسم الثاني من ص ٢٨٩ - ٢٩٢ •

النقود :

لم يشاهد اسم الشيخ حسن بزرگ على النقود المضروبة في أيامه ، ومن نقوده مما هو من ضرب بغداد سنة ٧٥٥ هـ (١٣٦٩ م) والبصرة وشوشتر (تستر) ، وكلها في تلك السنة . وفي الحلة . وقد جاء وجه أحد دراهمه (لا اله الا الله وحده لا شريك له) وفي الأطراف (سنة خمس وخمسين وسبعمائة) وعلى الوجه الآخر . في المركز (ضرب بغداد ، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) بخط كوفي مضلع (٣٦) . وهكذا كانت باقى نقوده المعروفة .

أما ابنه أويس فقد جاء ذكر اسمها . وضربت نقوده ببغداد والبصرة وبشهرزاد والحلة وشيراز . وعليها أسماء الخلفاء الراشدين وفي بعضها نعت نفسه بالوائق بالملك الديان شيخ أويس بهادر خان . وكتبت نقوده بالعربية والفارسية والمغولية . ومنها بالعربية الكوفية أو المعتادة . وفيما يلي وصف إحدى العملات الفضية التي ضربت في عصره .

وجه العملة : في المركز : لا اله الا الله محمد رسول الله .

في الأطراف : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، علي .

ظهر العملة : في المركز : السلطان الأعظم شيخ أويس بهادر خان

خلد الله ملكه

في الأطراف : ضرب بغداد سنة ٥٥٥ وسبعمائة

اسم دار الضرب : ضرب بغداد .

القطر : ١٧٨ ملليمتر .

الوزن : ٢١٤ جرام (٦٤) .

وهكذا كانت نقود السلطان جلال الدين حسين بهادر خان تضربهم

(٦٣) تاريخ آل جلائر ٢٤٠ - ٢٤١ ، وانظر اللوحة رقم ١ .

(٦٤) تاريخ آل جلائر ٢٤٦ - ٢٤٧ ، انظر اللوحة رقم ٢ .

(٦ - تاريخ)

في بغداد وتبريز : وفيما يلي وصف لاحدى العملات التى عثر عليها من عهد هذا السلطان .
وجه العملة (السلطان الأعظم جلال الدين حسين خان ،
خلد الله ملكه) .

اسم دار الضرب : ضرب بغداد .
سنة الضرب : سنة سبع وسبعين وسبعمائة .
ظهر العملة : فى المركز : (لا اله الا الله محمد رسول الله) .
فى الأطراف : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على (٦٥) .
أما نقود السلطان أحمد بهادر خان فكانت تضرب فى سلطانية ،
هاكو ، بغداد ، شماخى ، أرييل ، تبريز ، الحلة ، العمادية ، الموصل ،
والأبسط . وفيما يلي وصف لاحدى عملات هذا السلطان .
وجه العملة : فى المركز (السلطان الأعظم السلطان أحمد بهادر خان
خلد الله ملكه) . ضرب هاكو .

فى الأطراف : سنة ١٠٠٠ وسبعمائة .
ظهر المسكة : فى المركز : (لا اله الا الله محمد رسول الله)
فى الهامش : أبو بكر ، عمر ، عثمان ، على .
القطر : ١٩ ملليمتر .
الوزن : ٣ جرام (٦٦) .

رابعاً : الحياة الثقافية

المدارس :

يمكن القول أنه كانت توجد فى هذا العصر مدارس كثيرة معتبرة
التحق بها تلاميذ لديهم ميل المتلقى العلوم والمعارف المختلفة على أيدي

(٦٥) المرجع السابق ٢٥٤ . وانظر اللوحة رقم ٣ .
(٦٦) تاريخ آل جلاير ٢٥٧ . وانظر اللوحة رقم ٤ .

أساتذة كبار قاموا بالتدريس لهم • وكانت بغداد على وجه الخصوص مركزا للعلوم والآداب • ومن أهم المدارس التي كانت موجودة فيها هي :
الوفائية — المرجانية — خواجه مسعود — عاقولي — جامع سراج الدين — جامع النعمان — سيد سلطان علي — ومدرسة حملت اسم الوزير اسماعيل — ومدرسة أخرى لم يتم بناؤها بسبب مقتل اسماعيل •
وقد شيدت هذه المدارس في زمن الجلائريين ، ومن أهم العلوم التي كانت تدرس في ذلك الوقت العلوم الرياضية مثل الهندسة وعلم التنجيم والاعداد والمهيتة والطب والكيمياء والسميا • هذا بالإضافة إلى العلوم الدينية •

ومن أهم العلماء والمدرسين :

١ — يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ، ولد في عام ٦٦٢هـ (١٢٦٢ — ١٢٦٣ م) وتوفي في مدينة واسط سنة ٧٣٨ هـ (١٣٣٧ م)
قام بالتدريس في مدرسة مدينة واسط • وكان من أكبر فقهاء ومفسري زمانه •

٢ — خواجه معين الدين جامي ، من أحفاد الشيخ أحمد جام ، عارف مشهور في القرن الثامن الهجري ، خدم أيام عمره أمراء آل كرت (٦٧) (٧٣٢ — ٧٧١ هـ) (١٣٣١ — ١٣٦٩ م) وأصل بسلاطين عصره مثل الجلائريين والمظفرين •

(٦٧) نشأت هذه الدولة في أثناء القوتين السابع والثامن الهجري وكان مقرها « هراة » ولكن نفوذها كان يمتد إلى الولايات القريبة منها فيشمل بعض بلاد الغور وإقليم غرخستان وولاية سجستان • وأول ملوك هذه الدولة هو « شمس الدين محمد كرت » وكان ركن الدين الميرغني الذي يتولى قلعة « خيسار » وبعض بلاد الغور قبيل غارة جنكز خان على إيران • وكان ركن الدين جدا له من ناحية أمه قلعا اغار جنكين خان على

٣ - محمد بن حيطي حسن حنفي العراقي ، من أكبر مدرسي زمانه
قام بتدريس اللغة العربية في المساجد الكبيرة الواقعة في مدينة حماد
مات سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) بمرض الطاعون •

٤ - غياث الدين أبو المكارم محمد بن أبي الفضل بن علي بن
ثابت الواسطي البغدادي الشافعي ، المعروف بابن العاقولي ، ولد في
بغداد سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣١ م) ، وقد اشتغل أجداده بالتدريس في
المستنصرية (٦٨) والنظامية (٦٩) وسائر مدارس بغداد ، ويعتبره عباس
العزاوي من أكبر الفقهاء والمفسرين •

==
إيران أظهر له الطاعة والانقياد ، فابقاه الفاتح المغولي على حكومة خيسار
وغور وقبائرها • ولما مات ركن الدين في سنة ٦٤٣ هـ (١٢٤٥ م) أظهر
شمس الدين للمغول كثيراً من الشجاعة والجلد حتى عينوه على مملكة
هراة وغور وخرجستان واسفزار وقرارة وسيستان • وقد تولى الملك من
الكرت ثمانية أشخاص استمروا يحكمون من عهد منكوقان (٦٤٨ -
٦٥٥ هـ) (١٢٥٠ - ١٢٥٧ م) إلى المحرم سنة ٧٨٣ هـ (١٣٨١ م) حينما
اغار عليهم تيمور واستولى على بلادهم • (سيف الدين بن محمد بن
يعقوب هروي : تاريخ نامه هراة ، كلكته ١٩٤٣ م • تاريخ مفصل إيران
٥٥٥ - ٥٥٧) •

(٦٨) بنيت من سنة ٦٢٥ هـ - ٦٣١ هـ (١٢٧٨ - ١٢٣٣ م) بأمر
الخليفة العباسي المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظاهر بأمر الله الذي
ولد في شهر صفر سنة ٥٨٨ هـ (يناير ١١٩٢ م) وبويع بعد موت أبيه في
شهر رجب سنة ٦٢٣ هـ (يولييه ١٢٢٦ م) وتوفي في جمادى الآخرة سنة
٦٤٠ هـ (ديسمبر ١٢٤٢ م) • (السيوطي : تاريخ الخلفاء ، تحقيق
محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٩ ص ٤٦٠ - ٤٦٣) •

(٦٩) بناها خواجه نظام الملك بن أبي الحسن علي ابن اسحاق
الطوسي الذي وُزر للسلاجقة من سنة ٤٥٦ - ٤٨٥ هـ حيث قتل (١٠٦٤ -
١٠٩٢ م) • ومن أشهر مدرسيها الامام الغزالي (مقدمة عباس اقبال علي
سياستنامه لنظام الملك • طبع طهران ١٣٢٠ هـ) •

مكانة اللغة العربية بين الجلائريين :

من الملاحظ أن اللغة الفارسية في عصر الجلائريين كادت تتغلب على العراق وتستولي على شئونه كافة ، ومن ضمنها الآداب وقد استخدم الجلائريون - كما كان الحال أيام الأيلخانيين - الإيرانيين في مصالحهم والحق يقال أن هذا العصر قد اهتم الحكام فيه بالأدباء الإيرانيين في نفس الوقت الذي قل فيه احتضان الأدباء العرب ورعاية شئونهم والاهتمام بهم ، ولم نعلم شاعرا عربيا نال مكانة تذكر لدى سلاطين الجلائريين مثال سلمان الساجي وعبيد المزاكاني وخواجوي كرمانی من جراء اتصالهم بسلاطين الجلائريين .

ولكننا نلاحظ أنه قد عاش في كنف الدويلات الأخرى - غير الجلائريين - مثل المظفرين (٧٠) وآل كيرت (٧١) والسريداريين (٧٢)

(٧٠) يعتبر مبارز الدين محمد مظفر مؤسس دولة المظفرين التي كانت في جنوب إيران ويرجع نسب آل مظفر إلى أصل عربي ، وكان مظفر الدين هذا حاكما على يزد وأعان استقلاله ، وحارب إلى نعمته أبا اسحق اينجو الذي كان حاكما على إقليم فارس وانتهى الأمر بقتل أبي اسحق ، وبهذا مبارز الدين يكافح في سبيل تكوين دولته التي عرفت باسم دولة المظفرين ، أو دولة آل مظفر . (حسبته نقل مستوده : تاريخ آل مظفر ، تهران ١٣٤٦ ش . ج ١ ص ١١٨ - ١٢٠) .

(٧١) انظر دأمرش رقم ١ ص ٣٤ .

(٧٢) يرجع أصل السريداريين إلى شخص يدعى « شهاب الدين فضل الله للباشتينى يصل نسبه إلى الحسين بن علي كان يقيم في قرية باشتين من قرى « بيهق » والتحق اثنان من أولاده بخدمة السلطان أبي سعيد بهادر خان » ، وتولى أحدهما وهو الأمير عبد الرزاق تصصيل الماليات في كرمان ، ولكنه جمع أموال كرمان بمرمتها ، ولم يؤد شيئا منها

وشعراء وكتاب نظموا وألفوا باللغتين العربية والفارسية ولكن نظمهم وتأليفهم كان باللغة العربية أكثر منه بالفارسية . ومن أبرز هؤلاء القاضي البيضاوي (٧٣) وعضد الدين الايجي (٧٤)

للخزائن العامة ، وأنقها على اللهو والطرب، وساعده الظروف على التخلص من ورطته بوفاة السلطان أبي سعيد ، فترك كرمان وعاد الى قريته باشتين فوجد أخوين اسمهما « حسن حمزة » و « حسين حمزة » قد سلا رسولاً من قبل السلطنة حاول الاعتداء على نسبائهما ، فلما علم حاكم خراسان بذلك أرسل الى « باشتين » يطلب الاخوين . ولكن الأمير عبد الرزاق اعترض رسله وأوقع بهم ، ثم جمع حوله أهل قريته بانه من الخير لأهل البلدة أن تعلق الرؤوس على المشانق من أن يقتلوا في ذلة وخضوع ولذلك سموا بالسربداريين . وفي سنة ٧٣٧هـ (١٢٣٦م) حارب حاكم خراسان وقتله . وفي السنة التالية تواجه السربداريون الى سزواري واستطاعوا أخذها بغير مشقة . وتولى الأمير عبد الرزاق حكومتها . وانتهت دولة السربداريين بدخول تيمور لذك خراسان سنة ٧٨٢هـ (١٣٨١م) . ويعتبر خواجه علي مؤيد آخر حكامهم حيث مات سنة ٧٨٨هـ (١٣٨٦م) (تذكرة الشعراء ٢٧٧ - ٢٨٨ ، تاريخ مفصل ايران ٥٥٣) . (٧٣) هو أبو الخير ناصر الدين بن عمر بن بلدة « البيضا » في إقليم فارس . تولى منصب قاضي القضاة في شيراز ، وكان من كبار الفقهاء والمفسرين ومن مؤلفاته أنوار التنزيل وأسرار التأويل . وهو كتاب في التفسير . طوالت الأنوار في التوحيد . منهاج الوصول ، في علم الأصول نظام التواريخ ، وهو كتاب مختصر في التاريخ كتبه باللغة الفارسية . وقد أمضى البيضاوي أيامه الأخيرة في مدينة تبريز وتوفي بها سنة ٦٨٥هـ (١٢٨٦م) (زهراي خانلري (كيا) : فرهنگ ادبيات فارسي دري ، تهران ١٣٤٨هـ . ش . ص ٣٩٢ - ٣٩٣) . (٧٤) ذو مولانا عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الايجي ، من كبار

• والجرجاني (٧٥) •

كما أننا نلاحظ أن معظم الشعراء العرب الذين ولدوا في العراق لم يستقروا بها ، بل انتقلوا الى بلاد عربية أخرى مثل الشام أو مصر . ومن أهم الشعراء الذين ورد لنا ذكرهم هم :

١ - ابن قدامة العبادي البغدادي :

وهو أبو الخير فلاح غنام بن قدامة ، ولد ببغداد نحو سنة ٦٧٥هـ (١٢٧٧ م) وتوفي في شهر رجب سنة ٧٤٢ هـ (١٣٤٢ م) سكن دمشق . قال عنه البرزالي : « فيه فضيلة ، وله شعر ، ومعرفة بالوقت » (٧٦) .

٢ - ابن الشردة الواعظ :

وهو علي بن ابراهيم بن علي بن المجيد بن وفا المعروف بابن الشردة

العلماء الذين عاصروا الشيخ « أبو سحاق أينجو » والمظفرين . كان يشغل منصب القضاء ، له مؤلفات كثيرة في الفلسفة والكلام والمذهب والاخلاق باللغة العربية ، ومن أشهر كتبه « المواقف » في علم الكلام (فرهنگ ادبیات فارسی ٧٧ - ٧٨) .

(٧٥) هو الأمير السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني من العلماء المشهورين في القرن الثامن الهجري حيث ولد في سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) في شيراز ودخل في خدمة الشاه شجاع ، ولما فتح تیمور شیراز اصطحبه معه الى ما وراء النهر ، وبعد وفاة تیمور (٨٠٧ هـ) (١٤٠٤ م) عاد الى شیراز وظل بها الى أن مات سنة (٨١٦ هـ) (١٤١٣ م) . وأكثر مؤلفاته باللغة العربية ومن أشهرها كتاب التعريفات . ومن مؤلفاته بالفارسية رسالة في الصرف والنحو العربي تسمى « صرف مير » ، ورسالة أخرى في المنطق تسمى « الكبرى في المنطق » . والثالثة بعنوان رسالة الوجود وقد طبعت في طهران . (فرهنگ ادبیات فارسی ١٦١ - ١٦٢) .

(٧٦) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

تحقيق مختمة سنيہ جاد الحق ، القاهرة ١٩٦٦ م ج ٣ ص ٣١٦ - ٣١٧ .

الواعظ الواسطي الأصل البغدادي المنشأ • قال الكتبي : « سألته عن مولده ، فقال : بكرة الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة سبع وتسعين وبستمائة » • قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الأموي • وتوفي بمارستان ابن سويد في أوائل سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) •

من شعره :

لى حبيب خياله نصب عيني	اينما كنت وجهه مرأتى
يتجلى لطور سينا قلبى	فترانى آخر من صعقاتى
ليتنى لا عدته من حبيب	أترأاه من جميع جهاتى
واذا لاح أو تجلى لعيني	كدت أقضى من شدة الحسرات
هو نارى وجنتى ومماتى	وحياتى فى السر والخلوات
لمست مهما حبيت أنساه أصلا	لا ولا ساعة من الساعات

ومن شعره أيضا :

ومن تجلى من أحب لناظرى
خررت من الأشواق صعقا الى الأرض
وانى لاتلو ذكره وحديثه
وسمعى به يلتذ فى النقل والفرض

كما قال موشحا ، منه :

أيها النائم كم هذا الرقاد
انتبه كم نوم
انتبه من ذا الكرى يا ذا الجماد
تلتهمق بالقوم
وتأهب لعيد يوم المعاد
يا له من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح
لا تكن كـلان

واجتهد فالجتهد يلقى الفلاح
ويرى الاحسان
قد تقضى العمر ، دع لهو الصبا
أيها الغافل
لا تكن ممن الى الجهل صبا
تعس الجاهل
كل شيء تهب الدنيا هبا
ليس بالطائل
كم حريص خلف الدنيا وراح
لابس الأكفان
وأخو الفقير توفي فاستراح
قلبه المتعبان (٧٧)

٣ - بدر الدين الربلي :

وهو محمد بن علي بن أحمد الاربلي الموصلی • ولد سنة ٦٨٦ هـ
(١٢٨٧ م) وتوفي سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) •
كان أدبيا ، عالما ، ذكيا ، سريع الحفظ ، وله نظم ونثر ، ذهب
الى مصر رسولا من ملك الموصل ، فأقام بها خمسين يوما ، وهو القائل :
وقد شاع عني حب ليلي واننى
كلفت بها شوقا وهمت بها وجدا
ووالله ما حبى لها جاز حده
ولكنها فى حسنها جازت الحدا

ومن مؤلفاته :

حواشى على التسهيل — شرح الكافية — شرح الشافية — أرجوزة

(٧٧) ابن شاکر الکتبی : فوات الوفیات ، تحقيق د • حسان عباس

بيروت ١٩٧٣ م ص ٤٦٣ - ٤٤٦ •

الواعظ الواسطي الأصل البغدادي المنشأ • قال الكتبي : « سألته عن مولده ، فقال : بكرة الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة سبع وتسعين وستمائة » • قدم الى دمشق مرات ووعظ بها بالجامع الأموي • وتوفي بمارستان ابن سويد في أوائل سنة ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) •

من شعره :

الى حبيب خياله نصب عيني	ايما كنت وجهه مرآتي
يتجلى لطور سينا قلبي	فتراني آخر من صعقتي
ليتني لا ادمته من حبيب	أترأاه من جميع جهاتي
واذا لاح أو تجلى لعيني	كدت أقضي من شدة الحسرات
هو ناري وجنتي ومماتي	وحياتي في السر والخلوات
لست مهما حبيت أنساه أصلا	لا ولا ساعة من الساعات

ومن شعره أيضا :

ومن تجلى من أحب لناظري
خررت من الأشواق صعقا الى الأرض
واني لا تملو ذكره وحديثه
وسمعي به يلتذ في النقل والفرص

كما قال موشحا ، منه :

أيها النائم كم هذا الرقاد
انتبه من ذا الكرى يا ذا الجمد
تلتحق بالقوم
وتأهب لغد يوم المعاد
يا له من يوم
وافعل الخير لتحظى بالنجاح
لا تكن كـ

واجتهد فالجتهد يلقى الفلاح
ويرى الاحسان
قد تقضى العمر ، دع لهو الصبا
أيها الغافل
لا تكن ممن الى الجهل صبا
تعس الجاهل
كل شيء تهب الدنيا هبا
ليس بالطائل
كم حريص خلف الدنيا وراح
لابس الأكفان
وأخو الفقير توفي فاستراح
قلبه المتعبان (٧٧)

٢ - بدر الدين الربلي :

وهو محمد بن علي بن أحمد الاربلي الموصلي • ولد سنة ٦٨٦ هـ
(١٢٨٧ م) وتوفي سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) •
كان أدبيا ، عالما ، ذكيا ، سريع الحفظ ، وله نظم ونثر ، ذهب
الى مصر رسولا من ملك الموصل ، فأقام بها خمسين يوما ، وهو القائل :
وقد شاع عنى حب ليلى واننى
كلفت بها شوقا وهمت بها وجدا
ووالله ما حبى لها جاز حده
ولكنها فى حسننها جازت الحدا

ومن مؤلفاته :

حواشى على التسهيل — شرح الكافية — شرح الشافية — أرجوزة

(٧٧) ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ، تحقيق د • حسان عباس
بيروت ١٩٧٣ م ص ٤٦٣ — ٤٤٦ •

الانغام — نظمها سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٩ م) ونشرها عباس العزاوي باسم
« جواهر النظام في معرفة الانغام » وشرح العزاوي الارجوزة في كتاب
بعنوان « براء الاسقام في شرح قصيدة الانغام » (٧٨) .

وغير هؤلاء الادباء كثيرون . منهم ابن السبائك وفخر الدين بن
المفصيح المتوفى سنة ٧٥٥ هـ (١٣٧٣ م) ونظام الدين ابن الحكيم .
وتاج الدين المسنجاري المولود بسنجار سنة ٧٢٢ هـ (١٣٢٢ م) .
وتوفى في دمشق سنة ٧٩٩ هـ (١٣٩٧ م) — وعز الدين العراقي ،
وشمس الدين محمد البغدادى الزركشى المتوفى سنة ٨١٣ هـ (١٤١١ م) .
وفي الوقت الذي لم ينل المؤلفون بالعربية وأدباؤها تشجيعا من
الجلائريين ، نجد أنهم وجدوا تشجيعا أكثر لدى سلاطين الدويلات
التي عاصرت الجلائريين وخاصة المظفريين وآل كرت وغيرهم فقد ظهر
وتربى وترعرع في كنف هذه الدويلات علماء فطاحل ألفوا بالعربية
وأثروا مكتبتها وتراثها منهم السيد الشريف الجرجاني وعلى القوشجي
وصفى الدين الحلبي . وممن ظهر في عصر الجلائريين .

٤ — صفى الدين بن عبد الحق :

وهو صفى لدين أبو الفضائل عبد المؤمن بن كمال الدين أبي محمد
عبد الحق البغدادى . ولد في بغداد سنة ٦٨٨ هجرية (١٢٨٩ م)
واشتغل بالتدريس في المدرسة المجاهدية والمدرسة البشرية للحنابلة
والمدرسة المستنصرية ، ووقف كتبه على المدرسة المجاهدية . وتوفى في
منتصف شهر صفر سنة ٧٣٩ هـ (١٣٣٨ م) (٧٩) ألف في الفلك وفي
التاريخ وفي الجغرافيا وفي اللغة والأدب (٨٠) .

(٧٨) اسماعيل البغدادى في هدية العارفين ، استانبول ١٩٥١م

ج ٢ ص ١٣٥ .

(٧٩) العزاوي : تاريخ الأدب العربي ، بغداد ١٩٦١م . ص ٤٣ .

(٨٠) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ من ص ٢١٠ — ٢٢٠

٥ - الفيروز أبادى :

وهو أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى ، ولد بفيروز أباد بفارس سنة ٧٢٩ هـ (١٣٢٧ ، ١٣٢٨ م) وتعلم بشيراز ووانسط وبغداد . ثم سافر الى دمشق وبيت المقدس . وقضى فى هذه المدينة سنوات بالتدريس ثم سافر الى آسيا الصغرى والقاهرة ومكة ثم الى بلاد الهند ، وقضى فى دهلئ خمس سنوات . ثم عاد الى مكة وبقي فيها عشر سنوات . وفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٠ ، ١٣٩١ م) توجه الى بلاط السلطان أحمد ، وفى سنة ٧٩٥ هـ (١٣٩١ ، ١٣٩٢ م) التقى بتيمورلنك فى شيراز ، ثم توجه من هناك الى انيمن ، ووصل فيها الى منصب قاضى المقضاة . وفى سنة ٨٠٢ هـ (١٣٩٨ ، ١٣٩٩ م) ذهب للمرة الثالثة الى مكة المكرمة ، وأسس هناك مدرسة للفقه . وفى سنة ٨١٤ هـ (١٤١١ م) توفى فى زبيد احدى مدن اليهن ودفن بها . ومن أهم مؤلفاته القاموس المحيط (٨١) .

مكانة اللغة الفارسية بين الجلائريين :

لقد احتلت اللغة الفارسية المكانة الأولى لدى الجلائريين الذين اتخذوا من بغداد عاصمتهم الأولى . فقد شجع سلاطينهم الأدباء الايرانيين على الدخول فى بلاطهم . وحثوهم على نظم الشعر فى موضوعات مختلفة . كما أن سلاطين الجلائريين أنفسهم كانوا ينظمون الشعر ، ومن بينهم :

السلطان أويس :

لقد ذكرت لنا كتب التذاكر أن السلطان أويس كان يقرض الشعر

ويحمي حمى الشعراء والأدباء ، وجاءت لنا بمساجلات شعرية بينه وبين الشاه شجاع المظفرى •

فقد أرسل الشاه شجاع (٨٢) الى أخيه محمود القطعة الشعرية التالية حينما تمرد عليه ولجأ الى السلطان أويس وتزوج من أخته (٨٣) ، والقطعة هي :

— أنا أبو الفوارس لهذا العهد ، شجاع الزمان ، نعل مركبى تاج
قيصر و قباد •

— أنا الذى وصلت شهرة صلابتى الآفاق مثل صيت فتوحاتى فى
أناء البسيطة •

— أنا كالشمس التى تقهر السيف ، والمثل الصبح الذى يسيطر
على العالم ، أنا هاد كالعقل ، طاهر المنبت كالشرع •

— كمال صولتى آمن امام المحتالين ، عنقاء همتى مبرأة من
سنة الموضعاء •

— لم أبد عجزا أمام مخلوق قط ، اقامت بنائى على اساس التوكل •
— عليك يا أخى أن تترسم طبع ابيك ، فالزوجية لا تتأتى من
بنت دلشاد (٨٤) •

(٨٢) ولد شاه شجاع سنة ٧٣٣ هـ (١٣٣٢ م) وتوفى سنة ٨٧٦ هـ
(١٣٨٤ م) • (د حسينقى ستوده : تاريخ آل مظفر ، ج ١ ص ٢٠٢)
(٨٣) لقد حاول كل من الشاه شجاع والشاه محمود الزواج من
أخت السلطان أويس الذى فضل الشاه محمود على أخيه (المرجع السابق
ج ١ من ص ١٦٤ - ١٦٩) •

(٨٤) أبو الفوارس دوران منم شجاع زمان
كه نعل مركب من تاج قيصر است رقباد

فرد علیه السلطان اویس :

- آیاها الملك الموصوف بالعقل ، ویا من لم تلد أم الزمان ملكا مثله •
 - لم يفخر بعظمة نفسه أحد سواك من بين كبار الدنيا وفضلائها •
 - فلم أقرأ خلال هذا العمر المحقر للأستاذ كثيرا من كتب النظم أو تواریخ النثر •
 - ولم أقرأ ولم أسمع ولم ارقط شخصا فقا عين ابیه ونحاه (۸۵) •
- فأرسل اليه المشاه شجاع ثانیة :

منم که نوبت آوازه صلابت من
جو صیت همت من در بسیط خاک افتاد
جوامهر تیغ کذار وجو صبیح عالمگیر
جو عقل راهنمای وجو شرع پاک نهاد
کمال صولتم از حیلست کسان ایمن
همای همت ازمنت خسان آزاد
نبرده عجز بدرگاه هیچ مخلوق
که برینای توکل نهاده ام بنیاد
تواریخ و خوی بدر کیم ای برادر من
که شوهریت نایزد دختر دلشاد
(تذکرة الشعراء ۲۲۵)

(۸۵) ایا شهی که باوصاف عقل موصوفی
شهنشهی جو توازن مادر زمانه نژاد
بغیر توز بزرگان وفاصلان جهان
کسی بمدح بزرگی خود زبان نکشاد
نخوانده ام فراوان دراین محقر عمر
کتاب نظم و تواریخ نثر از استاد
نخوانده ام نشنیده ام هرگز
کسی که چشم یدر کور کرد و مادر کائنات
(المرجع السابق ۲۲۶)

- يا ریح الصبا ، اترکی اقلیم شیراز ، واتجهی صوب بغداد •
- الی البلاط الرفیع لخليفة الزمان أویس بن دلشاد •
- سلمی علیه وقولی له عنی : فلتبتعد عین السوء عن جمالك
وجلالک •
- فلا تطعننی اذا كان قد حدث منی خطأ غیر مقصود أيام الشباب
- واذا كنت قد نكحت أُمی من قبل ، فاذا وقعت فی یدی
فسأنکحک (١٦) •
- فرد علیه السلطان بقوله :
- أیتها الریح ، وصلت رسالة ملك الدنيا شجاع الزمان الی أخیه
المسکین عابر المسبیل •
- فقد بحثت عنها وآویتها وحنوت علیها ، ووضعتها علی مفروقی
کأنها نجاج •
- ولما وقفت علی معانیها وألفاظها التی قالها فی هذه القطعة
وأرسلها •

(٨٦) صبا ز خطه شیرازیک ره دیگر
همی سفر کن ویکندر بجانب بغداد
ببازگاه رفیع خلیفه ای ایام
بنای خطیه شاهان اویس بن دلشاد
سلام من برسان ویکوی بسیار ش
که چشم بد بجلال وجمال تو مرسل
مرا تو طعنه مزین کرچه در زمان شباب
جرعه بخطائی نه اختیار افشاد
وکرچه انکه بکا دم زن بدر زین پیش
اگر بدست من افتی ترا بخواهم کاد
(المراجع السابق ٢٢٦)

— ففی ذلك الزمان قال لی عقی الطیب قطعتین لطیفتین سعدا
منهما کثیرا خاطری المسکین. ۱۰

— حیث قال : قل للشاه بهدوء : أیمن أن تنکحنی مثل جاریة ♦

— من البلاط الرفیع ، خلاصة الأيام ، ملاذ الملوك وقدوتهم أویس
دلشاد شاه ♦

— قبل الأرض ، ثم قل له عنی : فلتبتعد عین السوء عن جمالك
وكمالك (۸۷) ۱۰

كما ینسب الی السلطان أویس قوله أثناء وفاته القطعة الآتية :

— ذات یوم ذهبت من دار الملك التي هی روحی الی جسدی ،
فقضیت مدة هناك ، ومنها عدت الی الوطن ،

(۸۷) رسیه نامه شاه جهان شجاع زمان

یا بن برادر مسکین رهکناره ای باد

یا بجستم وبرفتم وبنوا سیم

بسان تاج مکلل بفرق خود بنهاد

جو بر معانی و الفاظ از شیم واقف

که از برای چه این قطعه گفت و بفرستاد

در آن زمان خردم و شش دو قطعه گفت

که کشت خاطر مسکین من از آن بس شاد

چه گفت که آهسته شاه را برکوا

مرا مگر تو بسان کنیز خواهی کاد

ببارگاه رفیع خلاصه ای ایام

بناه و قدوه ای شاهان اویش شه دلشاد

زمین بوس و بس آنکه درایکواز من

که چشم بدی حال و کمال تو فرستاد

(تذکرة الشعراء ۲۲۶ - ۲۲۷)

- كنت غلاما لسيد ، وأصبح هاربا من صاحبي ،
- وضعت الكفن على كاهلي ، وذهبت أمامه بالكفن •
- احتبس طائري الهمايوني القدسي زمنا ،
- تحطم القفص فطرت حتى أذهب الى الخميلة •
- أيها المساقى قل للمسكاري ، انتهى البعد عنا ،
- فلتتحقق لكم أمانى القلب في هذا المجلس ، فقد رحلنا •
- وللأسف لم يصلنا ديوانه •

السلطان أحمد الجلائرى :

قال عنه ابن عربشاه : « كان السلطان رحمه الله .. عالما فاضلا كريما متفضلا محققا في التقرير ، مدققا في التحرير ، قريبا من الناس مع كونه شديد البأس ، رفيق الحاشية أدبيا ، شاعرا ظريفا لبيا أريبا ،

(۸۸) زدار الملك جان روزى بشهرستان تن رفته
مېوډم مېدنى آنجا وړ آنجا بيا وطن رفته
غلام خواجه اى بېوډم كړ يزان كشته از صاحب
بس افكنم كفن برد وش و بيشن با كفن رفته
همايون طايرق سم مقفس كشته بك چنډى
قفص بشكست ومن پرواز كړدم تاجمن رفته
حريفان و اېكو ساقى كه آخر كشت دور ما
شارا باد اين مجلس بكام دل كه من رفته

(۵ . قاسم غنى : تاريخ عصر حافظ ، تهران ۱۳۲۱ ه . ص ۲۸۷)

رشيد ياسمى : تتبع وانتقاد احوال و آثار سلمان ساوجى ، تهران ۱۳۲۴ ه .

ص ۶۲ ، ۶۳ .

جوادا مقداما ، قرما (سيدا) هماما ، نهاب الدنيا وهابها ، يهب الألوفا
ولن يهابها : يجب العلماء ويجالسهم ، ويدنى الفقراء ويكايسهم ، قد
جعل يوم الاثنين والخميس والجمعة للعلماء وحفاظ القرآن خاصة ،
لا يدخل عليه معهم غيرهم من تلك الأمم الخاصة • وكان قد أُلْعِقَ قبل
وفاته عن جميع ما كان عليه ، وتاب الى الله ورجع اليه ، وله مصنفات
منها : الترجيح على التلويع « (٨٩) •

وتذكر لنا كتب المراجع أشعارا له بالعربية والفارسية والتركية ،
كما يوجد له ديوان شعر بالفارسية منه نسخة محفوظة بمتحف الآثار
الاسلامية باستانبول ، ونسخة أخرى محفوظة بفرير جالري بواشنطن
كما ذكرنا في المقالة التي نشرت في مجلة كلية آداب سوهاج بعنوان :
« الأحوال السياسية للدولة الجلائرية » وانظر كتابنا أندولة الجلائرية
نشر سعيد رافت ١٩٨٢ (٩٠) •

كما أن له مساجلات شعرية بينه وبين تيمور لنك فقد كتب الى
تيمور قائلا :

— لماذا أهتم بمجافاة حقير ؟ •• لماذا أتجشم الصعاب من
أجل عمل تافه ؟

لقد سيطرنا على البحار والجيال ، مثل العنقاء تحت جناحي
الرطب واليابسة •

(٨٩) ابن عربشاه : عجائب المقدور في نوائب تيمور ، تحقيق د •
علي عمر ، القاهرة ١٩٧٩ ص ١٢٠ - ٢٢١ •
(٩٠) الدولة الجلائرية ، من ص ٢٩ - ٤١ •
(٧ - تاريخ)

— اما آن نطاً بأقدامنا — وفقاً لمرادنا — رأس الفلك ، واما ان نقتل

مرفوعی الهامة مثل الشجعان (۹۱) •

فرد عليه تيمور قائلاً :

— لا تحفوا الزمان ولا تكابر ، ولا تقل عن العمل العظيم انه

بسيط تافه •

— أنى لك أن تقصد جبل قاف مثل العنقاء ، ولتكن مثل الصعوبة

الضعيفة تبقى تحت الذيل والجنح •

— أخرج المصال من خيانتك ، حتى لا تضع من رعاياك

مئات الألوف (۹۲) •

ومن غزلياته :

— من وردك يمكن أن يوجد الدواء ، ومن جورك يمكن أن

تسلم الروح •

(۹۱) کردن جرانهم جفای زمانه را

زحمت جرا کشیم بهر کار مختصر

ندیا وکوه بکذاریم و بکذاریم

سیمرغ وار زیرین آریم خشک وتو

یا بر مرادبر سر کردون نهیم بای

یاسر دوار درسر همت کنیم سر

(تذکرة الشعراء ۷۲) •

(۹۲) کردن بنه جفای زمانه راو سرمیچ

کار بزرگ را انتوان گفت مختصر

سیمرغ واداره کنی قصد کوه قاف

جون صعوه خرد باش وفروز یربال وید

بیرون کن از دماغ خیال محال را

تادر سرسرت نرود صد هزار سر

(المرجع السابق ۷۲)

— حفنة من الحزن هي رأس مالنا ، أتعجب لأنها يمكن أن
توجد بسهولة •

— لون شفئك الياقوتيتين يمكن أن تكون في ذلك القلب مثل
ماء الحياة •

فان العشاق يقضون الليل في ديارك وكأنهم في جنة رضوان •
— صيد متخف لم يظهر ، لا تبحث عنه ، فيمكن للمختفى أن يظهر •
— كل من ليس له دين مثل دين أحمد ، يمكن أن يجد الايمان من
ثنايا ذوابته الكافرة (۹۳) •

ولقد عمل سلاطين الجلاثريين على تشجيع الشعراء للالتحاق
بهم ، واجزال العطايا لهم ، وحاولوا أن يضم بلاطهم أكبر عدد من
الشعراء ، حتى اننا لم نجد السلطان أحمد الجلاثري لما سمع عن

(۹۳) زورعت همين درماني می توان یافت

زجسورت بایه جان میتوان یافت

غم مشیت که آن سر مایه ماست

عجب دانه که آسان میتوان یافت

در آن دل لب یاقوت رنگت

نشان آب حیوان میتواب یافت

بکویت کان بشب عاشقا نست

تمامت عیش رضوان میتوان یافت

مجویش اشکارا بر نیابید

بنهائی که بنوان میتواب یافت

در آنکو دین ندارد همجو احمد

ز زلف کفرش ایمانی میتواب یافت

شهره حافظ شیرازی (۹۴) أرسل اليه يرغبه في الالتحاق ببلاطه الا أن حافظا اعتذر وأرسل له الغزلية التي مطلعها : « أحمد الله على عدل السلطان أحمد بن الشيخ أويس الايلكاني (۹۵) »

وقد ظهر فيها حنينه الى بغداد لأن رغبته لم تتحقق في أرض فارس حيث يقول (۹۶) :

— وما نحن نتناول المكأس وان كان البعاد يفرق بيننا فان بعد المنازل
لا يعرفه السفر الروحاني •

— ولم تفتح لنا برعمة واحدة من ورد فارس ، فيا حبذا دجلة
بغداد وشرابها الريحاني •

— ويا نسيم السحر ، احضر الي تراب أعقاب الحبيب ، حتى ينير
به حافظ بصيرة قلبه •

(۹۴) وهو شمس الدين محمد حافظ الشيرازي ، ولد في شيراز سنة ۷۲۶هـ (۱۳۲۶م) ومات سنة ۷۹۱ أو ۷۹۲هـ (۱۳۸۹) أو (۱۳۹۰م) في شيراز ودفن بها • وهو من اكبر شعراء الغزل في ايران مدح آل اينجو والمظفرين والجلائريين • (لسان الغيب مقدمة المحقق) •

(۹۵) أحمد الله على معذمة سلطانيها احمد شيخ أويس ايلكاني (لسان الغيب حافظ الشيرازي ، بأهتمام حسين بزمان بختياري ، تهران ۱۳۴۲هـ • ش • ص ۴۷۱) •

(۹۶) كرجه دوريم بباد تو قلدح ميكريم

بعد منزل نبود در سفر روحاني

از كل بارسيم غنجه عيشي نشكفت

حبذا دجله بغداد ومي ريحاني

اي نسيم سحري خاك دريا بيار

كه كند حافظ ازود يده دل نوراني

شعراء الجلائريين :

من أهم الشعراء الذين اتصلوا بالجلائريين والتحقوا في خدمتهم :

١ - سلمان الساوجي •

٢ - كمال خجندی •

٣ - عبيد الزاكاني •

٤ - ابن نصوح •

وقبل أن نتحدث عن هؤلاء الشعراء يجب أن نقول أن الشعراء في هذا العصر قد قاموا بتقليد شعراء العصور السابقة سواء في الموضوعات أو في الفنون الشعرية •

فنجد في مجال المتنوى أن الشعراء في هذا العصر قد أدبوا على تقليد الفردوسي ونظامي الكنجوي ، كما فعل خواجوي كرماني وسلمان وابن نصوح •

وفي مجال القصيدة فقد أدب سلمان على تقليد سلوك القصائد في العصور السابقة وخاصة أنوري وكمال الدين اسماعيل •

وفي مجال الغزل فقد وصل إلى قمة نضجه على يد حافظ الشيرازي شاعر المظفريين ، وقد نافسه في ذلك سلمان الساوجي •

كما ظهر الشعر النقدي في أجمل صورته على يد ابن يمين (٩٧) وعبيد الزاكاني وسلمان الساوجي •

(٩٧) هو محمود بن يمين الطبرائي الفريزي مدي الخراساني ، ولد حوالي ٦٨٥ أو ٦٨٦ هـ (١٢٨٦ أو ١٢٨٧ م) وتوفي حوالي ٧٦٩ هـ (١٣٦٧ م) شاعر مشهور وله شعر بالعربية ، كما أن له مكاتبات ومنشآت نثرية (ديوان ابن يمين) بتصحيح واهتمام حسين علي باستاني زاد ، من نشرات كتابخانه سنائي ص ١٠)

أما من ناحية الأسلوب فقد ازدادت الصنعة الشعرية ووصلت إلى ذروتها على يد سلمان الساوجي .

وقد كان اتخاذ بغداد عاصمة للجلاتريين سببا في دخول كلمات عربية كثيرة جدا في أشعار شعراء الجلاتريين وخاصة في شعر الذين لازمهم طوال أو معظم فترات حياتهم .
وننتقل الآن لنتعرف على شعراء الجلاتريين .

١ - سلمان الساوجي :

ولد حوالي سنة ٧٠٩ هـ (١٣٠٩ م) في مدينة ساوة والتحق في شبابه بخدمة الوزير غياث الدين ودلشاد خاتون زوجة السلطان أبي سعيد ، ثم دخل عن طريقها في خدمة زوجها الثاني حسن بزرگ ، واستمر في خدمة الجلاتريين إلى أن توفي في سنة ٧٧٨ هـ (١٣٧٦ م) .
وترك ديوانا ضخما يحتوي على قصائد وغزليات ورباعيات ومقطعات وترجيعات وثلاث مثبويات هي : حمشيد وخورشيد وفراقنامه وساقى نامه (٩٨) .

ونورد فيما يلي أحد ترجيعات سلمان (٩٩) وترجمته .

في رثاء الأمير الشيخ حسن (١٠٠)

— طبول الرحيل تدق أيها الحادي النائم ،

(٩٨) انظر : ترجيعات سلمان ساوجي ، تحقيق صاحب الكتاب ، دار المعارف ١٩٨١ ، ص ٥ - ١٢ .

(٩٩) المرجع السابق من ص ٨١ - ٨٥ .

(١٠٠) هو الشيخ حسن بزرگ مؤسس الدولة الجلاترية والذي توفي سنة ٧٥٧ هـ .

انھض واسلك الطريق فالتافلة تسيير (۱۰۱)

(۱۰۱) کوس رحیل میزند ای خفته ساریان
بر خیز راه رو که روانست کاروان
هتی طمع مداد که بی دای نیستی
کسی در نیا مدست زد روازله جهان
صاف جهان مجوی که در دست عقب
نواش جهان منوش که زهرست در میان
زان لقمه دم بنفس که میرانش بقر
پر دیر زان طعام که می داردش زیان
امن از جهان مخواه که میراجل رو
هرگز ندادنه است کسی رایجان امان
دادی اگر چنابك بدادی امان کس
اول امان بادشه آخر الزمان
دارای عهد شیخ حسن آفتاب ملك
گر بود خسروان جهانرا خدا یگان
شاه جهان ملول شده و از جهان برفت
عالم بهم برآمد اوا در میان برفت
افلاك را خیام و سرا یرده برکنید
زین بس خیام و یرده سراجه می کنید
خورشید بارگاه شرف رفت ازین سرا
آتش بیارگاه و سرا یرده در زنید
خورشید جرخ رفت بخاك سیه فرو
آخاك سیاه بر سر گردون برا کنید
این طاق اطلس از سر گردون فرو کشید
خورشید را بلاس سیه در بر افکنید

أیها الوجود لا تطمع اذ بدون حرقه العدم ،
لا یدلف شخص من بوابة الدنيا •

زین بس عطارد از بنهد دست قلم
دست عطارد و قلمش هر دو بشکنید
دندان صبح بنما ید بخنده روز
دندانها شک یک یک از کام برکنید
ای دل نه سنک حاره آخر زمان کجاست
وی چشم شوخ دیده سر شک روان کجاست
شهریست بر زحمت و غم شهریار کو
کار نیست بس خراب خداوند کار کو
هفت اختر و چهار کهرد رسمیت اند
وا حسرتا خلاصه هفت و چهار کو
شامی که از لطافت و باکی همی نشست
ز آب حیات بردل باکش غیار کو
او روزگار دولت و روز امید بود
آن روز خوش کجاست و آن روز کار کو
آن تخت و تاج و سلطنت و ملک راجه شد
و آن قدر و جاه مرتبه و اعتبار کو
امروز میر بار ندانست حال چیست
از میر بار برس ولی میریار کو
وا حسرتا که رشته دولت گسیخته شد
بشیت امل ز بار مصیبت شکسته شد
رسم امارت از همه عالم بر او افتاد
تاج سعادات از سر کردن در افتاد

لا تبحث عن صفاء الدنيا ، فان الكدر يعقبه ،
ولا تشرب حلو الحياة فان السم في طيته •

من بار افسری ز سرافساد ملک را
درد او جاسر تا که ازین سر بی اوفتاد
سرمی کشید بر فلک از قلندر و اعتبار
یکشمت سر زجر خش و دزد خیر اوفتاد
تاشاه سر ببالش و خمت نهاد باز
بیاز کشمت دولت و در بستن اوفتاد
در خطبه دی خطیب فلک نام او نیافت
دستار بر زمین زد و از سریر اوفتاد
نیک اختراجه واقع بودی که نکهان
از کردش ستاره شوم اختر اوفتاد
دیرست کاوستاد فلک دام می نهاد
در دام اوشکار چنین کمتر اوفتاد
تعبیر و جاره چیست درین درد غیر صبر
چون بود بودنی جتوان غیر صبر
بر خاست میز و حضرت سلطان نشسته است
داودا اگر برفت سلیمان نشسته است
کرشه و شاهزاده باد از جهان برفت
نوشین روان عهد در ایوان نشسته است
جهت رسیدن روز کار علی زغم امر من
در برگاه ملک بدیوان نشسته است

أعد تلك اللقمة الى النفس التي اغتصبتها منها ،

وتجنب ذلك الطعام المختلط بالأذى •

لا تطلب الأمن من الدنيا ، فان أمير الأجل فيها

لم يعط الامان لشخص قط •

ولو كان أعطى أحد أمانا ،

لكان قد أعطى الأمان أولا لملك آخر الزمان •

دار العهد الشيخ حسين ، شمس الملك

الذي كان أميرا للدنيا ، وحاكمها •

ملك الدنيا زهدا ، ومن الدنيا مضى

ملك العالم كله ، ثم انسل عنه ومضى

— اقتلع الخيام ، ومزق الخباء في الأفلاك ،

فماذا ستفعل بعد ذلك بالخيام وبالخباء •

خسرو زتخت رفته رشاه جهان اويس

برجايگاه خسرو ايران نشسته است

او سايه عنايت حقست ومملكت

در سايه عنايت يزدان نشسته است

امروز در بسيط زه قيست داوري

وزتيز نيست داور دوران نشسته است

اي يوسف زمان بنشان آن غبارغم

كان بر درون نازك خوان نشسته است

دجاو يدمان وذل مكن ازكار رفته نيك

كرد در جوار رحمت رحمان نشسته است

شدهست فنازدا من مكنت بعيد باد

بانا روان روشن شاه سعيد باد

- غابت شمس بلاط الشرف عن هذا السراى ،
فاضرم النار فى التصور وفى الخيام •
- غابت شمس الفلك تحت التراب الأسود ،
فانشتر الرماد الأسود على رأس الفلك •
- وانزع هذا الطاق الأطلسى عن رأس الفلك ،
وانى بالخرقة السوداء البالية فى وجه الشمس •
- اذا ما وضع عطارده يده حول القلم ،
يد عطارده وقلمه ، كلاهما حطمة •
- واذا ما بدت اسنان المصبح من ابتسامة النهار ،
فانتزع أسنانه واحدة واحدة ، والقها من الفم •
أيها القلب ، لست حجرا صلبا ، أين نهاية الألم ،
أيها العين ، أين الدموع المنمهرة بلا حياء •
- المدينة غارقة فى انهم والحزن ، فأين الملك ،
أضحى كل شىء خرابا ، فأين الملك •
- الكواكب السبعة والجواهر الأربع ، الجميع فى مصائب •••
واحسرتاه ، أين خلاصة السبعة والأربع ؟ •••
- الملك الذى كان يجلس دائما فى لطف ونقاء ،
زحف الغبار على قلبه الطاهر ، وأمتص منه ماء الحياة •
- كان هو عصر الدولة وأيام الأمل ،
أين ذهبى الأيام الحلوة ، وأين ذلك العصر •
- كيف أصبح العرش والتاج والسلطنة والملك ؟ ! •••••
وكيف صارت تلك المكانة والعظمة والجاه ؟ ! •••
- اليوم صدر نداء كيف حال الأمير البار ؟
اسأل عنه ، ولكن أين هو الأمير البار •

واحسرتاه ! ... فقد اجتثت جذور الدولة ،
وتحطم ظهر الأمل من هول المصيبة

- انمحي رسم الامارة عن كل العالم ،
- وسقط تاج السعادة من فوق رأس الفلك ،
- هوت أجزاء التاج من فوق رأس الملك ،
- حسرة وألما على سقوط تلك الرأس ،
- انسحب من الفلك كل قدر وعتبار ،
- ومضت الرأس عن فلكها وسقطت في الخبر ،
- ولما وضع الشاه رأسه على وسادة الرحمة ،
- ضعفت الدولة وتهاوت في الفراش ،
- في خطبة أمثل ، لم يجد خطيب الفلك اسمه ،
- فالتقى العمامة على الأرض ، وهوى من فوق المنبر ،
- أيها الكوكب الجميل ، ماذا ألم بك فجأة ،
- من دوران النجم المشؤوم هوى الكوكب ،
- منذ أن نصب شراكه أستاذ الفلك من قديم ملازمان ،
- ينذر أن يكون صيد كهذا قد سقط في شبابه ،
- ما التدبير والحيلة في هذا المصاب غير الصبر ،
- وطالما حل ما هو كائن ، فما الحيلة غير الصبر
- نهض الأمير وجلس حضرة السلطان ،
- فاذا كان داود قد ذهب فان سليمان قد جلس ،
- إذا كان الشاه وابن الشاه « قباد » (١٠٢) قد ذهب عن الدنيا .

(١٠٢) قباد ، وهو قباد الأول ، ملك من ملوك الدولة الساسانية
التي الحكم مرتين من سنة ٤٨٧ - ٤٩٨ م ، ثم من سنة ٥٠١ - ٥٣١ م .

- فان « نوشين روان » (١٠٣) العهد قد جلس في ايوان *
- جمشيد (١٠٤) — رغما عن اهرمن (١٠٥) — ،
- قد جلس بالديوان في بلاط الملك *
- ذهب خسرو عن العرش ، وجلس ملك الدنيا « اويس » ،
- على عرش خسرو في ايران *
- هو ظل العناية الالهية ،
- وقد استقرت المملكة في ظل العناية الالهية *
- اليوم ، ليس في البسيطة خصوصية ،
- ولا توجد كربة ، وعم العدل الفلك *
- يا يوسف الزمان ، انفض عنك ذلك الغبار الحزين ،
- الذي كان قد ثار من داخل العرش الجميل *
- وانعم ، ولا تشغل القلب عن الخير ،
- فانه قد جلس في جوار رحمة الرحمن *
- ولتبتعد يد الفناء عن أطراف ملكك
- ولتبقى روح الشاه سعيدة مشرقة

- (١٠٣) نوشين روان أو انوشيروان بن قباد ، تولى الحكم بعد والده من سنة ٥٣١ ، ٥٧٩ م . (حسن بيرنيا : تاريخ ايران از آغاز تا انقراض ساسانيان از انتشارات كتابخانه خيام . ملحق الكتاب صفحات ح ، ط) *
- (١٠٤) جمشيد بن طهمورث ، رابع ملوك الپيشداديين ، بناء على قصة الشاهنامة ، قد حكم مدة سبعين عاما ، وهو أول من احتفل بعيد النوروز ووضع رسمه وعاداته . يقال له جم وجمشاسب *
- (١٠٥) اهرمن : اله الشر في ديانة زرادشت نبي الفرس *

ونورد ترجیعة آخری لسلمان دنو ترجمه وهی :

در مدح دلشاد شاه

دوش برلوح فلک خطی معما دیده اند

صفحة کردن بآب زرقشاد دیده اند

زورق زرین جو در کرداب آن دریای نیل

غرق شد موجی از آن بر روی دریای دیده اند

مردم بادیک بین اندر خط تاریک شب

راستی باریک و روشنی معنی معما دیده اند

مشرافان شام بعد از عزل شاه نیمروز

بر سر منشور ملک شام طغرا دیده اند

کرده اند احیای دین عیسوی رندان بمی

تا برین دیر کهن زرین جلیبا دیده اند

آسمان کو در قباب سیز زرکش می رود

از طراز سیمکون دوشش مطرا دیده اند

دوش ابروی فلک بالای چشم آفتاب

چشم و ابروی فلک رازیر و بالا دیده اند

استخوان یهلوی ماه اندر نحاقت شد بدید

با خود از بیری فلک رازک براعضا دیده اند

شکل انکشت کوی ماه نو بر طرف ماه

یا خود انکشتی نهادشت آسمان بر حرف ماه

از بی شبیدیز شب دی رکاب زر زدند

نقره ختک آسمان را نعل زرین بر زدند

این سرای بی ستون را طاقی از نو ساختند

وین حصار نیلکو را حلقه بر در زدند

طشت کحلی خون آلود در وی نشتری

کوبیا بر کحلی کردن سر نشتر زدند

همجو نشیرین فلک زاغان مشکین بال شب
 بال در بدل بیو ستبد ویر در بر زدند
 جرخ جنبش شب رسن بود وورسن بازان شب
 بس معلق جان رسن بازان درین خییر زدند
 زورکر تقدیر بزم عید زد جام زد
 لا جرم مستان بزم عید جام زد زدند
 بلبلان مطربان آواز از سر مستی وشور
 دوش کلپانکی بکوی میفرو شان بر زدند
 با مغان امروز ساغر های سنکین میزند
 بارای سایانی که دی شب سنک بر ساغر زدند
 دوش چون سودای می بردیده راه خواب زد
 مطرب از شعر تر من این غزل بر آب زد
 ناز مشکت کرد باغ جهر بر جین بسته اند
 عالمی دل را درخم آن زلف بر مشکین بسته اند
 هیچکس سودای زلف را نبوی و صدر خود نیست
 کان بصدر زنجیر بر دلهای مشکین بسته اند
 ز آفتاب کرم ره کلکون حسنت در کدشت
 تاز جعد عنب رینت نعل مشکین بسته اند
 نقش بندان قدر بر قطرة آب حیات
 نقش یاقوت لب ت یارب جو شیرین بسته اند
 صورت رخسار وزلفت را تصور کرده اند
 بستای برستانی که دل بر صورت جین بسته اند
 قصه شیرین من کر بشنوی دل بر کنی
 زان حکایت های که بر فرهاد شیرین بسته اند
 خواب در چشم نمی آید که چشمانت بسحر
 عاشقان را خواب در چشم جاهن بین بسته اند

عشقان در دور حسن و حشمت مست کافرت
 حویثبن را برجانب عصمت دین بسته اند
 بادشاه ملک برور داور کیتی ز یناه
 سایه یزدان شجوه سلطنت دلشاد شام
 آنکه درکام رفیتش ملک و دین را مامونست
 آبتان بار کاهتس خسر وانرا مسکنست
 شمعی از ایوان نرمتش این فروزان مشعلست
 کلنجنی ز اقلیم قدرش این مقرش کلشنست
 همت او از ازل دامن فشیاند از کاینات
 این غبار نیلگون آسمان زان دامنست
 ماه جاهش ز ارتفاع قد خرمی ز دستی
 این دو قرص ماه و خور از فضل آن خرمست
 بام و رایش بهم مستند ماه و آفتاب
 روشنست آن فروغ ایمنی و آن خود روشنست
 راستی از بندگی لطف طبعش در جمنی
 میکند آزادی از سروسری و ربوسن است
 از بن کوش آبکه بر خطش ندار سرجوزلف
 روز و شب افتاده از سر کشتکی برگردنست
 دوست را در دل و فایش کنج در کنجینه است
 خصم را در جان نفاقش مار در پیراهنش است
 ای که شد در شان تیغت منزل از حی قدیر
 این که « ان مة امة الا خلا فیها نذیر »
 قطره از بحر دستت خواهش اجرا نکرد
 کابر احسانت بلطف آن قطره را دریا نکرد
 بر براق فکر رایت عزم معراجی ساخت
 کاسمان تسبیح « سبحان الذی اصری » نکرد

در زمان عفت بی برده ابر از حیا
 غنچه دو شیزه در مهت جمن روروا نکرد
 تا نبیند قد سروروی گل در عهد تو
 سد بزیر افکنده نرکس چشم بر بالا نکرد
 با دلت دریا بکوه داشت اصلی نبستی
 در جهان آبی نبو دش تا کهربیدا نکرد
 زیور لفظ دلاویز توتا بر خود نیست
 در دل بولاد و سنک خاره کوه جا نکرد
 هیچ سر کردانی اندر عهد عدلت چون قلم
 در رسیه کاری قدم ننهاد وین سودا نکرد
 بر خلاف صدق هرگز در هوایت دم نزد
 کآخرش آن دم جو صبح آخرین سوا نکرد
 آفتاب برج عصمت رای ملک آرای تست
 نقطه بر کار دولت جتر کردون سای تست
 تاب خورشید ضمیرت خاکرا زر میکند
 زر ز دست کان یسارت خاک بر سر میکند
 کوه سنگین دل ز حکمت بس که سیلی میخورند
 دامن خسارا بآن چشمها تر میکند
 چشم بر مهر تو می اندازد اختر لا جرم
 کرد خنکت خاک ره در چشم اختر میکند
 در شب تاریک چون فکر ضمیرت میکنم
 آفتاب از روزن اندیشه سر بر میکند
 عقل سرور با شکوه اجتنام مقنعت
 سرز نشهای کلاه خان و قیصر میکند
 غنچه گل می کشاید در هوایت دم جو صبح
 لا جرم کردون دهان هر دو بر زر میکند
 ۸۹ - تاریخ

از برای ر و شنائی آسمان سر مه رنـ
 خاك يايـت در دو حشم روشن خور ميـكند
 از كـريـبان فلـك هر روز سر بر ميـكند
 هر كه زد در دامن راى تـوجـون خورشيد دست
 هر سر مه ز آن مبارك كفت بايد ماه را
 كو سياهى حلقه در كوش است خيل شاه را
 رايت دولت برايت جاو دان منصور باد
 ربع مسكون در بناه دولت معمور باد
 جتر ميمونت كه خورشيد فلـك در ظل اوست
 سايه اش چشم جهانرا چون سواد نور باد
 شاهد مه روى ز نكاري نقاب آفتاب
 در حجاب سايه ا رايات تو منصور باد
 خواجه روش دل خورشيد راى مشـتـري
 در جناب حضرت والـاى تو دستـور باد
 در جنابت هر كجا ياد دعا كويان رود
 نام داعى نيز يارب هم در سلك آن جهـور باد
 چون ود د ر مجلس عصمت حديث اهل بيت
 ذكر سلمان نيز يارب در ميان مذكور ياد
 خرد هاى رشته نظم شبه شبه رهي
 با قبولت از قبيل لؤلؤى منشور باد
 هر چه خواهد كشت واقع ز اقتضاي روزگار
 سر بر سر بر مقتضاي راى تو مقصود باد
 همـره جان تو حرز طاعت مام صيام
 مقدم عيـدت مبارك باد آمين والـسـلام (۱۰۶)

۲ - کمال خجندی :

وهو کمال الدین مسعود بن هبة الله الخجندی • من أكبر شعراء
العرفان في القرن الثامن الهجري • ولد في أوائل القرن الثامن في مدينة
خجند في إقليم ما وراء النهر • تركها في شبابه المبكر وذهب الى طشقند
لاستكمال تحصيله العلمي ، ثم سافر الى مكة لأداء مناسك الحج ولما
رجع الى تبريز دخل في حماية السلطان حسين الجلائري ، واختار
الاقامة في الحديقة والخانقاه التي أمر السلطان باعدادها له في
« وليانكوه » بتبريز ، وفي عام ۷۸۷ هـ أغار جيش غياث الدين توقتمش
خان حاكم الملقفجاق (۷۷۸ - ۷۹۳ هـ) (۱۳۷۶ - ۱۳۹۰ م) على تبريز
وأسر عددا من الناس ، وكان من بينهم « کمال خجندی » الذي قضى
أربع سنوات طوعا أو كرها في مدينة « سراي » عاصمة الملقفجاق • والتقى
صاحبنا بالعارف المشهور « خواجه عبيد الله جاجي » • وأخيرا تمكن
من العودة الى مكانه في تبريز حيث رحب به « ميرانشاه بن تيمورلنك »
حاكم تبريز ومنحه عشرة آلاف دينار • وظل الشيخ معتكفا في خانقائه
يوليائكوه • ولم يجرؤ أحد على الدخول عليه في خلوته الى أن توفي
وقد اختلفت المراجع في ذكر تاريخ وفاة الشيخ • فمنهم من جعلها من
سنة ۷۹۲ هـ و ۷۹۳ هـ الى سنة ۸۰۸ هـ (۱۳۸۹ - ۱۴۰۵ م) ، وان
كان من المرجح أن تكون سنة ۸۰۳ هـ (۱۴۰۰ م) • ولقد وجدوا في
معتكفه بعد وفاته حصيرا وحجرا حيث كان يعيش •

وترك کمال خجندی ديوانا أكثره غزليات وبه بعض الرباعيات
والمقطعات • ويذكر جامي أن شعر کمال خجندی سهل ممتع • وقال
بعض العارفين : « أن صحبة الشيخ أفضل من شعره • وشعر حافظ
الشيرازي أفضل من صحبتته (۱۰۷) •

و من شعره :

- یامن ، القلب من عشقك بالجفاف يبتلى ،
- یامن بدونك ، بمائة نوع من البلاء يبتلى •
- ساكن ديارك مبتلى بحرب الرقيب ،
- كالشحاذ بكلب الدار •
- مثلما صار القلب داميا من قبضتك ،
- فأن أقدامنا مع خدنا قد ابتلينا بك •

(۱۰۸) ای زغمت دل بجفا مبتلا

بی تو بصد گونه بلا مبتلا
ساکن کوی تو بجنک رقیب
چون بسک خانه کدا مبتلا
همجو دل خون از دست تمست
بارخ ما ان کفا با مبتلا
با توجه کویم که جیها میکشد
دایم ازان زلفا دوتا مبتلا
غصه خط یاغم خالت خورم
بین که شد این دل بجیها مبتلا
کرد در آئینه نظر حسن تو
داید بخود نلیرا توا مبتلا
هجر بسر شد به نیاز کمال
یافت رهائی بدعا مبتلا

(کمال خجندی : دیوان کمال خجندی ، متن انتقادی به اهتمام ک. شیدفر ، مسکو ۱۹۷۵ م . ج ۱ ص ۳۰) .

- وکله من ابتلى بهذه الضفيرة المتتنية ،
- يبتلع على الدوام كل أقواله ويغص بها •
- أتجشم الغصة من خطك والغم من خالك ،
- تأمل ، بما قد ابتلى هذا القلب •
- تطلع حسنك الى المرأة ،
- فراك أيضا مبتلى بنفسك •
- بلغ الهجر منتهاه بالحاجة ياكمال ،
- وقد فاز بالخلاص ، المبتلى بالدعاء •

ونورد فيما يلي نماذج من أشعار كمال خجندی :

در نعت محمد

ای رخسار تو مطلع صبح یقین
غاشیه گبریات شهیر روح الامین
آتیه دار رخت عارضی ماه تمام
تکیه که منبرت بایه جرخ برین
سایه قد تو دید درجین دلبری
کز سیر خجلت بما ندیرو سہی برزمین
از کل رخسار تست لاله سیراب را
قطرة آبی که هست بر جگر آتشین
خط جبین تو بود آنکه شدست آشکار
بر ورق کانیات نقش رسول الامین
آدم خاکی که بود پیش رو انبیا
داغ قبول تو داشت بر سر لوح جبین
شحنة حکم ترا تیر قضا در کمان
بازوی آمر ترا تیغ طفر در کمین
زیر رکاب تو اید شاهو اران ملک
غاشیه داران تو کار کذاران دین

خاتم اقبال تست آنکه بمهر قبول
خشك و تر كاینات داشت بزیر نكین
بی تو كجا بی برد در حرم کبریا
صوفی برهیزکار زاهد خلوت نشین
خاك كف بای تست دامن آخرزمان
دست تو زان برفشانده بر دو جهان آستین
مدعیان نشنوند نعت کمال ترا
لایق هر کوشی نیست دانه در ثمین
سبحة کروبیان ورد ثنای توباد
تا که به صبح نشور بر تو کنند آفرین (۱۰۹)
آز غزلیات او
أيها العطشان في الموادي الهوا
جوی جویان جانب دریا بیا
آب را بیش لب هر تشنه ای
قالت الأكواب قل قل قولنا
از سقا هم ربهم ابریقهاست
تا بلب بیش لب ما و شما
کریه تا جند از عطش ای نور چشم
بیش چشمت آب چشمی برکشا
لو وجدت الخضر عينا فانتبه
کیف یحیی النون فی عین البقا
از نسبت الحوت اگر یادیت هست
همجو آن ما هی بخضری آشنا

کر طلبکاری مشو دور از کمال
لم تجد بعدی ولیا مرشدا (١١٠)

٣ - عبید الزاکانی :

وهو خواجه نظام الدین أو مجد الدین عبید الله الزاکانی القزوينی
متخلص بعبید شاعر وکاتب ايراني مشهور في القرن الثامن الهجري •
ولد في قزوین أسرة زاکان احدي فروع بنی خفاجة • لا تعرفه
تاریخ ولادته • تنقل بين شیراز وبغداد ، ومدح أبا اسحق والشاعر
شجاع والمسلطان أویس ، اتصل بشعراء عصره ومن بينهم سلمان
الساوجي • وتوفي سنة ٧٧٢ هـ (١٣٧٠ م) •

وعبید شاعر ساخر وناقد اجتماعی لاذع ، من ذوی الثقافتین
العربية والفارسية •

مؤلفاته :

١ - أخلاق الأشراف ، انشأها سنة ٧٤٠ هـ (١٣٣٩ م) جعلها
في مقدمة وسبعة أبواب في المحکمة والصفة والشجاعة والعدالة والسخاء
والحلم والوفاء • وبين فيها الأوضاع المتردية في عصره ، وقارن فيها
بين الأوضاع والأخلاق في العصور السابقة معززا ذلك بحكايات عن
الأقدمين •

٢ - عشاقنامه : وهي مثنوية في العشق ، وهي من المنظومات
راجت في هذا العصر ، حيث قلدها سلمان الساوجي في منظومه
فراقنامه •

٣ - نواردر الأمثال •

- ۴ - ریش نامه *
- ۵ - صد بند ، دونها فی سنة ۷۵۰ هـ (۱۳۴۹ م) منها « وقتف از دست مدهید » ومعناها « لا تنفق الوقت هباء » از مجلس عربده بکر یزید « ومعناها « تجنب مجالس اللهو » *
- ۶ - رسالة تعریفات مشهورة بـ « ده فصل » وهی ساخره یحاول فیها اظهار الفساد الموجود فی عصره ، فهو مثلاً یقول :
دار التعطیل : مدرسة
الجاهل : دو لتیدار (غنی)
القاضي : أنكه همه أورا نفرین کنند (من یبغضه الجميع)
- ۷ - هزلیات *
- ۸ - رسالة دلکشا ، وهذه الرسالة من أفضل وأطرف آثار عبید ، وتشتمل علی حکایات ونوادیر فارسیة وعربیة *
- ۹ - مکتوبات قلندران *
- ۱۰ - فالنامه بروج ، وینتقد المؤلف فی هذه الرسالة کتب « فالنامه » ویستهزیء بمؤلفیها *
- ۱۱ - فالنامه وحوشی وطيور *
- ۱۲ - قصيدة موش وکریة (الفار والقط) وهی قصة قط خلدیج الفار بزهد ویتنسکه وهی انتقاد لأحوال عصره *
- ۱۳ - دیوان شعر یحتوی علی قصائد وغزلیات ومثنویات ورباعیات وترجیعات (۱۱۱) *

(۱۱۲) د. ذبیح الله صفا : تاریخ ادبیات در ایران ۹۶۳ - ۹۸۵ .
اکلیات عبید زاکانی بکوشش عباس اقبال ، تهران ۱۳۲۶ هـ . تاریخ آل
جلایر ۳۸۸ - ۳۹۶ .

۴ - ابن نصوص :

وهو فضل الله بن نصوص الشيرازي من شعراء القرن الثامن الهجري ، كان أستاذا في القصيدة والغزل ، وتخلص في أشعاره بابن نصوص ، ولد في أوائل القرن الثامن الهجري من أسرة لها مكانتها في شيراز ، وأبوه « نصوص » من أكابر وأجلة تلك المدينة ، أدرك الشيخ علاء الدولة السناني (٦٥٩ - ٧٣٦ هـ) وأخذ عنه آداب الطريق وحقائق التصرف ، ثم دخل في خدمة الشاعر سلمان الساوجي بقصد احتراف الشعر . وكان يفتخر بتتلمذه على يد سليمان بقوله :

« ابن نصوص أقل وأحقر خدمك الذي يؤنس راحته ورد الدعاء لك . واليوم أصبح متفوقا في الشعر على أبناء جنسه ، ووصل الى هذا الكمال لأن سلمان كان أستاذه » (١٢) .

ودخل في خدمة الجلائريين ومدح السلطان حسين ثم السلطان أحمد ، وتوفي سنة ٧٩٣ هـ (١٣٨٩ - ١٣٩٠ م) في تبريز .

ويذكر الدكتور ذبيح الله أن ابن نصوص ترك ديوانا شعريا يحتوي على قصائد وتركيبات وغزليات ورباعيات ومثنويات وينقل عن تقى الدين الكاشي أن ديوانه يبلغ تقريبا حوالى أربعة آلاف بيت من الشعر .

(١١٢) كمينه بنده ای دیرینه ای تو ابن نصوص

که هست ورد دعای تو مؤنس جانم

بقسم شعر را بنمای جنس خود امروز

بس این کمال که استادبور سلیمانم

(تاریخ ادبیات در ایران ج ٣ ب ٢ ص ١١١٢) .

وقد أورد تقى الدين هذا في خلاصة الأشعار ما يبلغ من ألف بيت من شعر ابن نضوح (١١٣) •

من أشعاره :

- أقعد رفيق الشاقة والفقر
 - بلا أنيس ولا حبيب ولا قريب
 - هذه مرتبة المقربين الى بابك
 - فيها ترى لأى خدمة صنعت بى
- وقال فى مطلع ده نامه :

باسم من اسمه حرز للأرواح ، الثناء عليه ورد اللسان
ليك نهار (١١٤) •

علماء الجلائريين :

وأقصد بهم العلماء الذين عاصروا الجلائريين وعاشوا فى كتفهم
ومن أهم هؤلاء :

(١١٣) بافاقه وفقر همنشينم كردى

بى هونس وبى يار وقرينم كردى

اين مرتبه اى مقربان درتست

اياجه خدمت اين جينيم كردى

لمعرفة المزيد عن ابن نضوح انظر المرجع السابق من ص ١٦٠٨ -

١١٢٤ ، تذكرة الشعراء ١٦٩ •

(١١٤) بنام آنكه نامش حرز جانهاست

تنايش روز وشب وردار جانهاست

(ضمن مجموعة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ١٥٦

أدب فى م ق ٢٣٨ و) •

النخجوانى والقزوينى والاسترابادى البغدادى وشرف الدين
رامى ونظام التبريزى والفيروز ابادى

١ - النخجروانى :

هو شمس الدين بن محمد بن هند وشاه بن سنجر بن عبد الله
الصاحبى النخجوانى المنشى * من المؤلفين والكتاب الايرانيين المعروفين
فى القرن الثامن الهجرى * ووالده هو صاحب « تجارب السلف » ولد
شمس الدين محمد - بناء على تصريحه فى كتابه « دستور الكاتب »
الذى أتمه سنة ٧٦٧ هـ * ويذكر فيه أنه أتمه وسنة ثلاث وسبعون سنة -
سنة ٩٨٤ هـ * وتوفى حوالى سنة سنة ٧٧٧ هـ (١٣٧٥ م) *

من هم مؤلفاته :

(أ) دستور الكاتب فى تعيين المراتب ، والكتاب فى غاية الأهمية
لأنه يحتوى على معلومات وفيرة عن التشكيلات الديوانية وطبقات أهل
الديوان من ملك ووزراء وكتاب وعمال وحواشى الملك والألقاب التى
كانت تطلق على كل طائفة منها وقد طبع فى موسكو سنة ١٩٧٥
(ب) صحاح الفرس ، ألف سنة ٧٢٨ هـ فى عهد وزارة خواجه غياث
الدين محمد فى مدينة تبريز ، وهو استكمال لكتاب « لغت فرس اسدى »
الذى ألفه اسدى الطوسى ويعتبر من أقدم المعاجم الفارسية (١١٥) *

٣ - القزوينى (١١٦) :

هو حمد الله (أو أحمد) بن تاج الدين أبى بكر بن نصر القزوينى
من مشاهير المؤرخين الايرانيين ومن المؤلفين والشعراء فى القرن الثامن

(١١٥) تاريخ ادبيات دار ايران ج ٣ ب ٢ ص ١١٠٢ - ١١٠٣ ،

تاريخ آل جلاير ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(١١٦) المراجع السابقة من ص ١٢٧٦ - ١٢٨٠ ، من ٤٠٤ - ٤٠٥ .

الهجرى من احدى الأسر القديمة في قزوين ينتسب الى « حر بن يزيد الرياحى » وجده الرابع هو فخر الدين أبو منصور الكوفي نصب على حكومة قزوين في سنة ٢٢٣ هـ (٨٣٦ - ٨٣٧ م) • ولد في قزوين سنة ٦٨٠ هـ (١٢٨١ م) واشتغل في الديوان مثل آبائه وأجداده • وتنقل بين تبريز وبغداد وشيراز واصفهان لأداء الوظائف المديونية وشغل الاستيفاء ، في عام ٧١١ هـ (١٣١١ م) • تولى حكومة واستيفاء قزوين وأبهر وزنجان من قبل الوزير رشيد الدين فضل الله المهداني واستمر شاغلا هذه المهمة حتى مقتل رشيد الدين سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) ثم لازم غياث الدين محمد بن رشيد الدين ونال مكانة محترمة في عهد وزارته • وتوفي القزويني بعد عام ٧٤٠ هـ (١٣٣٨ - ١٣٣٩ م) ودفن في محله يقع شرق قزوين •

مؤلفاته :

(أ) نزهة القلوب ، في الجغرافية • ألفه سنة ٧٤٠ هـ • ويشتمل على مقدمة وثلاث مقالات وخاتمة • ومن أهم أقسامه المقالة الثالثة ، شرح فيها جغرافية مدن ايران والعراق العربى وآسيا الصغرى والمماليك المجاورة لايران • وطبعت أجزاء الكتاب متفرقة •

(ب) تاريخ كذيدة • وهو في التاريخ العام منذ بدء الخليفة وحتى سنة ٧٣٠ هـ (١٣٢٨ - ١٣٢٩ م) وختمه بفصلين أحدهما في تاريخ علماء وشعراء العرب والعجم والثانى في تاريخ قزوين وذكر تراجم رجالها • وطبع محققا في طهران بواسطة د • عبد الحسين نوائى سنة ١٣٣٦ هـ •

(ج) ظفر نامه • نظمها سنة ٧٣٥ • وهى منظومة تاريخية كبيرة تشتمل على ٧٥٠٠٠ بيت نظمها في خمسة عشر عام ، وقسمها ثلاثة أقسام :

تاریخ العرب باسم « قسم اسلامی » ، و تاریخ ایران ، و تاریخ
المغول باسم « قسم سلطانی » •

حيث يقول :

- الكتاب الأول عن أعمال لعرب ، ويحوى نقاطا عجيبة •
- ولقبته « اسلامی » فان الاسلام جاء من قبل العرب •
- الكتاب الثانى شرح أحوال العجم ، وضح فى ثناياه الكثير
والقليل •
- وسميناه « الأحكام » حيث استقر حكم المدين فى تلك الدول •
- وجاء الكتاب الثالث عن المغول نظرا مثل أوراق الورد الجميلة •
- وأسميته السلطانى لانتسابه وتعلقه بسلطان الدين •
- تجتشت المتاعب طوال خمسة عشر عاما ، قلت شعرا خمسة ألف
مثل هذه الخمسة عشر عاما •
- وأحصيتها ، فجاءت للعرب خمسة وعشرين ألفا وللعجم عشرين
ألفا ثلاثين ألف بيت (۱۱۷) •

(۱۱۷) كتاب نخستین زکّار عرب

بدید اممہ نکتہای عجب

یاسلامی از القّب اممہ

چو اسلام از اهل عرب اممہ

کتاب دوم شرح حال عجم

دو کشته پیدا زبیش وز کم

باحکام آفرانهادیم نام

چو بر حکم دین ان دول شد تما

کتاب سیوم اممہ از مغول

فروزانده جون از حمن برك كل

۳ - الاسترآبادی البغدادی :

وهو عزیز بن اردشیر الاسترآبادی البغدادی ، ولد فی استرآباد ، وقضى فترة كبيرة من حياته فی بغداد ، وسافر الى القاهرة وفيها سقط ذات يوم من فوق سطح فمات ، وكان ذلك فی سنة ۸۰۰ هـ (۱۳۹۶ - ۱۳۹۶ م) وله مؤلف تاريخی باسم « تاريخ قاضی برهان الدين السيوانی » استخدم فيه الفاظا عربية كثيرة (۱۱۸) .

۴ - شرف الدين رامی :

وهو شرف الدين حسن بن محمد التبریزی بشرف الدين رامی من الشعراء والكتاب المعروفين فی القرن الثامن الهجري . قضی معظم حياته فی خدمة الجلائريين وخاصة السلطان أویس ، وتوفي حوالي سنة ۷۹۵ هـ (۱۳۹۱ - ۱۳۹۲ م) . وألف للسلطان أویس كتابين هما :

بسلطانی انرا امرآنرا خطاب

جوا دارد بسلطان دين انتساب

كشيلم درين بانزده سال رنج

بگفتم سخن بانزده هزار بنج

عرب بيست و بنج وعجم بيست هزار

مغول سی هزار آمد اندر شمار

(سعيد نفیسی : تاريخ نظم ونثر در ايران ودر زبان فارسی تابا بيان

قرن دهم هجري ، تهران ۱۳۴۴ هـ . ش . ص ۱۰ . تاريخ آل جلاير ۴۰۴ - ۴۰۵) .

(۱۱۸) تاريخ ادبيات در ايران ، جلد سوم ، بخش دوم

ص ۱۲۷۹ - ۱۲۸۰ .

(أ) أنيس العشاق ، ويشتمل على مترادفات بأوصاف أعضاء وجوارح المحبوب ، يستشهد عليها بأشعار عربية وفارسية لشعراء مختلفين .

(ب) حدائق الحقائق ، وهو كتاب في البديع يشبه حدائق السحر في دقائق الشعر للوطواط (١١٩) .

٥ — نظام التبريزي :

من شعراء وأدباء أواخر القرن الثامن الهجري . التحق بخدمة سلاطين الجلائريين من السلطان أويس إلى السلطان أحمد . ومن أهم آثاره :

(أ) رياض الملوك في رياضات السلوك . ألفه باسم السلطان أويس وختم الكتاب بقصيدة في مدحه مطلعها :

خدايكان سلاطين معز دنيى ودين زهى زفرط سخاء تو مملكت معمور

والمعنى : سيد السلاطين ، معز الدنيا والدين . ما أجمل أن تعمر مملكتك من فرط سخائك .

(ب) ترجمة كتاب « سلوان المطاع في عدوان الاتباع » حرره سنة ٧٦٨ هـ (١٣٦٥ — ١٣٦٦ م) ودونه بأسلوب كليل ودمنه ، ومزيان نامة . في خمسة فصول . وتوجد منه نسخة مخطوطة بقلم تستعليق في القرن الحادى عشر الهجرى (السابع عشر الميلادى) . محفوظة بمكتبة الملك في تهران تحت رقم ٤٠٢١ .

(١١٩) مقدمة - فتح حدائق الحقائق - تهران ١٣٤١ هـ . ش .

تاريخ آل جلاير ٤٠٤ هـ - ٤٠٥ هـ .

(ج) بلوهر وبيو زاسف • لخصه بالفارسية عن الكتاب العربي
المعروف بنفس الاسم (١٢٠) •

٦ - الفيروز أبادي :

سبق أن تكلمنا عنه في الصفحات السابقة (١٢١) •

الظواهر الأدبية :

أهم الظواهر الأدبية في هذا العصر هي :

١ - أن سوء الأوضاع الاقتصادية في الدولة قد أدى إلى قيام
معظم الشعراء بمدح الوزراء والسلاطين ، وذلك حتى ينالوا جزيلا
عطاياهم مما يخفف عنهم عبء الحياة ومطالبها الملحة • ومن أمثال هؤلاء
سلمان المساوحي وعبيد الزاكاني ، ومثال ذلك ما قاله سلمان في إحدى
مقطعاته التي مدح بها الشيخ حسن بزرگ ، يقول فيها :

« أولا : انني بقيت في هذه الديار مدة عشر سنوات ولساني
يلهج بالثناء عليك ثانيا : أنه لما كان دخل العبد قد نقص وزاد
الانفاق فأن مصادر الدخل أصبحت لا تقى بالاحتياجات ، ولهذا تراكمت
على القروض كما تطاول علينا الزمان لهذا السبب • فبحق التراب الذي

(١٢٠) تاريخ ادبيات قز ايران ، جلد سوم ، بخشى دوم من ص
٢١٩ - ٢٣٠ • ايرانشهر ، تهران ١٣٤٢ ش [جانبخانه داتكشاه تهران
ص ٦٦٧ • تاريخ نظم ونثر ١٩٨٠] •
(١٢١) النظر صفحتى رقم ٣٨ ، ٣٩ من هذا البحث •

تحت قدميك لم تعد هناك فرصة للاهتمام بحال نفسي من فرط ازدحام
العيال (۱۲۲) •

۲ — اذا المقينا نظرة على الانتاج الشعري الذي ظهر في هذا
العصر نجد أن السمة العامة لهذا انعصر تقليد شعرائه لشعراء القرون
السابقين ، وذلك اما بوحى من انفسهم أو بأمر من السلاطين التابعين
لهم ، كما فعل سلمان حينما أمره أويس بنظم «جمشيد وخورشيد» (۱۲۳)
حيث قال (۱۲۴) •

(۱۲۲) یکی مدت ده سال میرود تا من
درین دیار زبان برکشاده ام بشنا
دوم جو دخل رهى کم شد و زیادت خرج
بخرج بنده نمى کرد وجه دخل وفا
قروض شد متراکم ازین سبب بر من
زمانه شد متداول ازین جهت بر ما
بخاک بای توکن فرط ازدحام عیال
بحال خویشتم نیست یکزمان بروا
(دیوان سلمان ، نسخه مخطوطة محفوظة بدار الکتب المصریة برقم
۱۵۶ ادب ف م ق ۲۱۶ و) ۱۰
(۱۲۳) وهى منظومة فى ۳۱۰۹ بیت من الشعر نظمها سلمان
تهران ۱۳۴۸ هـ • ش •
الساجى سنة ۷۶۳ هـ (۱۳۶۲ م) • وقد حققها اسيموسن وفريدون •
(۱۲۴) مراکت ای سخنکوی کهرسینج
جه بنهان کرده درکنج دال کنج
کهن شد قصه فرهاد و خسرو
بر آور خسروانه نقش ازینو
(۹ - تاریخ)

« قال لى : أيها الشاعر يامن تترن المدار ، ما انذى أخفيته من كنوز
فى جانب القلب • لقد تقادم العهد على قصة فرهاد وخسرو ، فانظمها
من جديد بصورة تليق بالملوك • ولم يعد لحوى « شيرين » أى مذاق
كما تقادمت حكاية « ويس ورامين » ، فهى شعرا مناسبا • • • ولم يعد
لهذه القصص الثلاث القديمة رواج ، فاضرب سكة جديدة من الكلام
باسمى • وأنظم شعرا جميلا ورصع التاج بذكر جمشيد ونور الصباح
بجمال خورشيد ورافع النقاب عن وجه خورشيد العذراء وزين بها النظم
مثل الثريا •

كما قام شعراء هذا العصر بممارسة شعر الأقدمين ، مثلما فعل
سلمان بالنسبة لقصيدة أنورى (١٢٥) التى يقول فيها :

نماند آن شورش حلواى شيرين
بیا امید خوش خوش ويس وراهين
رواجى نيست ان سيم كهن را
بنام سكه نوزن سخن را
جو بروين نظم گنى زيننده شعرى
سخنرا بابه بربر اوج شعرى
مرصع سازتاج و ذكر جمشيد
منوركن چراغ حسن خورشيد
عذار روشن خورشيد عذرا
(سلمان ساوجى : جمشيد و خورشيد ص ١١ ، ١٢) •
زين كن بنظمى جون ثريا

(١٢٥) هو اوج الدين محمد بن محمد أنورى ملقب بحجة الحق ،
من شعراء القضاة المعروفين فى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر
الميلادى) توفى سنة ٥٨٣ هـ (١١٨٧ م) • (فرهنگ ادبيات فارسى ٧٤)

« لو أن القلب بحر واليد منجم لكان القلب واليد للسيد العظيم
الملك سنجر الذي أحقر خدمه يكون ملكا مشارا اليه في المالم » (١٢٦) •

فقال سلمان قصيدة بداها بقوله :

« كل من كان حظه قريبا لعنانه ، كان في ركاب السعادة • وللغير
قدم في الركاب وللنطق يد على الأفواء » (١٢٧) •

كما قال جامي (١٢٨) في جوابها نصيحته التي بدأها بقوله :

(١٢٦) کردل ودست بحر رکان شد

دل ودست خدا یکان باشد

شاه سنجر که کمترین خدمش

درجان بادشه نشان باشد

(دیوان انوری ، تحقیق محمّد تقی مدرس رضوی ، طهران ١٣٢٧

• ش ٠ ص ١٣٩) •

(١٢٧) هر که را بخت هم عنان باشد

در رکاب خدا یکان باشد

فکر را بای در رکاب بود

نطق را دست در دهان باشد

(کلیات سلمان ٨٦ ، دیوان سلمان ٥٠٠) •

(١٢٨) هو نور الدین عبد الرحمن الجامی من الشعراء المعروفین فی

القرن التاسع الهجری (الخامس عشر المیلادی) ، كان استلاما ای فی

مختلف الفنون والعلوم الدينية والادبية والتاريخ ، توفي سنة ٨٩٨ھ

(١٤٩٢م) خلفا وراءه اثارا ضخمة نظرية وشعرية (مقدمة محقق

نقحات الانس) •

« كل من له لسان في فمه يكون مشغولا بالثناء على ملك العالم »
السلطان بايزيد الذي تراب الأعتاب على بابه تاج للملوك (١٢٩) •

٣ — سيطرة الأفكار والمصطلحات على أشعار معظم شعراء هذا
العصر •

فبالنسبة للأفكار الصوفية • فأننا نجدتها في معظم منظومات
العشق • فإذا لم يكن القارئ على علم بالمنظومة وصاحبها والمناسبة
التي قيلت فيها ، فإنه لا يشك لحظة واحدة في أن صاحبها رجل صوفي ،
ونظمها في العشق الصوفي •

ودليلنا على ذلك منظمة « فراقنامه » لسلمان الساوجي •

فإذا لم نكن نعلم أن السلطان أويس هو الذي أمر سلمان
الساوجي بنظم منظومة في الفراق يسليه بها ، لأن معشوقه « بيرامشاه »
قد مات • فامتثل سلمان لأمره ونظم فراقنامه سنة ٧٧٠ هـ (١٣٦٨ م) •
فإذا لم نكن نعلم كل هذا لحسينها منظومة في العشق الصوفي • فالعشق
في رأيه — كما هو في رأى الصوفية — هو هدف العاشق مهما لقي في سبيل
الوصول الى المعشوق من مشاق ومثاعب • بل ربما لقي الموت لكنه
لا يبالي فجمال الفراشة لا يهمها أن تعيش بقدر ما يهمها أن تدور حول
المحبوب وتحترق بناره وتنفى ، وليبق المحبوب مخلدا •

(١٢٩) هر کردار دهان زبان باشد

در ثنای شه جهان باشد

بايزيد السرم كه تاج سران

بر درش خاك آسمتان باشد

(ديوان جامي ، تحقيق هاشم رضى ، تهران ١٣٤١ هـ ١٠ ص ٢١)

« فلتبقي لي الحياة من أجلك ، فاذا مت فليكن لك البقاء » (١٣٠) .

كما بين سلمان أن للعشق لذة لا يشعر بها سوى العاشق الصادق ،
ففصل سلمان عشق « فرهان » لشيرين عن حب « خسرو » (١٣١) لها .
وذلك لأن فرهان لم يذق طعم الوصول مع شيرين ، في حين ذاق خسرو
وصالها . ففرهاد أحبها لذاتها وللعشق في حد ذاته . أما خسرو فقد
أحبها حباً حسياً .

« وصل خسرو إلى شفة شيرين الياقوتية ، ألا أن فرهاد رأى لذة
العشق » (١٣٢) .

(١٣٠) مرانند كاتى برائى توباد

اكر من بيمر بقاى توباد

(فراقنامه ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٩
جامع فارسي ق ٢٥٦ و) .

(١٣١) خسرو برويز أحد ملوك الساسانيين . وقصة خسرو
شيرين معروفة في الأدب الفارسي : ومن أشهر الشعراء الذين نظموا
نظامي الكنجوي (٥٣٥ أو ٥٣٩ وتوفي ٦٠٤ أو ٦٠٨ هـ) . وفي هذه
المنظومة أحب « خسرو » شيرين بنت أخ مهين بانو ملكة أرمينيا ثم تزوجها
وكان له منافس آخر وهو فرهاد الذي كان يعمل مهندساً لشيرين فأحبها
حباً شديداً إلا أنه لم يذق من حبها سوى الضربة والجوى (د . عبد المنعم
حسيني : نظامي الكنجوي شاعر الفضيحة ، مكتبة الخانجي ١٩٥٤ ص ٢٢٥
— ٢٢٧ ، فرهنگ ادبيات فارسي ١٩٤ - ١٩٥) .

(١٣٢) بخسرو لب لعل شيرين رسيد

ولي لذت عشق فرهاد ديد

(فراقنامه ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم
٩ جامع فارسي ق ٢٢٣ و) .

وخلاصة القول أن رأى الشاعر فى العشق يشبه الى حد كبير رأى الصوفية فيه . فالصوفية يعتبرون العشق أو المحبة من أسمى صفات العارف وأهم أحواله ، ومن الأصول المهمة فى مبانى التصوف (١٣٣) .

كما ازدادت المصطلحات الصوفية انتشارا فى ذلك الوقت . ومن بينها « بير مغان » و « بير خرابات » والمقصود منه مرشد أو مراد السالكين لطرق الشريعة والحقيقة . والخمر ، والمقصود منها زلال العلم والمعرفة حتى وهى تهدى الضالين وعطشى صحارى الجهل بزلال شراب الشريعة والطريقة ، فيصاؤون الى كسبة الحقيقة التى يرمزون اليها ببير مغان وخرابات وميكده وغيرها .

قال حافظ الشيرازى فى احدى غزلياته :

« اين صلاح الحال من خراب حالى .. اين ، فأنظر قدر تفاوت الطريق من أين والى أين .. وأى نسبة هناك لك بين العريضة والصلاح والتقوى ، واين سماع الوعظ من نعمة الرباب .. اين فلا تنتظر الى تقاحة غمازته فان فى الطريق بئرا ، والى أى مكان تمضى ياقلبي فى هذه العجلة ، والى اين . فان قلبى أصبح متعبا من الصومعة وخرقة النسك ، فأين دير المجوس واين الشراب المصفى .. أين . وماذا يدرك الأعداء من وجه الحبيب المضى . وأين المصباح المنطفىء الخابى ، من شمعة الشمس الوهاجة .. أين . لقد ذهبت أيام الوصال وصبحت ذكرى طيبة ، فأين ذهبت النظرة الساحرة وأين ذهب هذا العتاب اللطيف .. أين .

وتراب أعتابك هو الكحل لعينى ، فكيف نمضى عن هذا الجناب ، اصدر أمرك . والى أين . أيا أيتها الحبيب ، لا تطمع ان تجد فى حافظ

استقرارا أو نوما هادئا ، وما هو الاستقرار ، وما هو الاضطراب ، وأین النوم الهادیء •• آین (۱۳۴) •

۴ - وصول الشعر المصنوع الى أوجه على يد سلمان الساوجی فی قصیدته « صرح ممرود » أو « بدایع الایجار » ، ومطلعها :

« ان صفاء وجهك المشرق أسقط امطار الربیع ، وهواء جنة مقامك
ینثر مسك المنتار (۱۳۵) •

(۱۳۴) صلاح تار ما کجا ومن خراب کجا
بین تفاوت ره کز کجاست تا کجا
جه نسبتست برندی صلاح وتقوی را
سماع وعظ کجانغا رباب کجا
مبین بسبب زرخندان که جاه دوراهست
کجا همی روی ای دل بدین شتاب کجا
دلم زصو معه بکرفت وخرقه سالوس
کجاست دیر مغان وشراب ناب کجا
ز روی دوست دل دشمنان جه دریابد
جراغ مرده کجا شمع آفتاب کجا
بشدکه یاد خوشش باد روزگار وصال
خونآن کرشمه کجا رفت وآن عتاب کجا
جو کحل بینش ما خاک آستان شماست
کجا رویم بفر ما ازین جناب کجا
قرار و خواب زحافظ طمع مدارا یدوست
قرار جیست صبوری کدام و خواب کجا
(لسان الغیب حافظ شیرازی ص ۲) •

(۱۳۵) صفای صفوت رویت بر بخت آب بهار

هوای جنت کویت بی بخت مسک تار

(قصیده صرح ممرود یا بدایع الایجار ، بهروز ثروتیان ، نشریه
فناشکده ادبیات وعلوم انسانی تبریز ، زمستان (۱۳۵۰) سال ۲۴ شماره
سلسل ۱۰۴ ص ۵۶۰) وقد تحدثنا عنها بالتفصیل فی رسالة الدكتوراه

ويعتبر الشاعر أهلى الشيرازى المولود سنة ۸۵۸ هـ (۱۴۵۴ م)
والماتوفى سنة ۹۴۲ هـ (۱۵۳۵ م) من أهم الشعراء الذين قلدوا سلمان
فى هذه القصيدة بل وتفوق عليه • ونظم ثلاث قصائد مصنوعة ، فنجده
يقول :

« بعد انتهائى من مطالعة وصنایع ومشاهدة بدایع القصيدة
المصنوعة التى هى نقش قلم اللطائف الفخر خواجه جلال الحق والدين
سلمان ، الساوجى ضاعف الله أجره والحق أن كل بيت منها بحر
جواهر :

شعر :

ما أحلى حديقة الكلام فى التزييع الجديد التى صارت ثمارها حلوة
اللب والفسر • قصيدة لا أقول أنها كانت بحرا وأى بحر فى كل ركن فيه
بحر آخر •

ولكن مع وجود خلية الصنایع وزينة البدایع لم ينتهم الدر حسب
تعريف القافية لذلك لم يصل جمالها الى الكلمات لأن القافية فى الشعر
أصل (۱۳۶) •

(۱۳۶) بعد ان فراغ مطالعه ومشاهده صنایع وبدایع قصيده
مصنوع كه رقمزده كلك لطایف شعار مفخر الشعراء خواجه جلال الحق
والدين سلمان ساوجى است ضاعف الله تعالى أجره ، الحق هو بيت أن
أن بحرى كوهراست شعر •

زهی باغ کز نوبهار سیاحت

که شنه میوه اش شکرین مغز پوست

قصیده نکویم که بحری بود

چه بحری که هر گوشه بحری دروشت

خامسا : الفنون والصناعات

لقد تأثرت كافة الفنون والصناعات بالأساليب الصينية بسبب اتساع التجارة بين الشرق والغرب في عصر الايلخانيين والجلائريين ومن بين هذه الصناعات :

المنسوجات والسجاد :

فقد انتشرت صناعة المنسوجات الحريرية والمقصبة ، وكان أسلوب زخارفها مستمدا من الأقمشة الصينية ، ووجدت خيوط براءة من معادن صلبة يطرز بها قماش الساتان الفاخر . واشتملت الزخارف المطرزة على مراوح نخيلية من أزهار اللوتس وصور حيوانات وطيور صينية منسقة داخل أشرطة أو مكررة في بساطة تامة وعادة ما كونت الكتابة العربية جانبا من الزخرفة (١٣٧) .

ليكن باوجود زيور صنایع وزینت بدایع جون تشریف تعریف قافیه در برنکشیده بودهما ناجمالش بکمال . هنر نرسیده بودجه در شعر قافیه اصلشی .

(کلیات وأشعار مولانا اهل شیرازی بکوشش حامد ربانی از انتشارات کتابخانه سنائی د . ت . ص ٧٧٦) .

(١٣٧) ج ١ . اربری : تراث فارس ، ترجمة الدكتورة : محمد كفاقي ، السيد يعقوب بكر ، احمد الساداني ، محمد صقر خفاجة ، احمد عيسى ، واشترك في كتابته وراجع ترجمته د . يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٥٩ ص ١٨٠ . وانظر ايضا نعيم اسماعيل علام : فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ، دار المعارف ١٩٧٤ ص ١٥٢ .

أما عن السجاد فلم يعثر حتى الآن على سجاجيد يمكن نسبتها الى هذا العصر • وإذا أمكن الاعتماد على ما وجد من رسوم للسجاجيد في تصاوير مخطوطات ذلك العصر نجد ان زخارفها تنحصر في اشكال هندسية مثمثة أو متشابكة مع اطارات من الكتابات الكوفية (١٣٨) •

الخزف :

شاهد هذا العصر عودة صنع الأواني الخزافية ذات الأنواع الفاخرة ، وتحتوى زخارفها على أنواع العنقاوات والغزلان والطيور المسابحة في الفضاء وصور آدميين عليهم ملابس مغولية تحيط بها أوراق الأشجار وازدهور الطبيعية ومن بين هذه الزهور وأهمها اللوتس الصينية وتسود الروح الصينية موضوع الزخرفة وهى مستعارة من البورسلين والمنسوجات الصينية • وترتفع منتجات العصر الايلخانى من الخزف الى مستوى أروع ما أنتجته ايران من الخزف خلال تاريخها الطويل (١٣٩) •

العمارة :

لقد اهتم الجلائريون ببناء العمارة والمدارس ، ولقد استمر أسلوب بناء العمائر في العصر الايلخانى ممثدا أيام الجلائريين أيضا • ومن أهم العمائر التى بنيت في عهدهم : عمارة دمشقية وعمارة دولت خانة بتبريز •

عمارة دمشقية :

والمعلومات عنها قليلة ألا أن حافظ حسين كربلائى صاحب روضات الجنات يذكر أن الذى بنى هذه العمارة هى بغداد خاتون بنت

(١٣٨) المراجع السابقة ٣٠٦ ، ١٥٢ •

(١٣٩) تراث فارس ١٧٨ ، ١٧٩ •

الأمير جوبان سلدوز والتي كانت زوجة للشيخ حسن بزرگ ثم أمر السلطان أبو سعيد فطلقت من زوجها وتزوجها السلطان أبو سعيد وكانت هذه العمارة في غاية العلو والأرتفاع ، وقد دفن بها دمشق خواجه ولد الأمير جوبان ، والشيخ حسن بن السلطان أويس الجلأثرى وبقيّة أبناء أويس السلطان حسين والسلطان أحمد (١٤٠) ولم يعد لها أثر في الوقت الحاضر .

عمارة دولتخانه :

وقد بنيت هذه العمارة في تبريز بأمر السلطان أويس ، وقد اتخذها أويس ديواناً للحكم وقصراً له . وقد وصفها أحد السياح الأسبان الذين زاروا تبريز في عهد تيمور لنگ ، وانبهروا بهذه العمارة التي كانت غاية الأرتفاع والانتساع وجميلة النقوش . وقد خرب جزءاً منها الأمير ميرانشاه بن بيمور لنگ وقد بنى مكانها « شيشكلان » التي كانت موجودة في حياة حافظ حسين كربلائی . وبعد انقراض دولة الجلأثرين اتخذها « قراقو يوللو » مكان عرشهم وقاموا بعمارتها وتزيينها (١٤١)

وقد أنشأ خواجه مسعود بن سديد الدولة منصور بن أبي هارون الشافعي مدرسة بغداد لأهل المذاهب الأربعة .

كما كان هناك عدد من الجوامع والمربط والخوانق التي أشادها أهل العلم والفضل وأوقفوا عليها أوقافاً مدرة (١٤٢) .

(١٤٠) روضات الجنان وجنات الجنان ، تحقيق وتعليق جعفر سلطان اقراي ، تهران ١٣٤٤ هـ . ش . ج ١ ص ٢٣ ، ٢٤ .
محمّد جواد مشكور : تاريخ تبريز تاباين قرن نهم هجري ، تهران ١٣٥٢ هـ . ش . ص ٥٩٤ .

(١٤١) تاريخ تبريز ٥٩٧ هـ .

(١٤٢) محمد طلاس : تاريخ الامّة العربيّة ، بيروت ١٩٦٣ ص ٣١ .

ومن أهم المدارس التي أنشئت آنذاك مدرسة خواجه مرجان التي بناها على غرار المدرسة النظامية الكبرى والذي لم يترك المدرسة وحدها بل ترك آثارا أخرى منها : دار الشفاء وكثيرا من الخانات والأسواق المضخمة . ونحدث عن المدرسة المرجانية بشيء من التفصيل لأنها من أهم الآثار التي ما زالت باقية الى يومنا هذا وتشهد بروعة المعمار في ذلك العصر .

مدرسة خواجه مرجان :

صاحبها هو أمين الدين مرجان بن عبد الله بن عبد الرحمن الاولجايتي (نسبة الى السلطان اولجايتو (٧٠٤ — ٧١٦ هـ) وكان من مماليكه ، والمتحق بالجلائريين رومي الأصل ، كان طواشيا في بلاط الشيخ حسن بزرك مربيا لأبنة لويس (١٤٣) وقد شرع بناء المدرسة في أواخر سلطنة الشيخ حسن بزرك ، وكملت سنة ٧٥٨ هـ (١٣٥٦ م) . بدأها من فواضل صدقات والده الشيخ حسن فأتمها وأوقف عليها من عنده تلك الموقوفات العظيمة المدرجة في الوقفية ألا أنه لم يبق من جميع تلك الموقوفات ألا أسمائها . فمنها ما اندرس ومنها ما امتدت اليها يد المغتصب ودار انشاء كانت تؤدي ايجار المديرية الأوقاف ثم صارت وقفا للطائفة اليهودية . وهي المعروفة الآن بقهوة الشط أو قهوة المصبغة ، وباب الغربية هي شريعة المصبغة الآن فليس هناك غير خان الأورثمة (خان مرجان) وهذا مع المدرسة المرجانية ، أي جامع مرجان . قد نقبوا بجسديهما حوانيت صغيرة امتلكنها لا تزال تشاهد الآن (١٤٤) .

ببيت المدرسة من طابقين يصعد اليها من أربعة سلالم تقوم في زواياها واستعملت علياتها وغرفها لسكنى الطلاب (١٤٥) وضرورتهم ومصلى واسع ذي ارتفاع طابقين ، سقف بثلاث قباب عظامها وسطاها . تلقى اطلاب دروسهم فيه ويؤدون فرائضهم من الصلوات عدا الجمعة . فان فيه محرابا بلا منبر ويقابل المصلى أيوان فخم للمدرسين كما يقابل المدرسة مرقف مرجان ، وتربة هذا المرقف لا توجد فيه كتابات ولا زخرف . وهى مناظرة للباب . مما يدل على انها كانت من الحجر الأعنيادي . ولما توفي مرجان ودفن فيها بنيت عليه القبة . وهى بشكل جميل مصلع فيها زخارف من المكاشى الملون وكذا المئذنة الى يسار الداخل عند الباب . وقد استعملت أخيرا مسجدا (١٤٦) تقام فيه التجمع ونعت البناية الفنية الفريدة والوحيدة من نوعها في العراق .

ولقد حرص خواجه مرجان أن يجعل أسس مدرسته رصينا ، كما سجل وقفيته في الحجارة على جدران مدرسته لتبقى خالدة ما بقيت المدرسة .

وتعتبر المدرسة وبنائها وزخارفها فريدة في نوعها . وأورد هنا مقالها عنها البروفسور كريسويل الذى كان أستاذا للفن الاسلامى في جامعة فؤاد الأول :

« ان الزخارف المتقنة الصنع البديعة الانسجام والمنقوشة على الآجر التى اكتشف حديثا في مصلى المدرسة المرجانية . وقد وضعت هذه البناية في المنزلة من وجهة فن العمارة الاسلامية بين المباني الأثرية ولم يكن لها شأن كبير قبل هذا الاكتشاف .

(١٤٥) الالوسى : تاريخ مساجد بغداد وإثارها ، بغداد ، ت .

ص ٦٥

(١٤٦) المرجع السابق .

ان هذا النوع من نقش الزخرفة على الآجر غير معروف في مصر
وسورية وفلسطين • ولم يبق سائلا في العراق غير مقدار محدود جدا •
ولا يوجد للمدرسة المرجانية نظير ما عدا القصر العباسي في النخلة •
نضيف الى ذلك أن مصلى المدرسة المرجانية ذاته عظيم القيمة والمخورة
للسبب الآتي :

وهو أن المدارس في مصر لا تستعمل على مصليات ذات طراز
خاص ، بل كان الأيووان القبلى يقوم مقام مصلى في وقت الصلاة • وكان
يستعمل في غير هذا الوقت للدرس مثل غيره من الأيووان المعقودة
والمفتوحة من جهة الصحن بكمال عرضها كما هو الحال في المدرسة
الكاملة ومدرسة السلطان ومدرسة محمد الناصر ومدرسة برفوق وغيرها
من المدارس •

أما المدارس في سوريا فأنها بنيت على خطة تختلف عن ذلك •
وفي أماكننا أن نتكلم عن هذه النقطة واثقين أذ لا تزال مدارس سليمة
بين المدارس المشيدة قبل سنة ٧٠٠ هـ (١٣٠٠ م) وهذه المدارس بين
مبنية لذهب واحد ومبنية لذهبين • فقد كان في المدرسة ذات المذهبين
أيوانات • وفي جهة القبلة ، المصلى وهو مؤلف دائما من بهو ثلاثي
الأقواس يفتح على الصحن ، يكون القوس الأوسط أوسع من القوسين
الجانبين وأعلى منهما ثم تطور المصلى وصارت له قبة في الوسط ، وإلى
اليمن منه واليسار امتداد معقود • وقد تشيد أحيانا قبتان أو ثلاث قباب
على استقامة واحدة •

ومصلى المدرسة المرجانية هو المثال الفريد في العراق لهذا النوع •

وعلى هذا فهو بناء أثرى ممتاز في فن العمارة الإسلامية لا لنفاسة
زخارفه الذي بدأت تتوضح يوما بعد يوم فقط ، بل بالنظر الى الحقيقة

الواقعة ، وهى أنه المثل الفريد للمصليات القديمة فى العراق ذات القبة والأقواس الثلاثة (١٤٧) •

انظر اللوحتين اللتين تحملان رقمى (٥ ، ٦) •

التصوير:

يعتبر التصوير فى العصر الجلائرى امتدادا للتصوير أيام الدولة الإيلخانية (١٤٨) •

فقد تأثر المصورون الأيرانيون بالفنانين الصينيين حيث أن المغول قد صحبوا معهم عددا من الفنانين الصينيين •

ونلاحظ أن صور الأشجار والمياه والجبال والعناصر الأخرى من رسوم أزهار ونباتات وما الى ذلك بشكل يحاكي الطبيعة ، كما ظهرت عناصر جديدة اقتبست من التصوير الصينى كالسحاب الصينى وزهرة اللوتس والحيوانات الخرافية كالعنقاء والقتين •

ومن مظاهر الاختلاف الواضحة سمن الأشخاص ، اذ اختفت السحنة السامية والقمرية وحلت محلها السحنة المغولية بعيونها اللوزية الشكل الضيقة المائلة ، والمذقن والشارب المخوليان • وتغيرت الملابس ،

(١٤٧) مجلة سومر ، العدد الأول ، الجزء الثانى سنة ١٩٤٦ ص

١٢٥ - ١٢٦ • •

(١٤٨) دى الدولة التى حكمت فى ايران والعراق وبلاد الروم من ابناء هولاكو المتوفى سنة ٦٦٣هـ (١٢٦٤م) ويعتبر السلطان ابو سعيد بهادر خان آخر سلاطينهم العظام اذ بموته سنة ٧٣٦هـ (١٣٣٥م) انقسمت الدولة الإيلخانية الى دويلات من بينها الدولة الجلائرية التى دى موضوع بحثنا •

فأصبحنا نشاهد الملابس المغولية المطرزة بالأزهار والسحاب الصيني والحيوانات الخرافية ، وظهر أنواع عدة من أغطية رؤوس السيدات والرجال وكلها غريبة كأنها القلنسوات والمقبعات • كذلك استبدلت الخيول المغولية •

ونلاحظ ان الصفات المميزة للتصوير المغولى مرت بمرحلة تمهيدية اختلطت فيها التأثيرات الصينية بالتقاليد السابقة • وكان لأبد من مضى فترة من الزمن حتى يتعود المصورون خلالها على الأساليب الحديثة • ويتمكنون من هضمها ومزجها بأسلوبهم الموروث •

ولذلك نجد أن المخطوطات التي ترجع الى أوائل القرن الثامن الهجرى (ق ١٤ م) يتمثل فيها الأسلوبان معا •

ونشاهد هذا بوضوح في مخطوطة هامة ، هي مخطوطة جامع المتواريخ لرشيد الدين (١٤٩) الموزعة بين الجمعية الآسيوية بلندن وجامعة ادنبرة • ويرجع تاريخها الى (٧١٤ هـ) (١٣١٤ م) •

وتأتى بعد ذلك مرحلة المزج بين الأسلوبين أو أنصهار العناصر الجديدة في بوتقة التقاليد الموروثة •

وقد ظهر في عهد أبى سعيد موهوب اسمه « أحمد موسى » استطاع بما أولى من مهارة فنية وذوق ان يخلق الأسلوب المغولى الواضح

(١٤٩) هو رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة أبى الخير الهمدان من الوزراء والأطباء والمؤرخين الكبار فى العصر المغولى ، ولد فى همدان سنة ٦٤٥ هـ وزر لغازان وأولجايتو وأبى سعيد وقتل فى سنة ٧١٨ هـ • ألف بالعربية والفارسية (فرهنك ادبيات فارسى ٢٣١) • وانظر عنه بالتفصيل مؤرخ المغول الكبير للدكتور فؤاد عبد المعطى الصياد ، القاهرة (١٩٦٧) •

المتميز • وينسب الى هذا الفنان صور مخطوطة من كتاب كلية ودمنة محفوظة بمكتبة طويقية سراى باستانبول • وصورها من ابداع ما انتج في هذا العصر • ويتبين فيها المجاولات ، التى بذلها المصور لتجسيم الأشياء واستخدام الضوء والظل واتباع قواعد المنظور •

وقد نبغ من تلاميذه المصور شمس الدين • واليه تنسب شاهنامه ديموت ، ونشاهد فيها مميزات التصوير المغولى بكل وضوح •

وقد ظهر فى بغداد مصور ثالث من تلاميذ شمس الدين أسمه عبد الحى ، ولعله كان أستاذا للمصور جنيد النقاش كان ذلك فى عهد الجلائريين • وكان السلطان أويس من أكبر هواة اقتناء المخطوطات الثمينة ، وشمل برعايته الفنانين •

وقد ظهرت على يد هذا الفنان ومعاصريه مميزات جديدة هى طابع المرحلة الثالثة • فأصبحنا نرى الأشجار المزهرة والحدائق الغناء والأرض المتسعة التى تزينها النباتات والأزهار والتلال الأسفنجية • ويظهر ذلك بوضوح فى مخطوطة « قصائد خواجوى كرماني » (١٥٠)

(١٥٠) هو كمال الدين ابو العطاء محمود بن على الكرماني من كبار شعراء القرن الثامن الهجرى • ولد فى كرمان ، وبعد ان تلقى العلم بها ، قام ببعض الاسفار ، مدح السلطان ابى سعيد بهادر خان ووزيره غياث الدين واقام مدة فى شيراز اتصل فيها بفضلاء عصره امثال حافظ الشيرازى وتوفى سنة ٥٧٣ هـ • من اثاره : ديوان غزليات ، ومثنويات قلد فيها نظامى الكنجوى : امثال همای وهمايون ، كل ونورور ، روضة الأنوار ، كمال نامه ، سيام نامه • كوهر نامه • قلد خواجوى سعدى الشيرازى المتوفى سنة ٦٩١ هـ أو ٦٩٤ هـ (١٢٩٢ م) أو (١٢٩٤ م) فى غزلياته (د • زهران خانلرى : فرهنگ ادبيات فارسى درى ، تهران ١٣٤٨ ش • ص ١٩٩ - ٢٠٠) •

(١١ - تاريخ)

التي كتبها الخطاط المشهور مير علي التبريزي في بغداد سنة ٧٩٩ هـ •
(١٣٩٦ م) وعلى احدى صورته توقيع المصور جنيد النقاش الذي كان
في خدمة السلطان أحمد الجلائري (١٥١) •

ومن مخطوطة ديوان سلمان السلوجي المحفوظة بدار الكتب
المصرية برقم ١٥٦ أدب فارسي م المخطوطة بخط عماد خباز ابرقوثي •
فرغ من كتابتها سنة ٨٤١ هـ (١٤٣٦ - ١٤٣٧ م) • (أنظر اللوحة
رقم ٧) •

وقصارى القول ان مجموعة المخطوطات التي كتبت في آخر القرن
الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) لها ميزات لا يستهان بها •
ففيها تظهر الالوان الساطعة ومناظر الصدايق والزهور والربيع التي
أصبحت بعد ذلك من خصائص الفن الفارسي • وقد وصل الفنانون فيها
الى نسبة جميلة للأشخاص وتوافق حسن بين متن المخطوط وبين الصور
المصغرة • ولا ريب أن أكبر الفضل في العناية بالتصوير الفارسي في
هذه المرحلة يرجع الى سلاطين الجلائريين (١٥٢) •

ومن أهم آثار المكتب الجلائري :

١ - جامع التواريخ : تأليف رشيد الدين فضل الله ، وزير ومحقق
ومؤرخ كبير في العصر المغولي ، ألفه بأمر غازان خان المتوفى سنة
(٧٠٣ هـ) (١٢٩٥) وأبنيه أولجايتو المتوفى سنة ٧١٦ هـ (١٣١٦ م)
يشتمل على ثلاث مجلدات المجلد الأول في تاريخ المغول • والمجلد الثاني

(١٥١) د زكي محمد حسن : التصوير في الاسلام عند الفرس ،

مصر ١٩٣٦ ص ٣٩ • د جمال محمد معزز : التصوير الاسلامي ومدارسه

سلسلة المكتبة الثقافية ، القاهرة ١٩٦٢ ص ٤٨ - ٥١ •

(١٥٢) التصوير في الاسلام عند الفرس ٤١ •

في تاريخ العام ، المجلد الثالث في بيان صور الأقاليم وممالك الممالك .
وهذا الجزء مفقود . ويعتبر هذا الكتاب من أهم كتب التاريخ في العصر
المغولي .

ولد رشيد الدين سنة ٦٤٥ هـ (١٢٤٧ م) في مدينة همدان ودخل
في خدمة اباقاخان (٦٦٣ - ٦٨٠ هـ) (١٢٦٥ - ١٢٨٢ م) كطبيب .

ووزير لغازان (٦٩٤ - ٧٠٣ هـ) (١٢٩٥ - ١٣٠٤ م) واولجايتو
(٧٠٣ - ٧١٦ هـ) (١٣٠٤ - ١٣١٦ م) وأبى سعيد (٧١٦ - ٧٣٦ هـ)
(١٣٠٤ - ١٣١٦ م) وقتل سنة ٧١٨ هـ (١٣١٨ م) . ولرشيد الدين
مؤلفات باللغة العربية منها : توضيحات في مسائل التصوف والكلام ،
ومفتاح التفاسير ، ولطائف الحقائق في مسائل الكلام ، والرسالة
السلطانية وغير ذلك (١٥٣) .

نسخة مخطوطة سنة ٧٣٧ هـ (١٣٣٦ م) بخط جنيد النقاش .
ومحفوظة بالمكتبة الأهلية بباريس .

٢ - كيلة ودمنة (١٥٤) . من أهم هذا العصر ، محفوظة في مكتبة
جامعة استانبول بتركيا . (أنظر اللوحة رقم ٨) .

٣ - الشاهنامه : نظمها أبو القاسم حسن الفردوسي المثنوي
سنة ٤١١ أو ٤١٦ (١٠٢٠ أو ١٠٢٥ م) . وهي من أعظم المنظومات

(١٥٣) انظر مؤرخ المغول الكبير : للدكتور فؤاد الصياد صفحات
متفرقة ، المؤرخ الإيراني الكبير نجات الدين خواند مير كما يبدو في كتابه
دستور الوزراء للدكتور حربي أمين سليمان ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٨٠ من ص ٣٧٣ - ٣٧٨ .

(١٥٤) ترجمها من الفهلوية (الفارسية القيمة) عبد الله بن المقفع
لمعرفة شيء عنها مفصلا انظر النسخة التي حققها د . طه حسين و د .
عبد الوهاب عزام ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ .

الحماسية تشتمل على حوالى ستين ألف بيت من الشعر * وموضوعها تاريخ إيران القديم منذ التمدن وحتى انقراض الدولة الساسانية على يد العرب ، ولقد حظيت الشاهنامه وصاحبها من الأهتمام والدراسة مالم تحظ به منظومة من قبل جميع اللغات (١٥٥) *

والنسخة التى تخلفت عن المكتب الجلائرى ، كان يملكها قديما المسيو ديموت ، ثم تفرقت أوراقها بين الموفر والمجموعات الأثرية فى أوروبا وأمريكا *

٤ - عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات : ألفه أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضى الالقزوينى ، ولد سنة ٦٠٠ هـ (١٢٠٤ م) ، تولى قضاء واسط والحلة فى زمن المعتصم العباسى ، آخر خلفاء الدولة العباسية * وعندما سقطت بغداد فى يد المغول عام ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) كان القزوينى لا يزال فى هذا المنصب ، وتوفى عام ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) ألف غير هذا الكتاب ، كتابا آخر يسمى « آثار البلاد وأخبار العباد » (١٥٦) *

والنسخة التى تخلفت عن المكتب الجلائرى مخطوطة سنة ٧٩٠ هـ (١٣٨٨ م) كتبت لمكتبة السلطان أحمد الجلائرى بخط نستعليق فى بغداد ومحفوطة فى المكتبة الأهلية بباريس *

٥ - ديوان خواجوى هرمانى * نسخة مخطوطة سنة ٧٩٩ هـ (١٣٩٦ م) محفوظة بالمتحف البريطانى ، بخط مير على تبريزى وتصوير جنيد النقاش * (أنظر اللوحتين المرقمتين بـ ٩ ، ١٠) *

(١٥٥) زول مول : ديوانه شاهنامه ، ترجمة جهانكير افكارى ،

تهران ١٣٥٤ هـ ش . من ص ٧٨ - ١١٠ *

(١٥٦) د. محمد زكى حسن : التصوير الاسلامى عند الفرس ص ٣٥

٦ - ديوان السلطان أحمد الجلائرى ، نسخة مخطوطة بقلم
نستعليق مع حاشية جميلة جدا ، كتب سنة ٨٠٨ هـ • (١٤٠٥ م) •
محفوظة بفرير جاليرى بواشنطن • (أنظر اللوحة رقم ١١) •
وقبل أن نترك الفن والتصوير يجب أن تذكر أن أنواعا جديدة
من الخطوط قد ظهره فى هذه الفترة وأهمها :

(أ) التعليق • (ب) شكسته تعليق • (ج) نستعليق •

وقد ابتدع هذا النوع من الخط مير على ، وقد بلغ غاية الجمال
والإبداع على يد على المشهدى الذى سمي سلطان الخطاطين ، والذى توفي
سنة ٩١٩ هـ (١٥١٣ م) (١٥٨) •

(١٥٧) مقدمة عجائب المخلوقات للقزوينى ، كتاب التصوير ، دار

التحرير للطبع والنشر بالقاهرة ، د • ت • من ص ٧ - ١٥ •

(١٥٨) تاريخ آل جلاير ٢٢٨ - ٢٤٣ •

11

خاتمة البحث

بعد أن انتهينا من حديثنا عن النواحي السياسية الظواهر الحضارية للدولة الجلائرية يجدر بنا أن نلخص النتائج التي توصلنا إليها ، وهي :

من تعرضنا للحديث عن التاريخ السياسى للدولة الجلائرية فى الفصل الأول وجدنا أنها قامت على جزء من انقراض الدولة الايلخانية ، وأن حكامها العظام كانوا : الشيخ حسن بزرك وأبنة السلطان أويس ، ثم السلطان حسين بن أويس ، وعاش السلطان أحمد سلطانا طائرا بين بغداد ودمشق والقاهرة وبلاد الروم . وقد بدأت هذه الدولة تنقلص فى عهده . ولما مات ٨١٣ هـ جاء بعده سلاطين ضعفاء لا يحكمون الا مناطق صغيرة لدرجة أن بعض المؤرخين قد اعتبروها منتهية منذ ذلك التاريخ .

كما بينا أثناء حديثنا فى الفصل الثانى عن المجتمع أنه كان ينقسم الى أربع طبقات أعلاهم الطبقة الحاكمة وأوسطهم طبقة رجال الدين ثم الموظفون ، اما الطبقة الدنيا فهم التجار والزراع والصناع وهم الطبقة المطحونة . ورأينا ان المرأة كانت لها مكانة عالية لم تتلها من قبل كما رأينا أن الجلائريين لم يكن لهم تعصب لذهب معين . ثم بينا الوظائف التى كان يقوم بها رجال الدين . ثم تحدثنا عن التصرف ومدى اهتمام الحكام بالصوفية . وذكرنا أهم الطرق الصوفية التى كانت موجودة فى إيران والعراق فى ذلك الوقت . وتحدثنا عن أهم مشايخ الصوفية .

ولما انتقلنا الى الحديث عن نظام الدولة تكلمنا عن مختلف الدواوين التى كانت موجودة وأعمال كل منها . وبيننا أن الجلائريين هم الذين غيروا لغة القوانين . فبعد أن كانت باللغة العربية أصدروا أمرا يجعل القوانين بلغة البلد المستخدمة فيها . أى باللغة العربية بالنسبة

للمناطق التي يسكنها العرب وبالفارسية بالنسبة للأيرانيين وبالمغولية بالنسبة للقبائل المغولية وهكذا ...

كما وجدنا الجلائريين يقسمون البلاد التي يحكمونها الى قسمين : ولايات مستقلة داخليا ولكنها تابعة للحكومة المركزية • وولايات تابعة مباشرة للحكم المركزى • ووجدنا العلم الجلائرى وفي وسطه صورة شعبان ضخم •

ولما انتقلنا الى الحالة الاقتصادية ، وجدناها سيئة للغاية ، وقد ساعد على ذلك كثرة الحروب والمنازعات والكوارث الطبيعية وقد أدى سوء الأحوال الاقتصادية الى كثرة الضرائب وانتشار الفساد والرشوة بين الموظفين • كما تحدثنا عن النقود •

ولما وصلنا الى الحياة الثقافية وجدنا الجلائريين يهتمون اهتماما كبيرا بأنشاء المدارس الكثيرة لمختلف المذاهب ، وقد تولى التدريس في هذه المدارس علماء كبار مثل المواسطى وابن العاقولى وغيرهم • ووجدنا السلاطين لا يهتمون اهتماما كبيرا بالأدباء العرب قدر اهتمامهم بالأدباء الفرس ولذلك نشط الأدب الفارسى وترعرع في العراق أكثر من الأدب العربى نفسه • ووجدنا الأدب العربى يتزعرع ويجد اهتماما كبر تحت رعاية المظفرين • وتبين لنا أن الشعراء العراقيين كانوا يلجأون الى بلاد عربية أخرى مثل مصر أو الشام أو اليمن •

كما رأينا معظم سلاطين هذا العصر ينشدون الشعر الفارسى أمثال السلطان أويس والسلطان أحمد الجلائريين والشاه شجاع المظفرى وتيمور لنگ ولم نجد ألا السلطان أحمد الجلائرى من بين سلاطين الجلائريين ينظم بالعربية والتركية بجانب نظمه بالفارسية وذلك بسبب تنقله من بلاد العرب والترك •

وفي ختام حديثنا عن الحياة الثقافية تكلمنا عن الظواهر الأدبية

فوجدنا رواج شعر المديح بسبب سوء الحالة الاقتصادية واجزال
المعطايا من قبل السلاطين • كما وجدنا شعراء هذا العصر يقلدون شعراء
العصور السابقة سواء في نظم المتنويات أو في التضمين أو في المحاكاة •
ثم وجدنا سيطرة الأفكار والمصطلحات الصوفية على أشعار معظم
الشعراء سواء كانوا صوفية أم غير صوفية • ثم وجدنا الشعر المصنع
قد وصل الى أوجه في هذا العصر على يد سلمان الساوجي •

ولما وصلنا الى الفنون والصناعات وجدنا أنها امتداد للفنون
والصناعات في عصر الايلخانيين الذين تأثرت الفنون والصناعات في
عهدهم بالأساليب الصينية ، وذلك في المنسوجات والسجاد والخزف
والعمارة ، وبينا أن أهم العمائر التي خلفت عن هذا العصر : دمشق
ودولت خانة ، كما تحدثنا عن مدرسة مرجان التي اكتشفت في بغداد
في هذا القرن الذي نعيش فيه ووجدنا أنها نموذجاً فريداً في فن العمارة •
ثم تحدثنا عن التصوير ووجدنا أن هذا النوع من الفن قد وجد رعاية
واهتماماً من قبل الجلائريين وأن بصمات المكتب الجلائري واضحة في
المخطوطات التي خلفت عنه وتحدثنا عن معظم المخطوطات التي تركها
هذا المكتب •

وخلاصة القول أن الدولة الجلائرية كانت لها بصمات قوية وواضحة
في مختلف نواحي الحياة وأنها لم تكن صورة مكررة وباهتة من الدولة
الايلخانية ، وقد أثرت تأثيراً كبيراً في الدول التي جاءت بعدها •

وختاماً أرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فيما
كتبت ، فسبحانه وتعالى خير موفق وخير معين •

اللوحات

اللوحات

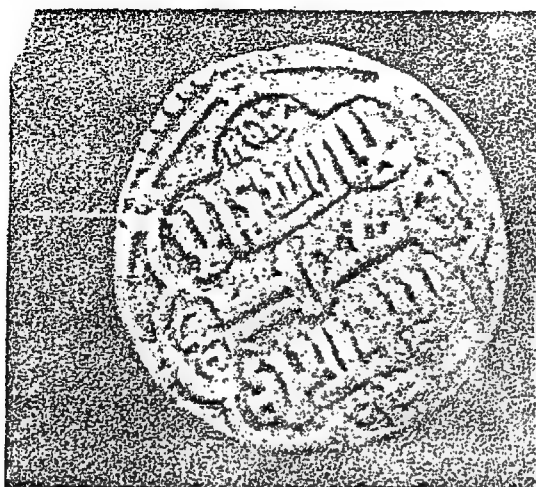
=====

- ١ - عملة ضربت في عهد الشيخ حسن بزرگ .
- ٢ - عملة ضربت في عهد السلطان أویس .
- ٣ - عملة ضربت في عهد السلطان حسين .
- ٤ - عملة ضربت في عهد السلطان أحمد .
- ٥ - مدخل المدرسة المرحانية .
- ٦ - المدرسة المرحانية كما ترى من شارع الرشيد .
- ٧ - صفحة من نسخة مخطوطة لديوان سلمان السامعي .
- ٨ - صفحة من مخطوطة كليله ودينه .
- ٩ - صفحة من مخطوطة منظومات خواجوى كرماني .
- ١٠ - صفحة أخرى من مخطوطة منظومات خواجوى كرماني .
- ١١ - صفحة من نسخة مخطوطة لديوان السلطان أحمد .

=====



اللوحة رقم (١)



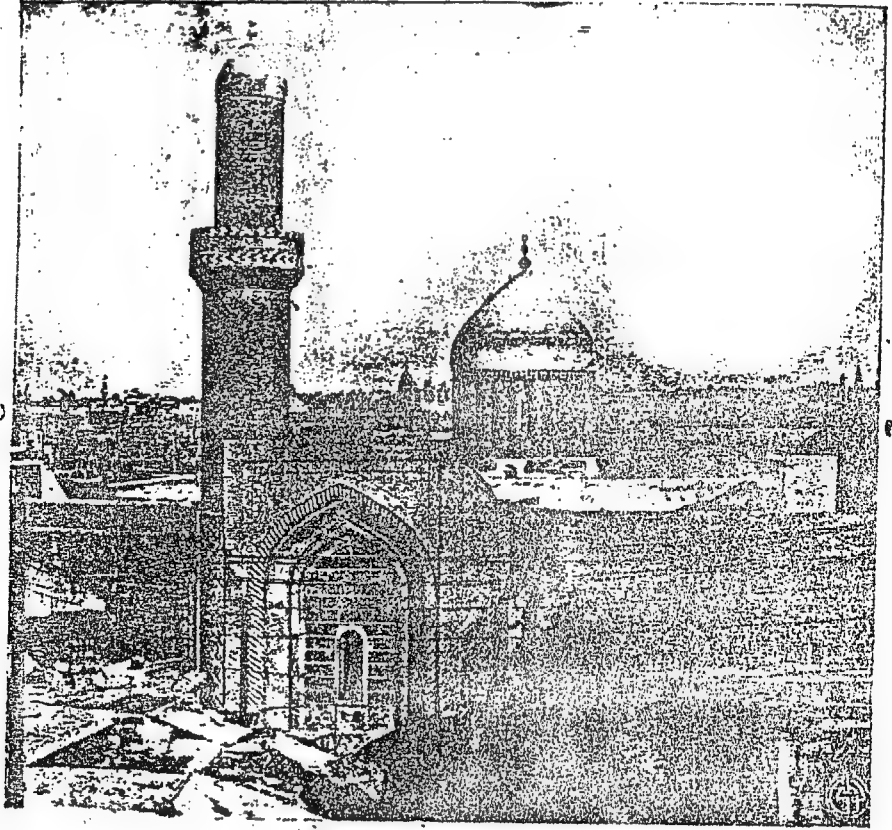
اللوحة رقم (٢)



اللوحة رقم (٣)

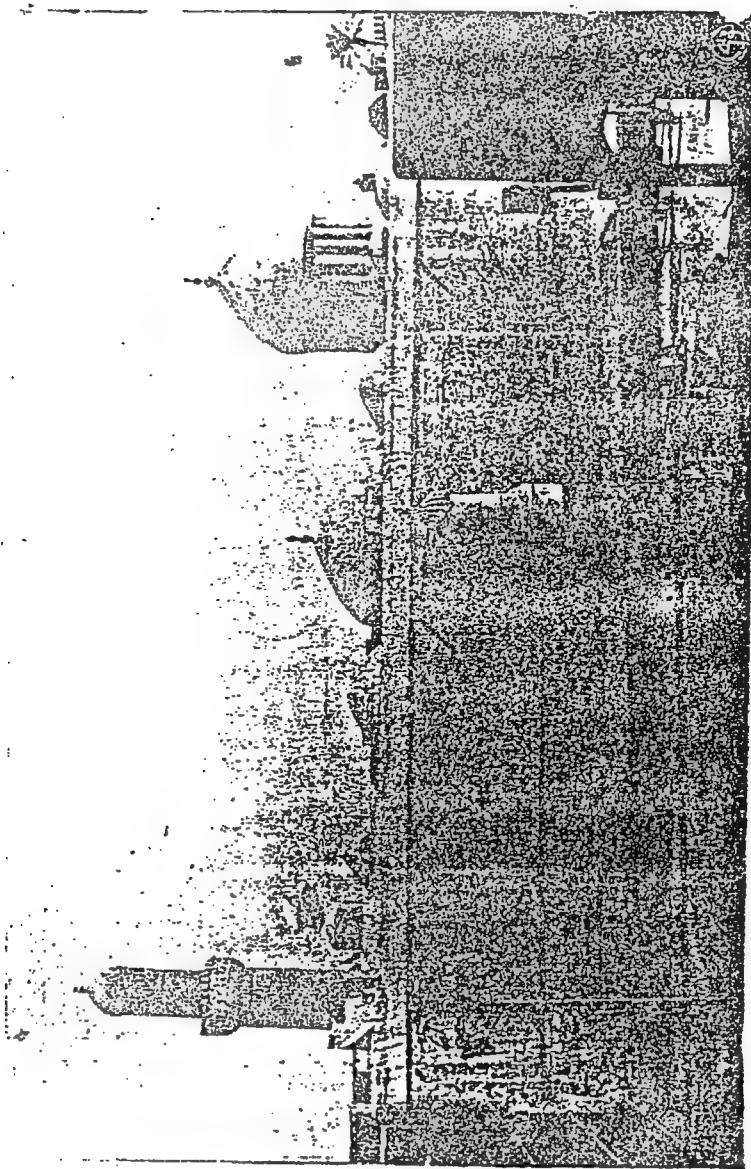


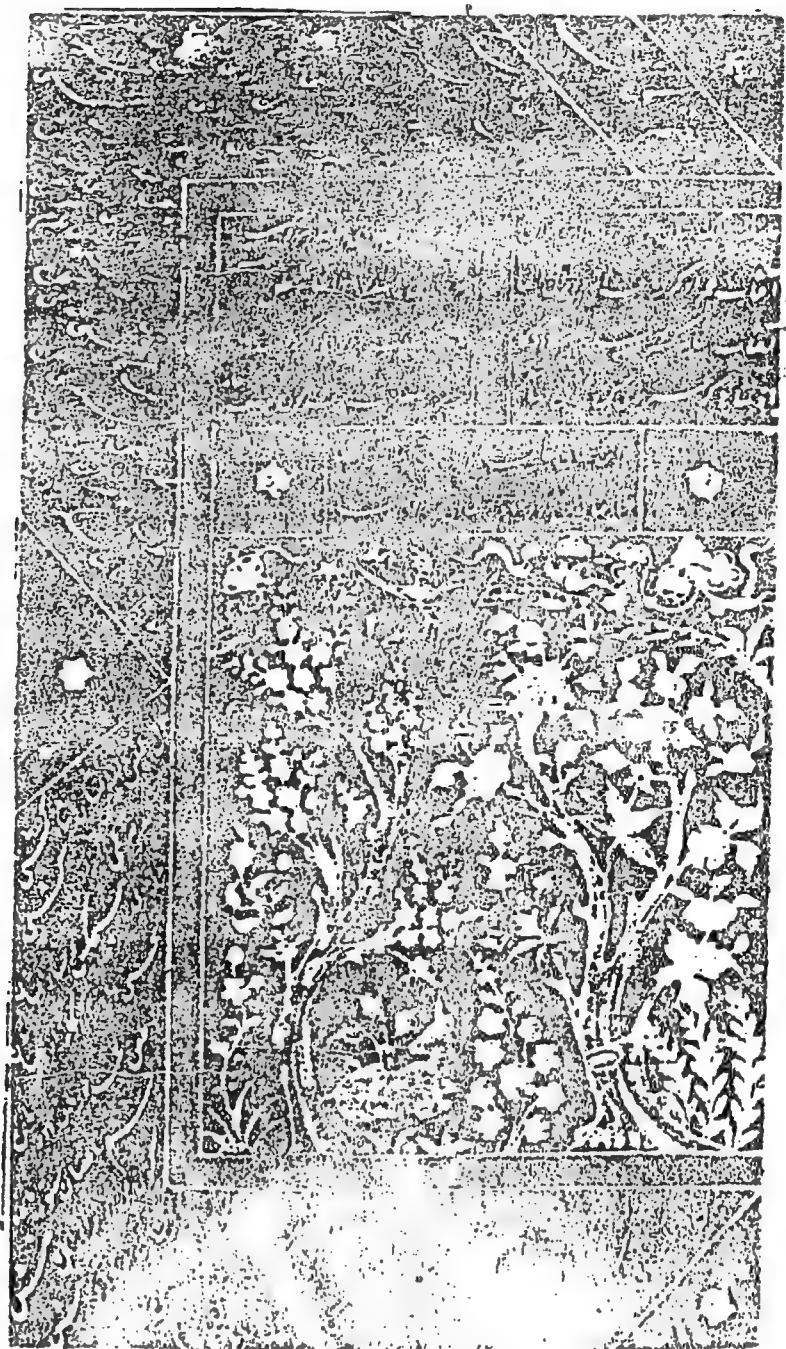
اللوحة رقم (٤)



اللوحة رقم (٥)

اللوحة رقم (٦)

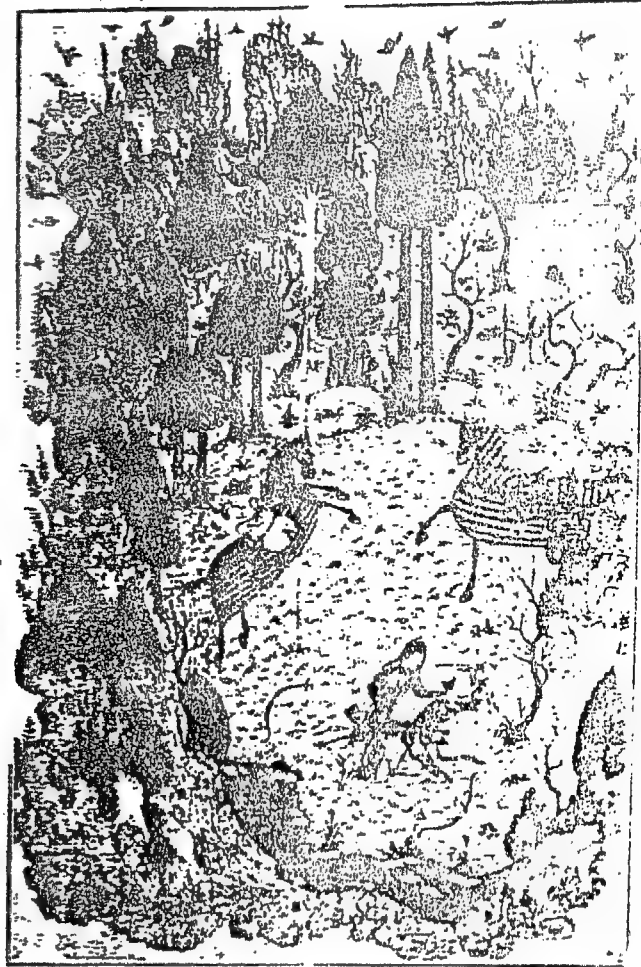




الكتاب رقم ١٢٣



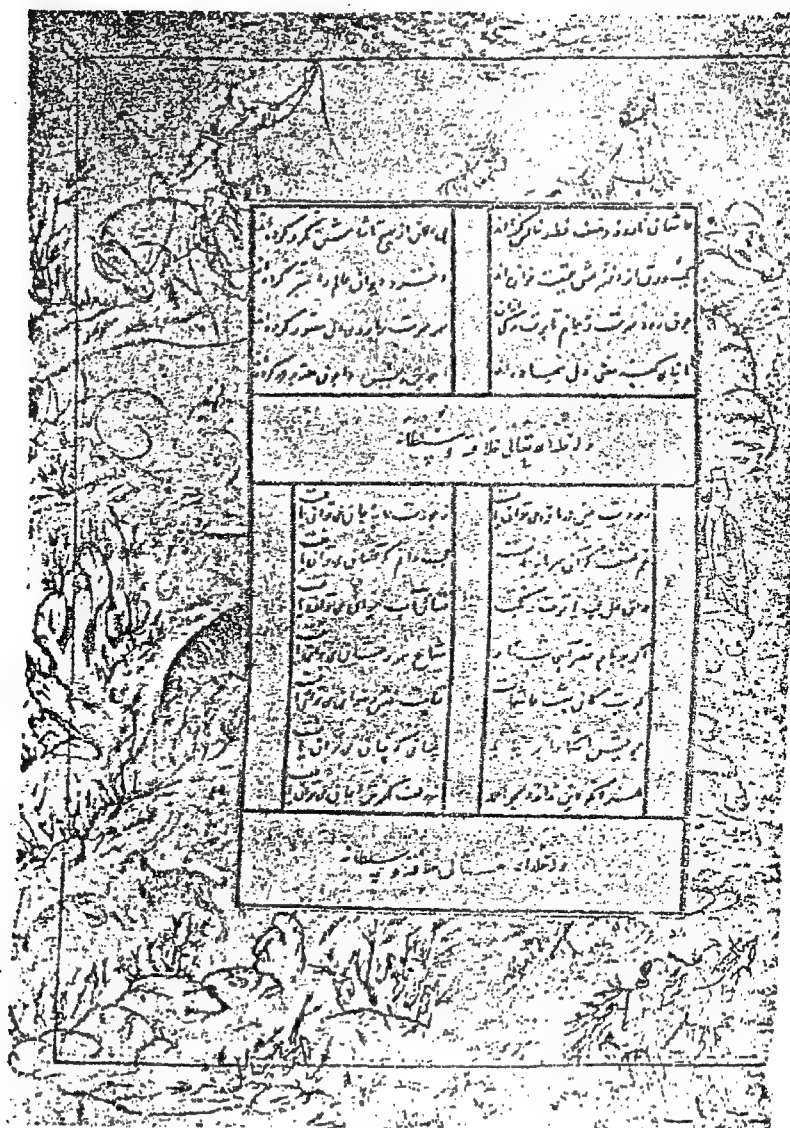
اللوحة رقم (٨)

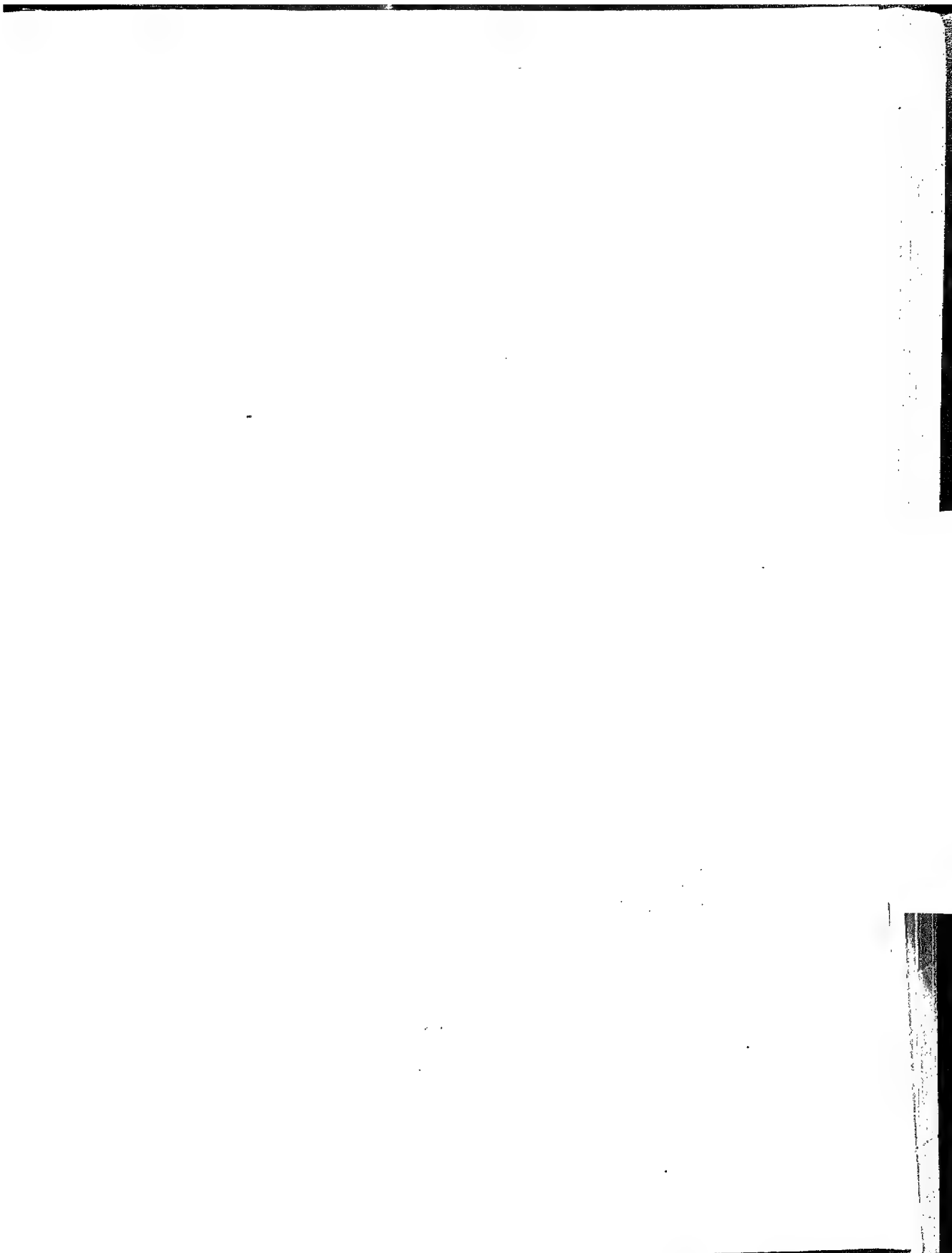


اللوحة رقم (١)



اللوحة رقم (١٠)





الملاحق

- ١ — كتاب تيمور لنك الى السلطان برقوق •
- ٢ — جواب السلطان برقوق على كتاب تيمور •

ملحق رقم (١)

كتاب تيمور لك

« قل اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون » (١) •

اعلموا أنا جند الله مخلوقون من سخطه ، مسلطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاكي ، ولا نرحم باكي ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا • فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا • ومن جهتنا • فقد خربنا البلاد وأبتمنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وذلت لنا أعزتها ، وملكتنا بالشوكة أزمته ، فان خيل ذلك على السامع واشكل وقال ان فيه عليه مشكل ، فقل له :

« ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة » (٢)
وذلك لكثرة عددينا وشدة بأسنا ، فخيولنا سوابق ، ورماجنا خوارق ، وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال ، وأقيال ، وملكتنا لا يرام ، وجارنا لا يضام ، وعزنا أبدا بالسؤدد مقام ، فمن سالنا سلم ، ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جهل ، وأنتم فان أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلکم ما لنا وعليکم ما علينا ، وان أنتم خالفتم وعلى بغيرکم تماديتم فلا تلوموا إلا أنفسکم ، فالحميون منا ، مع تشييدها لا تمنع ، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائکم علينا لا يستجاب فينا ، ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعائکم وقد اکثتم الحرام ، وضيعتم جميع الأنام ، وأخذتم أموال الأيتام ، وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددت لکم النار ، وبئس المصير •

« ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » (٣) •

فلما فعلتكم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتم العلماء ، وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغى والاسراف ، فأنتم بذلك فى النار خالدون ، وفى غد ينادى عليكم •

فـ « اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون فى الأرض بغير الحق ، وبما كنتم تفسقون » (١) •

فابشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغى والعدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة ، وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة • وقد سلاطنا عليكم الله له أمور مقدرة ، وأحكام مدبرة ، فعزيزكم عندنا ذليل ، وكثيركم لدينا قليل ، لأننا ملكنا الأرض شرقا وغربا ، وأخذنا منها كل سفينة غصبا • وقد أوضحنا لكم الخطاب ، فأسرعوا ببرد الجواب قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ، وتضع أوزارها ، وتصير كل عين عليكم باكية ، وينادى منادى الفراق :

« هل ترى لهم من باقية » (٢) •

ويسمعكم صراح الغناء ، بعد أن يهزكم هذا :

« هل تحسن منهم من أحد ، أو تسمع لهم ركزا » (٣) •

وقد أنصفناكم ، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ، فتخالفوا كما دتكم سنن الماضين ، وتعصوا رب العالمين ، فمما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا ببرد جوابنا ، والسلام » (٤) •

(١) الأنعام : ٩٣ • (٢) الحاقة : ٨ • (٣) مريم : ٩٨ •

(٤) السلوك ج ٣ قسم ٢ من ٨٠٣ - ٨٠٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٢

من ٤٩ - ٥١ •

رد السلطان برقوق

فكتب جوابه بعد البسملة :

« قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء » (١)

حصل الموقف على الفاظكم الكفرية ، ونزعناكم الشيطانية ، فكتابكم يخبرنا عن الحضرة الحنابية ، وسيرة الكفرة الملاحية ، وأنكم مخلوقون من سخط الله ، ومسلطون على من حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاك ، ولا ترحمون عبدة باك ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم ، فذاك أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين ، لا من صفات السلاطين ، ويكفيكم هذه الشهادة المكافية وبما وصفتم به أنفسكم ناهية •

« قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ، ولا أنتم عابدون ما أعبد ، ولا أنا عابد ما عبدتم ، ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين » (٢) •

ففى كل كتاب لعنتم ، وعلى لسان كل مرسل نعيتم ، وبكل قبيح وصفتم ، وعندنا خبركم من حين خرجتم ، أنكم كفرة ألا لعنة الله على الكافرين ، من تمسك بالأصول فلا يبالى بالفروع • نحن المؤمنون حقاً ، لا يدخل علينا عيب ولا يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ، وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا نزوله ، وعلمنا ببركته تأويله • فالنار لكم خلقت ، ولجلودكم أضمرت ، إذا السماء انفطرت ، ومن أعجب العجيب

تهديد المړثوٲ بالقوٲ ، (١) والسباع بالضباع ، والذمأ بالكراع • نحن
خيولنا برقية ، وسهامنا عربية ، وسيوفنا يمانية ، وليسوفنا مصرية ،
وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب ، ان
قتلناكم فننعم البضاعة ، وان قتل منا أحد فبيننا وبين الجنة ساعة •

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء عند
ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم من خلفهم ، ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون •
يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين » (٢) •
وأما فولكم قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ، فالعقاب لا يبالى
بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم •

فـ « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين » (٣) •

القرار الفرار من الرزايا و حلول البلايا • واعلموا أن هجوم
المنية عندنا غاية الأمنية ، وان عشنا عشنا سعادة ، وأن قتلنا قتلنا
شهداء •

ألا ان حزب الله هم الغالبون (٤) •

أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة ، وطلبتم
أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء ، ففى نظمه تركيك ، وفى

(١) القوت : الرؤساء من الرجال فى الشرف والعطاء ، (لسان العرب)

هامش السلك ج ٣ ص ٨٠٦ •

(٢) آل عمران ١٦٩ - ١٧١ • (٣) البقرة ٢٤٩ •

(٤) الآية الكريمة : فان حزب الله هم الغالبون ، (المائدة ٥٦) •

سلكه تتبيك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان ، أكفر بعدا ايمن ؟
أم اتخذتم الها ثان ؟ وطلبتم من معلوم رأيكم أن نتبع ربكم •

« لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الأرض
وتخر الجبال هذا » (١) •

قل لكاتبك الذي وضع رسالته ، ووصف مقالته : وصل كتابك
كضرب رباب ، أو كطنين ذباب •

« كلا سنكتب ما يقول ، ونمد له من العذاب مدا » (٢) •

ونرثه ما يقول ان شاء الله تعالى •

« وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » (٣)

لقد لبكتكم فى الذى أرسلتم • والسلام » (٤) •

(٢) مريم ٧٩ •

(١) مريم ٩٠ •

(٣) الشعراء ٢٢٧ •

(٤) السلوك ج ٣ من ٨٠٥ - ٨٠٧ - النجوم الزاهرة ج ٢٢ من

٥٦ - ٥٣ •

(١١ - تاريخ)



المصادر والمراجع

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26
27
28
29
30
31
32
33
34
35
36
37
38
39
40
41
42
43
44
45
46
47
48
49
50
51
52
53
54
55
56
57
58
59
60
61
62
63
64
65
66
67
68
69
70
71
72
73
74
75
76
77
78
79
80
81
82
83
84
85
86
87
88
89
90
91
92
93
94
95
96
97
98
99
100

أولا : المراجع الفارسية :

- ۱ - ابن الكربلائی (حافظ حسین کربلائی) :
روضات الجنان و جنات الجنان ، تصحيح و تعليق جعفر سلطان
المقرائی ، تهران ۱۳۴۴ هـ . ش .
- ۲ - ابن یمین الفریومدی :
دیوان ابن یمین ، بتصحيح و اهتمام حسینقلی باستانی زاد ، از
انتشارات کتابخانه سنائی .
- ۳ - اهلی شیرازی :
کلیات و اشعار مولانا اهلی شیرازی ، بکوشش حامد البانی ، از
انتشارات کتابخانه سنائی .
- ۴ - أوحید الدین أنوری ابیوردی :
دیوان انوری ، تحقیق محمد تقی مدرس رضوی ، طهران ۱۳۳۷ هـ . ش .
- ۵ - ایرانشهر ، تهران ۱۳۴۲ هـ . ش . جانجاته دانکا ، تهران .
- ۶ - حافظ ابرو :
ذیل جامع التواریخ رشیدی ، باهتمام د . خانبا بابیانی ، تهران
۱۳۴۹ هـ .
- ۷ - حافظ الشیرازی .
لسان الغیب حافظ الشیرازی ، باهتمام حسین بزمان بختاری ،
تهران ۱۳۴۲ هـ . ش .
- ۸ - حبیب الله بزرگ زاد :
جشنها و اعیاد ملی و مذهبی در ایران قبل اسلام ، اصفهان ۱۳۵۰ هـ . ش .

- ۹ - حسن برنیا :
تاریخ ایران از آغاز تا انقراض ساسانیان ، باهتمام د. محمد
دبیر سیاقی ، از انتشارات کتابخانه خیام ۱۳۴۶ ه.ش .
- ۱۰ - حسین فریور :
تاریخ ادبیان ایران و تاریخ شعر ، تهران ۱۳۵۳ ه.ش .
- ۱۱ - حسینقلی ستوده :
تاریخ آل مظفر ، تهران ۱۳۴۶ ه.ش .
- ۱۲ - حمد الله مستوفی قزوینی :
تاریخ کریده ، لندن ۱۹۱۰ م
- ۱۳ - خواندامیر (غیاث الدین بن همام الدین الحسینی) :
حبیب السیر فی أخبار أفراد البشر ، تهران ۱۳۵۳ ه.ش .
- ۱۴ - المؤلف السابق :
خلاصة الأعبار فی أحوال الأخبار ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار
الکتب المصرية برقم ۷۲ فارسی طلعت .
- ۱۵ - المؤلف السابق :
دستور الوزراء ، تصحیح و مقدمة سعید نفیسی ، طهران ۱۳۱۷ ه
- ۱۶ - دولتشاه بن علاء الدولة بختیشاه الغازی السمرقندی :
تذكرة الشعراء ، بهمت محمد رمضانی ، طهران ۱۳۳۸ ه.ش .
- ۱۷ - ذبیح الله صفا (دکتر) :
۱۸ - رشید یاسمی :
- تتبع وانتقاد احوال و آثار سلمان ساوجی ، تهران ۱۳۱۴ ه .
- ۱۹ - زهراى خانلری (کیا) :
فرهنگ ادبیات فارسی دری ، تهران ۱۳۴۸ ه.ش .
- ۲۰ - زول مول :
دبیاجة شاهنامه ، ترجمة جهائکیر افکاری ، تهران ۱۳۵۴ ه.ش .

- ۲۱ — سعید نفیسی :
تاریخ نظم و نثر در ایران و در زبان فارسی تا پایان قرن دهم
هجری ، تهران ۱۳۴۴ ه.ش .
- ۲۲ — سلمان ساوجی :
ترجیعات سلمان ساوجی ، به اهتمام د. شعبان ربیع طرطور ،
دار المعارف بمصر ۱۹۸۱ .
- ۲۳ — المؤلف السابق .
دیوان سلمان ساوجی ، تحقیق منصور مشفق ، تهران
۱۳۳۵ ه.ش .
- ۲۴ — المؤلف السابق :
دیوان سلمان ساوجی ، نسخه مخطوطة محفوظه بدار الكتب
المصرية برقم ۳۷ أدب فارسی م .
- ۲۵ — المؤلف السابق .
دیوان سلمان ساوجی ، نسخه مخطوطة محفوظه بدار الكتب
المصرية برقم ۱۵۶ أدب فارسی م .
- ۲۶ — المؤلف السابق :
فراقنامه ، تحقیق شعبان ربیع طرطور ، ملحق لرسالة الدكتوراه
المحفوظة بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس منذ سنة ۱۹۷۸ م .
- ۲۷ — المؤلف السابق .
قصيدة صرح ممرديا بدایع البحار ، بهروز ثروتیان ، نشریه
(انشکده ادبیات و علوم انسانی تبریز ، زمستان ۱۳۵۱ ه.ش .
سال ۴ شماره مسلسل ۱۰۴ .
- ۲۸ — المؤلف السابق :
کلیات سلمان ساوجی ، نشر مهر داد اوستا ، تهران ۱۳۳۶ ه.ش .
- ۲۹ — سیف بن محمد بن یعقوب هروی :
تاریخ نامه هراة ، نشر زبیر الصفیقی ، کلکته ۱۹۴۳ م .

- ۳۰ — شرف الدین رامی :
حدائق الحقائق ، تحقیق و حواشی و یادداشتها سید محمد کاظم
امام ، طهران ۱۳۴۱ ه.ش .
- ۳۱ — شیرین بیانی (دکتر) :
تاریخ آل جلایر ، انتشارات دانشگاه تهران ۱۰۹۳ ، تهران
۱۳۴۵ ه.ش .
- ۳۲ — عباس اقبال :
تاریخ مفصل ایران ، باهتمام د. مجد دبیر سیاتی ، تهران
۱۳۴۶ ه.ش .
- ۳۳ — عبد الرحمن جامی :
دیوان کامل ، تحقیق هاشم رضی ، تهران ۱۳۴۱ ه.ش .
- ۳۴ — المؤلف السابق :
نفحات الأنس من خضرات القدس ، بتصحیح و مقدمه و بیوست
مهدی توحیدی بور ، تهران ۱۳۳۶ ه.ش .
- ۳۵ — عبید زاکانی :
کلیات عبید زاکانی ، بکوشش عباس اقبال ، تهران ۱۳۲۱ ه.ش .
- ۳۶ — قاسم غنی (دکتر) :
بحث در آثار و افکار و احوال حافظ شیرازی ، طهران ۱۳۲۱ ه.ش .
- ۳۷ — المؤلف السابق :
تاریخ عصر حافظ ، تهران ۱۳۲۱ ه.ش .
- ۳۸ — کمال الدین عبد الرازق سمرقندی :
مطلع السعیدین و مجمع البحرین ، باهتمام عبد الحسین نوائی ،
تهران ۱۳۵۳ ه.ش .
- ۳۹ — کمال الدین مسعود خجندی :
دیوان کمال خجندی ، متن انتقادی به اهتمام ک. شید فی ،
مسکو ۱۹۷۵ م .

- ٤٠ — محمد جواد مشكور (دكتور) :
تاريخ تبريز تا بايان قرن نهم هجرى ، تهران ١٣٥٢ هـ ش .
- ٤١ — مير خواند (محمد بن خاوند شاه محمود المتوفى ٩٠٣ هـ :
روضة الصفا ، تهران ١٣٣٩ هـ ش .
- ٤٢ — النخجوانى (محمد بن هند وشاه النخجوانى) :
دستور الكاتب فى تعيين المراتب ، القسم الثانى ، مسكو ١٩٧٦ م

ثانيا : المراجع العربية :

- ٤٣ — ابن بطوطة (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم
الملاوي ٧٠٤ — ٧٧٩ هـ (١٣٠٤ — ١٣٧٧ م) :
رحلة ابن بطوطة ، دار صادر بيروت ١٩٦٤ •
- ٤٤ — ابن تغري بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف) :
المنهل الصافي والمستوفى بعد النوافي ، الجزء الأول ، تحقيق أحمد
يوسف نجاتي ، القاهرة ١٩٥٦ م •
- ٤٥ — المؤلف السابق :
المنهل الصافي ، نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم
١١١٣ تاريخ •
- ٤٦ — المؤلف السابق :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر وثقاها ، طبع دار الكتب المصرية
من سنة ١٩٢٩ — ١٩٤٠ م •
- ٤٧ — أ. ج. • أ. ب. ر. :
تراث فارس ، ترجمة محمد كفاي — السيد يعقوب بكر — أحمد
الساداني — محمد صقر خفاجة — أحمد عيسى — اشترك في
كتابته وراجع ترجمته يحيى الخشاب ، دار احياء الكتب العربية
بالقاهرة سنة ١٩٥٩ م •
- ٤٨ — ابن حجر العسقلاني (القاضي شهاب الدين أحمد بن حجر)
المتوفى ٨٥٣ هـ (١٤٤٩ م) :
انباء العمر في ابناء العمر ، تحقيق د. حسن حبشي ، القاهرة
١٩٦٩ م •
- ٤٩ — المؤلف السابق •
الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق محمد سيد جاد
الحق ، القاهرة ١٩٦٦ •

- ٥٠ — ابن شاکر الکتبی (فخر الدین محمد بن شاکر الکتبی المتوفى .
٥٧٦ هـ) (١٣٦٢ م) .
فوات الوفیات ، تحقیق د . احسان عباس ، بیروت ١٩٧٣ .
٥١ — ابن عربشاه (أبو محمد أحمد بن محمد عبد الله الدمشقی
٧٩١ — ٨٥٤ هـ) (١٣٨٩ — ١٤٤١ م) :
عجائب المقدور فی نوائب تیمور ، تحقیق علی محمد عمر ، توزيع
دار الأنصار بالقاهرة ١٣٣٩ هـ . (١٩٧٩ م) .
٥٢ — أحمد السعيد سليمان (دكتور) (مترجم) :
تاریخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، دار المعارف
١٩٧٢ م .
٥٣ — أرمنتوس فامیری :
تاریخ بخاری ، ترجمة أحمد محمود الساداتی ، مراجعة د . يحيى
الخشاب ، القاهرة د : ت .
٥٤ — اسماعيل باشا البغدادی :
هدية العارفين فی أسماء المؤلفين والمصنفين ، استانبول ١٩٥١ م
٥٥ — جمال محمد محرز (دكتور) :
التصوير الاسلامی ومدارسه ، المكتبة الثقافية ، العدد ٦١ ،
القاهرة ١٩٦٢ م .
٥٦ — حربی أمين سليمان (دكتور) :
المؤرخ الايراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو فی كتابه
دستور الوزراء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ م .
٥٧ — رشيد الدين فضل الله الهمذاني :
جامع التواريخ تاريخ المغول ، ترجمة د . محمد صادق نشأت ،
د . محمد موسى هنداوى . د . فؤاد عبد المعطى الصياد ، د . يحيى
الخشاب القاهرة ١٩٦٠ م .

٥٨. — زكى محمد حسن (دكتور) :

التصوير فى الاسلام عند الفرس ، مصر ١٩٣٦ م .

٥٩. — المؤلف السابق :

الفنون الايرانية ، القاهرة ١٩٤٠ .

٦٠. — ستانلى لين بول :

تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ترجمة

د. أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ج ٢ ١٩٦٩ .

٦١. — السيد محمد أبو الفيض المنوفى :

جمهرة الأولياء ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ،

القاهرة ١٩٦٧ .

٦٢. — شرف خان البديسى :

شرفنامه ، ترجمة محمد على عونى ، القاهرة د. ت .

٦٣. — شعبان ربيع طرطور :

سلمان الساوجى : عصره وبيئته وشعره ، رسالة دكتوراه من كلية

الآداب جامعة عين شمس ١٩٧٨ م .

٦٤. — الصيرفى (الخطيب اجومرى على بن داود) :

نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ أهل الزمان ، تحقيق د. حسن

حبشى ، ج ١ ، القاهرة ١٩٧٠ م .

٦٥. — عباس العزاوى :

تاريخ العراق بين احتلالين ، ج ٢ ، بغداد ١٩٥٢ م .

٦٦. — المؤلف السابق :

تاريخ الأدب العربى ، بغداد ١٩٦١ م .

٦٧. — المؤلف السابق :

تاريخ النشوء العراقية لما بعد العهود العباسية ، بغداد ١٩٥٨ م .

- ٦٨ — عبد الرحمن السلمى :
طبقات الصوفية ، يسره ورتبه أحمد الشرباصى ، كتاب الشعب
٩٢ ، القاهرة ١٣٨٠ هـ .
- ٦٩ — عبد الله بن المقفع :
كلىلة ودمنة ، تحقيق د. طه حسين ود. عبد الوهاب عزام ،
دار المعارف ، المطبعة الثانية ١٩٨٠ م .
- ٧٠ — عبد النعيم محمد حسنين (دكتور) :
نظامى المكنجوى شاعر الفضيلة ، نشر مكتبة الخانجى بمصر
١٩٥٤ م .
- ٧١ — عبد الوهاب الشعرانى :
الطبقات الكبرى المسماه بلواقح الأنوار فى طبقات الأخيار . مكتبة
محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة د.ت
- ٧٢ — الغياثى (عبد الله بن فتح الله البغدادى) :
التاريخ الغياثى ، الفصل الخامس من سنة ٦٥٦ — ٨٩١ هـ .
(١٢٥٨ — ١٤٨٦ م) دراسة وتحقيق طارق نافع الحمدانى ،
بغداد ١٩٧٥ م .
- ٧٣ — فؤاد عبد المعطى الصياد (دكتور) :
مؤرخ المغول الكبير ، دار المكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة
١٣٨٦ هـ (١٩٦٧ م) .
- ٧٤ — قاسم غنى (دكتور) :
تاريخ التصوف فى الاسلام ، ترجمة صادق نشأت ومراجعة
د. أحمد ناجى القيسى ، د. محمد مصطفى حلمى ، مكتبة النهضة
المصرية ١٩٧٢ م .
- ٧٥ — القزوينى (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القاضى) :
عجائب المخلوقات ، كتاب التحرير ، دار التحرير للطباعة والنشر
بالقاهرة . د. ت .

- ٧٦ - القلقشندي (أبو العباس أحمد بن علي المتوفى ٨٢١ هـ (١٤١٨م))
صبح الأعشى ، القاهرة ١٩١٤ م .
- ٧٧ - محمد غنيم :
لب التاريخ ، القاهرة ١٣٣٨ هـ ج ٣ .
- ٧٨ - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج ٤ .
- ٧٩ - محمد قوّاد كوبريلي :
قيام الدولة العثمانية ، ترجمة د. أحمد السعيد سليمان ، تقديم
د. أحمد عزت عبد الكريم ، القاهرة ١٩٦٥ م .
- ٨٠ - المقرئزي (تقى الدين أحمد بن علي المتوفى ٨٤٥ هـ (١٤٤١م)) :
السلوك في معرفة دول الملوك ، المجلد الثاني ، تحقيق محمد
مصطفى زيادة ، القاهرة ١٩٥٨ م .
- ٨١ - المؤلف السابق :
السلوك في معرفة دول الملوك ، المجلدان الثالث والرابع ، تحقيق
د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧٣ م .
- ٨٢ - المؤلف السابق :
المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار ، القاهرة ١٢٧٠ هـ
(١٨٥٣ م) .
- ٨٣ - محمد طلاس :
تاريخ الأمة العربية ، بيروت ١٩٦٣ م .
- ٨٤ - ناصر الدين النقشبندی :
المدرسة المرجانية ، مقالة منشورة في مجلة سومر ببغداد المجلد
الثاني ، الجزء الأول ، كانون الأول ١٩٤٦ م .
- ٨٥ - هارولد لامب :
تيمور لنك ، ترجمة عمر أبو النصر ، بيروت ١٩٣٤ م .

المحتويات

مقدمة

٥

الفصل الأول : الأحداث السياسية

التعريف بالجلالريين

٧

الشيخ حسن بزرگ

٩

الشيخ معز الدين أويس

٢٤

السلطان جلال الدين حسين

٣٤

السلطان غيات الدين أحمد

٤٠

سلطان ولد أو شاه ولد

٥٤

السلطان أويس الثاني

٥٥

السلطان محمود

٥٥

السلطان حسين الثاني

٥٦

الفصل الثاني : الظاهر الحضارية

أولا : المجتمع

٥٧

ثانيا : نظام الدولة

٧٢

ثالثا : الحالة الاقتصادية

٧٧

رابعا : الحياة الثقافية

٨٢

خامسا : الفنون والصناعات

١٣٧

خاتمة البحث

١٥١

الملوحات

الملاحق

١٥٥

كتاب تيمورلنك الى السلطان برقوق

١٥٧

جواب السلطان برقوق على كتاب تيمور

١٥٩

مراجع البحث

١٦٣

أولا : المراجع الفارسية

١٦٥

المحتويات

١٧٠

ثانيا : المراجع العربية

١٧٥

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٤٦٦٣

مطبعة جامعة القاهرة
٣ شارع جزيرة بدران شبرا- مصر



950.2

طرحه
د